

- ٤ بقلم شيخ الطريقة العزمية السيد محمد علاء الدين ماضى أبى العزائم
- ٨ \* وسائل نيل المجد الإسلامي (٢٣).. للإمام المجدد السيد محمد ماضى أبى العزائم
- \* لماذا الطريقة العزمية؟.. الذكر: فضائله ومراتبه وآدابه وهيئاته (٧) ..
- ١٢ بقلم نائب عام الطريقة العزمية السيد أحمد علاء الدين ماضى أبى العزائم
- ١٤ \* التكفير والتقليد (٢).. المرحوم الشيخ يوسف الدجوي العالم بالأزهر الشريف
- ١٦ \* نائب الطريقة العزمية بالسودان يتحدث عن نفسه وإمامه
- ١٨ \* الصوفية فقط على منهج السلف الصالح (١٤) .. د. محمد الإدريسي الحسني
- \* نصره النبي المختار في أهل بيته الأطهار (١) .. المستشار رجب عبد السمیع وأ. عادل سعد
- ٢٠ \* الإسلام في مواجهة شواظ العلمانية .. أ.د. بليغ حمدي
- ٢٢ \* وقفة مع الذات لكي تكون شخصية مؤثرة (٢٨) .. د. جمال أمين
- ٢٤ \* الإسلام وطن وجولة مع أخبار الوطن الإسلامي .. الأستاذ فتحي علي السيد
- ٢٦ \* قول أنفذ من صول .. د. عزيز محمود الجندي
- ٢٩ \* حكم الدين [خليفة سيدنا رسول الله ﷺ] .. الإمام محمد ماضى أبو العزائم
- ٣٠ \* مستقبل الأمة .. الأستاذة لبنى محمد الشعراوي
- ٣٢ \* الطائفون والحكماء السبعة (١٧) .. أ.د. نور الدين أبو لحية
- \* صواريخ مضادة لإيا حكومة تونس .. لقد ظلمتم المرأة بقانون الإرث (٢/٢) ..
- ٣٦ الشريف عبد الحلیم العزیمی الحسینی
- ٤٠ \* منع غرس الأعضاء الأدمية (٢/١) .. أ.د. أحمد محمود كريمة
- ٤٢ \* نظرات في سورة المنافقون [٤/٤].. فضيلة الشيخ علي الجميل
- \* الدعوة إلى الله تعالى من خلال الشبكة الدولية الإنترنت (٤٧) .. أ.د. أحمد محمد الشرنوبلي
- ٤٤ \* ظاهرة خطيرة .. انتشار التدخين بين الكبار والصغار [٢/٢].. محمد الشندوبلي
- ٤٦ \* من أنشطة المركز العام للطريقة العزمية خلال شهر جماد أول ١٤٤٠هـ
- ٤٧ \* الصلاة والسلام على والدي خير الأنام (٣٥) .. أ.د. فاروق الدسوقي
- ٤٨ \* صوت وكلاء الوهابية في مصر (مجلة التوحيد) [٩٣] .. د. محمد حسيني الحلفاوى
- ٥٠ \* شرح جوامع الكلم للإمام أبى العزائم (الحكمة الثالثة والتسعون).. أ. سمیح قنديل
- ٥٢ \* معاني وإشارات قرآنية (٢٨) .. فضيلة الشيخ قنديل عبد الهادي
- ٥٤ \* نحو إستراتيجية للمقاومة عبر فلسطيني الشتات .. د. رفعت سيد أحمد
- ٥٦ \* المجتمع العزيمى
- ٥٨

## غايتنا

إعادة المجد الذى فقده المسلمون الذى لن يتحقق إلا بعودة الخلافة الإسلامية.  
هذه هى الصالة التى ننشدها والمجد الذى فقده المسلمون ونسعى لتجديده.

## شعارنا

الله معبودنا والجهاد خلقنا  
والرسول مقصودنا والخلافة غايتنا  
والقرآن حجتنا وأبو العزائم إمامنا

## الاشتراكات

داخل مصر ١٠٠ جنيه سنويًا خالصة رسوم البريد.  
باقي دول العالم ٥٠ دولارًا سنويًا خالصة رسوم البريد.

## دعوتنا

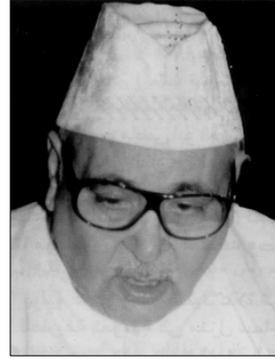
أولاً: الإسلام دين الله وفطرته  
التي فطر الناس عليها.  
ثانياً: الإسلام نسب يوصل  
إلى رسول الله ﷺ.  
ثالثاً: الإسلام وطن والمسلمون  
جميعاً أهله.

## أسسها

العارف بالله

السيد عز الدين ماضى أبو العزائم

سنة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م



## تصدرها

مشيخة الطريقة العزمية

بجمهورية مصر غرة كل شهر عربى

ترخيص المجلس الأعلى للصحافة ١٩٨٧/٢/٨م

## رئيس مجلس الإدارة

شيخ الطريقة العزمية

السيد محمد علاء الدين ماضى أبو العزائم

## نائب رئيس مجلس الإدارة

نائب عام الطريقة العزمية

السيد أحمد علاء الدين ماضى أبو العزائم

## مدير التحرير والمشرف العام

الشريف عبد الحلیم العزیمی الحسینی

## رئيس التحرير

محمد الشندوبلي

## مستشارو التحرير

فضيلة الشيخ منصور الرفاعي عبيد

الدكتور كارم غنيمة

العميد حسن ماريعة

الأستاذ سمیح محمود قنديل

يتفق عليها مع الإدارة

الإعلانات



# محمد صلاح الإنسان يساند وطنه وينصر دينه

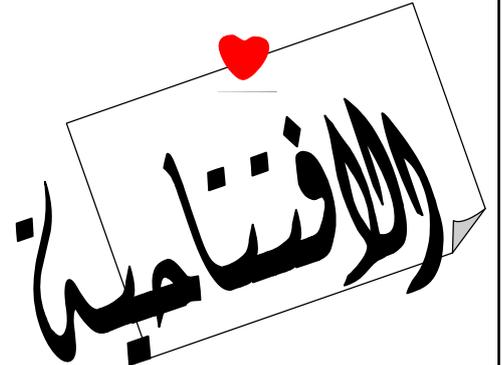
إذا بحثت عن اسمه في محركات البحث عبر شبكة الانترنت، ستجد أفضل أهدافه، ولحظات استلامه لجائزة أفضل لاعب في الدوري الإنجليزي، أو استلامه لجائزة أفضل لاعب في أفريقيا لهذا العام أو العام الماضي، أو استلامه لجائزة أفضل لاعب عربي لهذا العام أو العام الماضي، وإذا سألت عنه متابعي كرة القدم سيقولون عليه أفضل لاعبي المنتخب الوطني ونادي ليفربول الإنجليزي.

لكننا نرى لاعب المنتخب الوطني محمد صلاح بعين أخرى، نراه كإنسان صاحب دور مجتمعي وليس مجرد لاعب كرة قدم أتاحت له فرصة الاحتراف في الخارج فذهب لجمع الأموال ثم العودة لبلاده لينفقها أو يبدها كما فعل غيره.

محمد صلاح الذي وقف في لحظات فارقة في مباريات المنتخب ليشتجع لاعبي فريقه بعد انكسار حتى يصلوا للنصر، نراه نحن بصورة مغايرة، نرى فيه الشاب الوطني المخلص لدينه ووطنه.

كثير من اللاعبين وقفوا بجوار رئيس الجمهورية وأخذوا صوراً لتفوقهم الرياضي، لكن محمد صلاح كان تصويره؛ لأنه تبرع لصالح بلاده وفقراء وطنه.

إننا في هذا المقال سنأخذ الجانب الإنساني في شخصية محمد صلاح؛ لأنه قدوة لشبابنا، ليس قدوة في لعبه فحسب ولكن في دوره المجتمعي.



## التبرع لصالح الوطن

في يناير ٢٠١٧م قبل سفر بعثة منتخب مصر للجابون للمشاركة في بطولة أمم أفريقيا، استقبل الرئيس عبدالفتاح السيسي النجم محمد صلاح في قصر الاتحادية، عقب المباراة الودية مع المنتخب التونسي الشقيق.

وجاء استقبال الرئيس للاعب على خلفية تبرعه بمبلغ ٥ ملايين جنيهه إلى صندوق "تحيا مصر"، قبل اللقاء بشهر واحد، وهو الأمر الذي كان محل تقدير من الرئاسة المصرية، التي حرصت على تكريم اللاعب لكونه قذوة بين اللاعبين.

الرئيس وقتها استغل الحدث ليرسل رسالة للاعبين المحترفين حيث أكد أن اللاعب بمثابة سفير لوطنه ومستول عن إرسال رسالة وصورة مشرفة لمصر إلى العالم.

وأكد أيضاً إلى أهمية الدور الذي يلعبه الرياضيون في إرسال صورة مشرفة للمجتمع، ومساهماتهم في تنمية المجتمع التي تشهدها مصر خلال هذه المرحلة.

وفي مارس ٢٠١٨م، واصل صلاح أعماله الخيرية، حيث قدم المساعدة لمستشفى سرطان الأطفال "٥٧٣٥٧" بالقاهرة وتبرع بمبلغ ١٢ مليون جنيهه مصري لصالح المستشفى.

وذلك بخلاف عمل خيري آخر قام به صلاح من خلاله مساعدته لتمويل عملية زرع نخاع لعظم صبي صغير يعاني من مرض السرطان أيضاً.

وقام صلاح بالتبرع للمستشفى بمبلغ ٥٠٠,٠٠٠ جنيهًا إسترليني، أي ما يوازي ١٢ مليون جنيه مصري، من أجل شراء المعدات اللازمة للمستشفى بهدف علاج الأطفال تمامًا من هذا المرض الخبيث.



رئيس الاتحاد العالمي للطرق الصوفية  
عضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية  
شيخ الطريقة العزمية  
السيد محمد علاء الدين ماضي أبو العزائم

## الوفاء لأهل قريته

البعض قد يعتبر أن تبرع صلاح لصندوق سيادي مثل "تحيا مصر" قد يكون تقريباً من الحكومة المصرية، لكن ما فعله صلاح بعد ذلك أثبت صدق نواياه في خدمة وطنه وأهل بلده.

لقد قدم صلاح الكثير لقريته بصفة خاصة، أبرزها إنشاء معهد أزهي للفتيات على نفقاته الخاصة وتحمله الإنشاءات



علينا أن نبحث في  
سجلات الفنانين  
والرياضيين  
والسياسيين عن  
شخصيات مشهورة  
ومقدرة من شباب  
الأمة، ثم نبرزها  
كقدوة حتى لا يفقد  
هذا الجيل هويته!!

والتجهيزات الخاصة بالمعهد وتسليمه للأزهر على المفتاح لخدمة بنات القرية، لتخفيف عبء السفر إلى القرى المجاورة ذهاباً للمعاهد بتكلفة ٨ ملايين جنيه.

وأيضاً تبرعه بإقامة وحدة إسعاف للقرية مجهزة بالكامل لنقل الحالات الحرجة للمستشفيات، وإنشاء وحدة غسيل كلوي بمستشفى بسيون، فضلاً عن قيامه بإنشاء مؤسسة خيرية لخدمة المحتاجين والأرامل والمرضى التي تخدم حتى الآن ما يقرب من ٥٠٠ حالة، وتكفله بعمل ٣١ سماعة لضعاف السمع بقريته.

وفي يناير ٢٠١٧م، تبرع محمد صلاح، بإنشاء قسم خاص للحضانات في مستشفى قرية نجريج مسقط رأسه.

وجاء قرار محمد صلاح بإنشاء قسم خاص للحضانات في مستشفى قريته لعدم كفاية الحضانات الموجودة بالمستشفى و وفاة أكثر من طفل، وهو ما دفع صلاح لإنشاء قسم خاص للحضانات من أجل المساعدة في إنهاء الأزمة.

كما أنشأ مركز محمد صلاح للشباب بعد أن تبرع بمبلغ ٨ ملايين جنيه مصري. وفي يوليو ٢٠١٧م، اصطحب محمد صلاح زوجته وابنته وقام بالمرور على عدد من مستشفيات وملاجئ مدينة طنطا، في سرية تامة، والوقوف على احتياجات المستشفيات ودور الأيتام قبل أن يقرر التبرع بمبالغ مالية متفاوتة وصلت في النهاية لحوالي خمسة ملايين جنيه من أجل النهوض بتلك المؤسسات.

وفي سبتمبر ٢٠١٧م كان قد تكفل بإعادة بناء مسجد مدرسة نجريج للتعليم الأساسي "الإبتدائي والإعدادي" وذلك بعدما نشر عدد من طلاب المدرسة صوراً لحالة الإهمال التي يعاني منها المسجد على صفحات موقع التواصل الاجتماعي "فيس

بوك".

وتبرع محمد صلاح، لتطوير مدرسته التي تخرج فيها بمرحلة الطفولة عن طريق تغطية الفناء بالرمال حفاظاً على حياة الأطفال الذين يدرسون بالمدرسة.

وأنهت أسرة محمد صلاح، إجراءات التبرع لعدد من المستشفيات ودور الأيتام بمدينة طنطا، تنفيذاً لرغبة اللاعب.

وفي أبريل ٢٠١٨م، تبرع محمد صلاح بخمسة أفدنة لإنشاء محطة صرف صحي لخدمة أهالي قريته.

وقام والد اللاعب بشراء قطعة أرض مساحتها ٥ أفدنة بقيمة ٨ ملايين جنيهه بناحية قرية شبراطو واتفق مع البائع أن يقوم هو بالتعاقد مع شركة مياه الشرب والصرف الصحي.

واكتفى والد اللاعب بالتوقيع كشاهد على العقد على أن تكون الأرض تبرع بدون عوض بغرض إقامة محطة تنقية صرف صحي لقريتي نجريج وشبراطو وتوابعهما بمركز بسيون.

وأكد محافظ الغربية السابق اللواء أحمد ضيف صقر، أن ذلك ليس جديداً على تبرعات نجم مصر والعرب وأفريقيا والعالم محمد صلاح، بل قدم الكثير لأهالي مصر بصفة عامة وقريته بصفة خاصة.

وفي ديسمبر ٢٠١٨م، قال اللواء المهندس هشام السعيد محافظ الغربية: إن أسرة محمد صلاح، تبرعت بأجهزة طبية قيمتها ٩٠٠ ألف جنيه لعلاج المرضى بمستشفى بسيون المركزي.

وأكد محافظ الغربية أن الأجهزة الطبية التي تبرع بها صلاح هي: ٤ أجهزة للتنفس الصناعي، وجهاز "إيكو" للقلب، إضافة إلى إحلال وتجديد شبكة مبني العناية المركزة بالمستشفى المركزي ببسيون.

## لم ينس زملاؤه

في ديسمبر ٢٠١٧م، تبرع محمد صلاح بمبلغ ١٠٠ ألف جنيه لصالح جمعية قدامى اللاعبين.

وتقوم هذه الجمعية بتقديم مرتبات شهرية لأكثر من ١٢٠ أسرة من أسر اللاعبين القدامى.

## مساعدة شباب الوطن

وفي شهر أبريل ٢٠١٨م رفض محمد صلاح تقاضى أى مقابل نظير مشاركته فى حملة «أنت أقوى من المخدرات»، التى تنظمها وزارة التضامن الاجتماعى، وصندوق مكافحة الإدمان.

وحسب ما نشرته صحيفة الفجر وقتئذ، فإن مقابل مشاركة «صلاح» يصل إلى ٥٠ مليون جنيه، لكنه قال لمسئولى الحملة الإعلانية، أثناء مفاوضات تسليمه المبلغ، أنه تبرع منه لشباب البلد، مؤكداً أنه على استعداد دائم للمشاركة فى أية أنشطة مماثلة من أجلهم دون مقابل.

وتبرع محمد صلاح لأحد طلاب الهندسة المصريين بمبلغ ٧٢٠ ألف جنيه حتى تتسنى له فرصة دراسة الطيران المدني، عندما طلبها منه الطالب عبر وسائل التواصل الاجتماعى.

## تحسين صورة الإسلام

### في الغرب

في مايو ٢٠١٨م، نشرت مجلة "نيويورك" الأمريكية تقريراً عن اللاعب المصري محمد صلاح مهاجم نادي ليفربول الإنجليزي، وأكد التقرير أن صلاح يمتلك القدرة على كسر حواجز العنصرية فى أوروبا، وأن يستطيع القضاء على ظاهرة الإسلاموفوبيا، أي: الخوف من الإسلام،

وتحسين صورة المسلمين فى أوروبا والعالم ضد العرب والمسلمين.

ونكر التقرير أن المشجعين الإنجليز أصبحوا منتمين بمحمد صلاح، وألقوا أغنيات خاصة تؤكد حبهم له، وأن هناك الكثير من المتعصبين الأوربيين يبدون استعدادهم لاعتناق الإسلام ومن هذه الأغنيات التى يرددوها المشجعون الإنجليز: "إذا سجل المزيد من الأهداف، سأصبح مسلماً أيضاً".

وذكرت المجلة أن محمد صلاح صار أكثر المسلمين شهرة فى العالم؛ لأنه ظل متمسكاً بدينه - على خلاف غيره من النجوم الذين تأثروا بالعلمانية مثل زين الدين زيدان - فلم يتخل عن لحيته، أو سجوده بعد إحراز أى هدف، إضافة إلى اختيار اسم "مكة" لابنته رمزاً للمدينة المقدسة عند المسلمين، كما تتمسك زوجته باللباس المحتشم خاصة الحجاب.

وأوضحت المجلة أن أهم الأسباب التى جعلت محمد صلاح قادراً على اختراق قلوب المشجعين الأوربيين هو عدم انتماؤه لأي حركة أو تيار سياسي. واعتبر التقرير أن صلاح قادر على تقويض الآراء السلبية حول المسلمين وتحدي الإسلاموفوبيا، من خلال التصرف على طبيعته فقط.

وأكد ستيف روثرام، عمدة مدينة ليفربول الإنجليزية، فى يوليو ٢٠١٨م، أن محمد صلاح لعب دوراً كبيراً فى معالجة الصورة الخاطئة عن الإسلام فى إنجلترا.

وقال ستيف روثرام، فى تصريحات لهيئة الإذاعة البريطانية "BBC": إن محمد صلاح نجح خلال موسم واحد فى إنهاء أى مظاهر متعلقة بالفهم الخاطئ عن الدين الإسلامى، موضحاً أن اللاعب المصرى أنهى ما يسمى بظاهرة (الإسلاموفوبيا) التى

اجتاحت العديد من الدول الأوروبية وإنجلترا تحديداً بسبب العمليات الإرهابية.

وأضاف عمدة مدينة "ليفربول" الإنجليزية أن ما فعله محمد صلاح في إنهاء ظاهرة (الإسلاموفوبيا) سيبقى أثره طويلاً ولن يمحي بسهولة، موضحاً أن معدلات الجرائم التي كانت ترتكب ضد المساجد في إنجلترا انخفضت كثيراً منذ قدوم محمد صلاح لصفوف ليفربول قادماً من روما الإيطالي.

## صلاح في مواجهة المتطرفين

يقول الكاتب حمد الماجد في مقاله بصحيفة الشرق الأوسط في مايو ٢٠١٨م: كل مؤتمرات مكافحة الإسلاموفوبيا ونواتها وأبحاثها ومؤلفاتها ودعاياتها وميزانياتها في كفة، وهدف يسجله اللاعب المصري الليفربولي الخلق محمد صلاح في كفة، وكل جهود متعصيبي اليمين المتطرف المغذي للإسلاموفوبيا، الذي أجبوا على «الغير» بخيلهم ورجالهم ودعاياتهم وحقدهم وعنصريتهم وتعصبهم وكرههم للآخر في كفة، وهجمة كروية منسقة من صنع الساحر الكروي محمد صلاح في كفة.

محمد صلاح لا يسجل أهدافه في الفريق الذي ينازل ليفربول فحسب، بل هدفه من النوع الانشطاري، فتصيب جزيئاته شبابيك فرق أخرى ليست بالضرورة رياضية...

إن أهداف محمد صلاح الناعمة هزمت أيضاً فرق الإرهابيين الشرسة، وجاقلهم الدموية المتوحشة، وماكينتهم الدعائية المسمومة.

منطقياً أن تردد جماهير نادي ليفربول أهازيح فيها اسم اللاعب الفاتنة محمد صلاح، ومحصلة طبيعية عطفاً على مهارة

هذا اللاعب الفنان.

لكن أن يصل إعجاب جماهير ليفربول بمحمد صلاح إلى حد ترديد أزوجة تقول: «لو أحرز أهدافاً أكثر، فسوف أنتمي للإسلام»، فهذا هو اللافت.

لا أقصد أنهم سيعتقون الإسلام لو أحرز مزيداً من الأهداف، وإنما سرعة التحول الكبيرة التي صنعها هذا اللاعب الخلق في أذهان هذه الجماهير العريضة.

كل تفجيرات لندن ومانشستر الإرهابية وغيرهما من المدن البريطانية التي نفذها إرهابيون باسم الله وشوّهت الإسلام في أذهان الجماهير البريطانية كسطها محمد صلاح من فكر هذه الجماهير بهدف بدأه باسم الله وختمه بشكر الله، وهذا ما حمل المدير التنفيذي لمنندى مكافحة العنصرية في أوربا على أن يصرح لصحيفة «واشنطن بوست» الأميركية بالقول: «هذه أول مرة أرى تعليقاً إيجابياً وصريحاً يتضمن الدين».

شيء ما في اللاعب الليفربولي المصري محمد صلاح يذكرك بمحمد علي كلاي أيقونة الملاكمة العالمية الشهير، مع التسليم بالفوارق بين النجمين الرياضيين، فكلا المحمدين رياضي لامع، وكلاهما مسلم محافظ، وكلاهما ما زادتته الشهرة إلا تواضعاً، وكلاهما مزج مهاراته الرياضية الفائقة بعمل منهجي تربوي «تربوي» متقن، وكلاهما أسهم بقوته «الناعمة» في تغيير مفاهيم مغلوطة، أحدهما عند البريطانيين والآخر عند الأميركيين، وكلاهما أسس جماهيرية عريضة، فقد حققا من خلال قوتها الناعمة ما لم تحققة مراكز الأبحاث والدعايات الإعلامية مجتمعة، وكلاهما لامس مشكلة مجتمعية متجذرة؛ محمد علي عالج في زمنه العنصرية ضد السود، ومحمد صلاح تخصص في تسجيل

هدف متقن ضد الإسلاموفوبيا، وكلاهما وضع جرعة الدواء في أدائه الرياضي المبهر لعلاج مرض اجتماعي عضال.

باختصار، أهداف اللاعب الليفربولي الموهوب محمد صلاح لم تدخل في شبك الأندية البريطانية والغربية المنافسة لناديه فحسب، بل ولجت شبك اليمين الغربي المتطرف، ومزقت شبك المتشددتين المسلمين، وخلخت شبك الإسلاموفوبيا، والأمل في محمد صلاح لمزيد من الأهداف في مرمى هذه القوى الشريرة.

## كلمة أخيرة

إن محمد صلاح قدوة لشبابنا خلقياً ومجتمعياً ودينياً وعلينا أن ننمي هذه القدوة، وأن نسلط الأضواء على هذه الجوانب، أفضل من تسليطنا الضوء على مهاراته الرياضية فقط.

علينا أن نبحث في سجلات الفنانين والرياضيين والسياسيين عن القدوة ونبرزها؛ لأن هذا الجيل من شباب الأمة بحاجة إلى قدوة حتى لا يفقد هويته، وحذا لو كانت هذه القدوة من شخصيات مشهورة يعزها ويقدرها.

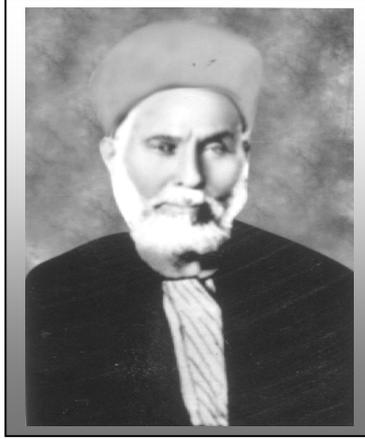
وعلياً أن نحمي هذه القدوة من السرقة، كما تقوم جماعة الخوأن الإرهابية دائماً بنسبة أي شخص قدوة إليها، حتى محمد صلاح لم يسلم منهم: تارة يلصقونه بالإرهابي محمد أبو تريكة، وتارة أخرى يحاولون إصاقه بهم وفكرهم مباشرة وهو منهم براء.

تحية مني لهذا الشاب الوطني المخلص، أتمنى له التوفيق من كل قلبي في مشواره الرياضي، وأن يستكمل مسيرته المجتمعية على خير وجه.

الرجوع إلى الله - الرجال العاملون - عودة الخلافة الإسلامية - العدل والحرية - العلم والعمل - اللغة العربية

# وسائل نبيل المجد الإسلامي

الحلقة الثالثة والعشرون



الإمام أحمد

السيد محمد ماضي أبو العزائم



الوسيلة الخامسة لنيل المجد الإسلامي:

## العلم والعمل

تركت أورها دينها فتقدمت، ونحن تركنا ديننا فتأخرنا:

فلا تظن يا أخي أن أهل الجنة الذين أثنى الله عليهم كانوا معصومين من المعاصي، بل قد يرتكبونها كما نرتكبها، ولكن القلوب كانت مشرقة بأنوار الخشية من الله تعالى والرغبة فيما عنده، فكان الله يتقبل أعمال قلوبهم التي هي أحسن ما عملوا من الطاعات، ويتجاوز عن سيئاتهم التي يعملونها بأبدانهم. ولا تظن - يا أخي - أن أهل النار الذين شنع الله عليهم، ودمهم في كتابه العزيز لم يكونوا مطيعين لله، ولكن الله تعالى نظر إلى أعمال أبدانهم التي تطيعه فلم يقبلها، وردّها عليهم لأنه علم ما في

سرائرهم من شرك خفي أو من حظ متبع أو هوى مطاع فرد عليهم أعمالهم؛ لأنهم كانوا يحسبون أنهم يحسنون صنعا، بدليل قوله تعالى: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ (الفرقان: ٢٣).

فلا يبئسك قبيح عملك من أن تكون من أهل الجنة إذا تقبل الله أحسن ما عملت، ولا تأمن جانب الله بحسن عملك. هكذا كان السلف الصالح الذين أثنى الله عليهم ومدحهم، حتى تغيرت أحوال القلوب، وشهد الناس أن الظهور بالتقوى، والتجمل بأنواع العبادات موجب لارتفاع الشأن في الدنيا، ونيل الرياسة والسيادة؛ فامتزج حب الدنيا في القلب بالإخلاص، فالتفت الله تعالى بوجهه الكريم عن المجتمع الإسلامي، فكنت ترى أبدانا مجملة بالطاعات، ورجالا مجملين بحلل أهل التقوى فيخشع قلبك لرؤيتهم،



**تركنا أوربا دينها فتقدمت، فبعثهم الله على من تركوا دينهم الحق، وبدلوا نعمة الله كفرةً، فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً.**

في مقام إقامة الحجة على أننا تركنا معالم ديننا وأبدلنا النور بالظلمة، فأبدل الله القوم بالعز ذلاً،

وبالغنى فقراً، وبقوة السلطان والتمكين في الأرض ضعفاً وهواناً؛ لأن ذلك أمر جلي، ولكنني أعجب كل العجب من قوم جهلوا ما كان عليه أسلافنا باقتدائهم بهدى الأئمة الهداة المرشدين، وعملهم بسنة رسول الله ﷺ من السلطان القائم والعز الدائم والمجد الحقيقي، حتى أصبحوا إذا رأوا متمسكاً بدينه، عاملاً بسنة رسول الله ﷺ، يظنون أن ذلك تقهقر، عجباً عجباً! بلغت الغواية من الإنسان مبلغاً جعلته يجهل ويجهل أنه يجهل، يقولون: لم نتقدم أوربا إلا بترك الدين، فتركوا الدين تتقدموا، ونعم تركت أوربا الدين فتقدمت، وتركنا ديننا فتأخرنا.

بم يأمر دين أوربا؟! نظرت إلى أصوله وإلى إمامه الأول، أمر بخراب الدنيا، قال للغني: اترك مالك واتبعني، ترك الزواج ليقفدى به، قال: أعط ما لقيصر لقيصر، وأعط الله ما لله، ففصل الدين عن الدنيا، أهمل الحدود، فقال للزانية التي شهد عليها الشهود أنها زنت: انصرفي، يدريك من يدين الناس، أهمل الأجسام إهمالاً يؤدي إلى خراب المجتمع الإنساني، فكانه جاء ليترك الناس الزراعة والتجارة والصناعة ليكونوا ملائكة روحانيين، وهذا محو لحكمة إيجاد الوجود، والبحث فيما خفي في الآثار من آيات موجب الوجود مما هو برهان على عجائب قدرته، وغرائب حكمته، لم تأس نفسه بأن يأوى إلى مسكن، نفر من أمه وقال: لست أمتي، ومن إخوته وقال: لستم

وينشرح صدرك بالنظر إليهم، وتقول: هؤلاء المتقون، ولكن الله تعالى ينظر إلى قلوبهم فيرى همة لغيره، وهوى في غيره، وأخذت الحظوظ والأهواء تمتزج بأنوار الإسلام في القلوب حتى كاد هذا النور يطفأ من القلوب، وأصبح همُّ الناس دنياهم، فوكلهم الله إلى أنفسهم بتركهم العمل بكتابه العزيز والافتداء بنبيه الكريم ﷺ، والتشبه بأئمة السلف الصالح من الهداة المرشدين، فلكفهرت الأجواء، ونضبت العيون، وأبدلت العزة بالذل، والقوة بالضعف، والاجتماع بالانفراق، وتركوا دينهم وبه المجد والسلطان في الدنيا والسعادة الأبدية في الدار الآخرة، ووقعوا في الذنوب التي توجب النقم، والمعاصي التي تغير النعم، وفي البدع التي تهتك الحرم، وفي المنكرات التي تحبس غيث السماء، وفي الضلالات التي تدل الأعداء، سر قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١).

فإذا أراد المسلمون أن يجدد الله لهم المجد، ويمكن لهم في الأرض، ويمنحهم العزة به، ويجعلهم أئمة للمتقين، وسادة للعالمين، ما عليهم إلا أن يعودوا إلى ما كان عليه أسلافهم الصالحون الذين أدل الله لهم العالم أجمع، وليس ذلك بالأمر الصعب على المسلم، وكيف يصعب على المسلم عملاً يكون به عزيزاً بعد الذل؟ متبعباً بعد أن صار تابعاً، عظيماً بعد أن صار حقيراً، بل كيف يتعسر عليه عمل يكون الله به معه، ويكون به مع الله، يجمله الله بحل الخلافة عنه، يسخر الله له به ما في السموات وما في الأرض جميعاً منه، لست

إخوتي، هذه أصول دين أوربا، والمتمسكون به هم أفراد ليسوا من بني الإنسان، مسكنهم الغابات، فلو أن أوربا تمسكت بدينها لكانوا همجاً رعاءً، ولكنهم تركوه بعد أن علموا أنه حجر عثرة في طريق التقدم، وقبر لآيات الله المنبجعة في الآثار التي تنتجها الأعمال والصناعة، وتمسكوا بوصايا القرآن وأعمال رسول الله ﷺ، واقتداء بالخلفاء الراشدين في عملهم في الدنيا للدين، وتركوا عقيدة القرآن وعبادته وأخلاقه، فهم كما قال تعالى: ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾ (الروم: ٧). فبعثهم الله على من تركوا دينهم الحق وبدلوا نعمة الله كفرةً، فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً، ترك القوم دينهم، ولكن عملوا بوصايا ديننا، وتركنا نحن ديننا فصرنا أذلاء.

هل دينهم أمر ببعث البعوث وبعث العلماء في أنحاء الأرض للدعوة؟ كما قال تعالى: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ (آل عمران: ١٠٤)، لا والله.

هل من دينهم إعداء العَدَد والعُدَد للجهاد؟ لا والله.

هل من دينهم تقوية الفكر حتى يجول فيفتق رتق المادة ويعلم ما فيها من الخواص التي أدها الله لنفع بني الإنسان؟ كما قال تعالى: ﴿قُلْ أَنْظَرُوا مَاذَا فِي

لا يكون المسلمون متجملين بمعاني الإسلام حقيقة عاملين به إلا إذا أحاطوا علمًا بكل الفنون والصناعات، لتتكشف لهم عجائب قدرة الله وغرائب حكمته.

لأسلافنا.

## المراد بالعلوم العصرية وفضل المسلمين الأوائل في هذا المجال:

هذه الكلمة لا أفهم لها مدلولاً؛ لأنني لا أعلم علماً يدرس الآن لم يكن له أصل قديم؛ لأن الإنسان منذ نشأته وهو يكدح في سبيل المنافسة في الحياة، وكلما توفر لديه الضروري نزعت نفسه وراء البحث عن الكمالي، فإن كان المقصود من العلوم العصرية علوم الحكمة العملية من الصناعات والمخترعات التي كانت محصورة في فنون البخار والكهرباء واستخدمت الهواء فليست هذه العلوم عصرية، فإن البخار استخدمه الإنسان من أربعة آلاف سنة، فإن الكهنة كانوا يملأون المرجل من الماء ويجعلون له فوهة بصمام، ويوقدون تحته النار حتى إذا امتلأ بخاراً وضعوه في جوف الصنم ورفعوا الصمام فيخرج البخار من الفوهة بصوت مزعج، فيقول الكهنة للناس: إن الإله غضبان عليكم، وينالون منهم أغراضهم، وكذلك الكهرباء فإن الإنسان من قديم يعلم قوة الجذب المغناطيسي وتأثير الدالك على جوهر الكهرمان، فكأن تلك الفنون إنما هي نتائج أفكار قرون طويلة.

وإن كان المراد بالعلوم العصرية علم الحساب والهندسة والجبر واللوغاريتم والمساحة وتخطيط الأرض "الجغرافيا"، فإن تلك الفنون لم تصر علومًا ذات أصول وفروع إلا بسلف المسلمين الصالح، فإن واضع علم اللوغاريتم هو الخوارزمي،

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (يونس: ١٠١). لا والله.

هل في دينهم العناية بنظافة الأبدان والثياب والمساكن؟ لا والله، كما قال ﷺ: (النَّظَافَةُ نِصْفُ الْإِيمَانِ)<sup>(١)</sup>، وبر الوالدين وصلة الأرحام سر قوله تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ﴾ (النساء: ٣٦)، وقوله تعالى: ﴿وَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقًّا﴾ (الإسراء: ٢٦)، لا والله.

هل في دينهم جمع الأموال وعمل المجتمعات بالتعاون كما هي فريضة دينية فرضها الله تعالى "الزكاة"؟ كما قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ (البقرة: ٤٣)، لا والله. وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَنْفَقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾ (آل عمران: ١٣٤)، لا والله.

هل في دينهم أحكام شرعية مدونة تحفظ بها المدن وتحصن بها المجتمعات ويضرب بها على يد الظالم وينصر بها المظلوم؟ لا والله، ولكنهم أخذوها من ديننا وعملوا بها، إذن فهم تركوا دينهم وعملوا بوصايا ديننا فسلطهم الله على من تركوا دينهم الحق، ونحن أولى بديننا منهم وأحق به منهم، فلو أننا عملنا بديننا - ونحن أهل توحيد الله والمؤمنون بكتب الله ورسوله - لواجهنا الله بوجهه الجميل، وردنا لنا مجدنا وجعل العالم أجمع أذلاء لنا كما جعل

وواضع علم الجبر هو جابر بن عبد الله الشهير، وأول من بحث في معرفة خطوط الطول والعرض وحقق تلك المسألة المأمون، وأول كرة صنعت صنعها عالم كبير من علماء المسلمين، وأول من جعل للطب كتبًا يرجع إليها الرئيس ابن سينا، فإن قانونه كان يدرس بألمانيا لأواخر القرن الثامن عشر، وهذا وإن الدين الإسلامي فرض تعليم العلوم على كل مسلم؛ لأن العبادة التي فرضها الله علينا لا يمكن أن تؤدي إلا بعلم تلك العلوم كلها فإن تلك العلوم في حكم الفريضة؛ لأن الفريضة لا تتم إلا بها، قال الله تعالى: ﴿لَتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ﴾ (يونس: ٥).

فكأن تلك العلوم التي نسميها عصرية وتزعج منها نفوس من لم يحط علمًا بأسرار القرآن وينكر تعليمها ليست علوم اليوم، ولكنها تكاد تكون علومًا دينية وقد أثبت طرفًا من ذلك في كتاب (معارج المقربين) فارجع إليه - إن شئت - ولا يكون المسلمون متجملين بمعاني الإسلام حقيقة عاملين به إلا إذا أحاطوا علمًا بكل الفنون والصناعات، تتكشف لهم عجائب قدرة الله وغرائب حكمته في مكنوناته، وتبليج لهم أنوار وظيفه كل مرتبة من مراتب الوجود، وما أودعه الله فيها، كما قال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ﴾ (الجنات: ١٣).

## الفائدة الدينية من تعليم العلوم العصرية:

المؤمن يزيد إيمانه وينقص كما هو معلوم، وإنما مزيد الإيمان يكون بقدر ما

ينبلج للقلب من نور البرهان، وسطوع نور الدليل، والحكمة العملية التي منها الصناعات لا يمكن أن ينتفع الإنسان بها نفعاً عاماً إلا بعد أن يعلم خواص كل مادة من مواد عناصر الكون، ويعلم خواصها منفردة ومزدوجة ومتحدة، وما ينتج منها متحدة ومنفردة، فإذا ظهر للمسلم خواص الأشياء التي تحيط به وقدّر منافعتها له واحتياجه إليها، علم حق العلم أن الذي خلق تلك الأشياء حكيم قادر لأنه سبحانه وتعالى خلقها مؤهلة لنفعه، وخلقها محتاجاً إليها، معتقداً أن وجودها ليس عبثاً، ولديها تتبلج له أنوار الآيات بعد علم الخصوصيات، فيشهد في كل شيء آية دالة على قدرة القادر البديع وحكمة المبدع العليم، وتدبير المبدئ المعيد ويفقه سر قوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ﴾ (الجنات: ١٣). ويعلم قدر النعمة عليه بالعقل الذي به استخدم كل شيء سخره له مولاه، فإذا قرأ القرآن بعد هذا العلم كان كأنه يسمعه من ربه، وإن أكثر آيات القرآن حائثة على الفكر والنظر والعبارة والتبصرة، قال أبو هريرة رضي الله عنه: (كنا نتعلم الإيمان قبل القرآن، وإذا قرأنا القرآن ازددنا إيماناً) وأصبحنا نحن الآن نتعلم القرآن قبل الإيمان. فالحكمة العملية التي منها تدبير النفوس منفردة ومجتمععة وعلم سياسة المجتمعات وفنون الصناعات به يزيد الإيمان.

أما نقص الإيمان فبقدر خفاء الدليل، وإذا كان المطلوب غيباً والدليل خفياً كيف تتال المقصود؟ فيكون الإيمان ناقصاً،

وبقدر نقصه تكون الجرأة على عمل المنكرات وارتكاب المخالفات، والإقدام على المعاصي

وعدم الخشية من الله تعالى في السر والعلن، والخوف من الخلق، وقد يبلغ نقص الإيمان أكثر العلماء والمدعين الإرشاد، أحبوا أنفسهم، وبذلوا ما في وسعهم بجلب الخير لها ودفع الضر عنها، فتهاونوا في تأدية الواجب عليهم من إنذار الناس عاقبة المخالفة، فصار الدعاة إلى الله لا عمل لهم إلا تبشير من أكرمهم والدعاء له وإدخال السرور عليه كائنًا ما كان، وصار العلماء يجتهدون في أن يبرأوا من نسبة العلم النافع للدار الآخرة، المذكر بأيام الله المزكى للنفوس لأنفسهم خشية أن يقال لهم: إنكم لستم عصريين، واهتموا بما به يكون العالم قاضيًا أو محررًا أو مدرسًا، ومتى نال الشهادة اعتمد عليها، وصارت الحجة القوية يوجب بها على الناس طاعته وتعظيمه، وكان الشهادة هي العلم، والعلم هو الشهادة، فصار المسلمون بذلك كلما فعل المرء منهم سيئة لا يجد من غيره تقبيحًا لها، ولا تخويفًا له من عاقبتها، ألفت نفوس المسلمين رذائل الأعمال.

ولو أن الله تعالى أيقظ الدعاة من نومة الجهالة، والعلماء من رعدة الغفلة، وأحبوا أنفسهم الحب الذي تتال به السعادة الأبدية لقاموا قومة رجل واحد ينبهون المسلمين إلى ما تراكم على أبدانهم من الأدران، التي ربما أدت إلى التهاب الجلد وسرت إلى

**إني - يا أخي - أبشرك بأن كل ما تراه بعينك حاصل من المسلمين من المعاصي، كخبار على جسد مجرد من الثياب، يزول بأول رذاذ ينزل من السماء.**

العظام. وإني - يا أخي - أبشرك بأن كل ما تراه بعينك حاصل من المسلمين من المعاصي، كخبار على جسد مجرد من الثياب، يزول بأول رذاذ ينزل من السماء. ولو شئت إقامة البرهان على ذلك فقم إلى مواطن الفجور، وذكر الناس بنعم الله عليهم وفضله الواصل إليهم، ثم تخلص من هذا الموضوع بسحر البيان إلى تذكيرهم بيوم الحساب وشدته وهوله فإنك - يا أخي - والله لا ترى إلا قلوبًا خاشعة، وأبدانًا خائفة، وعيونًا دامعة، ومزاحمة عليك وتعظيمًا لك، وإكبارًا وبذل النفس والنفيس في محبتك والانقياد لأمرك، ولكنك - يا أخي - إذا وقفت أمام إخوانك المؤمنين وهم في معصيتهم وتسلط عدوهم عليهم فنفرتهم بقوارض كلامك، وأحرقتهم بشواظ حماقتك، فإنك - يا أخي - توقعهم في أكبر مما هم فيه، وتلقيهم في مهاوي الله وغضبه، وإنما الحكيم من عرف كيف ينقذ الغريق من اليم بحيلة لا تلحقه به، وحكمة لا تضره، قال الله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ (النحل: ١٢٥)، وقال تعالى: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (المؤمنون: ٩٦).

(١) أورده بلفظ (الطهور نصف الإيمان) كل من: الترمذي في سننه ٥٣٦/٥ ح ٣٥١٩، والإمام أحمد في مسنده ٢٣٠/٣٨ ح ٢٣١٦٠.

## لماذا الطريقة العزمية؟

# الذكر: فضائله ومراتبه وأدابه وهيئاته (٧)

### مقدمة

في الوقت الذي يواجه فيه المجتمع تطرفاً فكرياً وشذوذاً أخلاقياً باسم الدين - والدين منه براء -؛ وأصبح المجتمع في حاجة ماسة إلى دعم مبادئ الأخلاق والسمو بالمجتمع بأسمى مفاهيم الدين؛ والتي تدعو إلى التواضع مع المسلمين والتسامح مع شركاء الوطن، وفي ذات الوقت تكسب الفرد ذوقاً رفيعاً وقيماً جليلة وعقيدة حقة، وقد اهتم منهج التصوف ببناء الفرد وتقويمه باعتباره مصدر القوة للمجتمع إذا كان صالحاً؛ إلا أن التصوف أصبح غريباً عن الناس، فلا يفهم الكثير ماهيته وأصله وفصله ونشأته وأهميته ورجالته، وفي هذا الموضوع سنعرض التصوف بكل جوانبه ليتضح للفرد المسلم ما يجب أن يكون عليه عقيدة وعبادة ومعاملة وأخلاقاً، ليصح السلوك إلى ملك الملوك سبحانه.

\* كانت أصحاب رسول الله يذكرون الله قياماً وقعوداً.

\* كانت أصحاب رسول الله إذا ذكروا مادوا كما يميد الشجر يوم الريح.

\* اختار الامام أبو العزائم لمريديه الركوع والرفع منه من حركات الصلاة ليتلبسوا بها حال الذكر.

### بقية: هيئة الذكر

#### ٤- مشروعية الذكر قياماً:

أما مشروعية الذكر قياماً: فقد جاء في صريح الآيات القرآنية؛ قال تعالى: ﴿إِذَا قُضِيَتْ الصَّلَاةُ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ﴾ (النساء: ١٠٣)، وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (آل عمران: ١٩١).

وقد روى أبو طالب المكي في كتابه: "قوت القلوب" أن سيدنا عبد الله بن عمر بعد أن صلى العيد في مصلاه جلس يذكر الله هو ومن معه من الصحابة، فجاء مصعب بن الزبير فقال: يا عبد الله؛ خالفت كلام الله؛ يقول الله تعالى: ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ﴾ (النساء: ١٠٣) وأنت تذكر قاعداً، فقام عبد الله ابن عمر هو ومن معه فذكروا قياماً بعد أن ذكروا قعوداً.

وقال العلامة الألويسي في تفسيره: "وعليه فيحمل ما حكى عن ابن عمر رضي الله عنهما وعروة بن الزبير وجماعة رضي الله عنهم من أنهم خرجوا يوم العيد إلى المصلى فجعلوا يذكرون الله تعالى؛ فقال بعضهم: أما قال الله تعالى: ﴿يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا﴾ (آل عمران: ١٩١)؟ فقاموا يذكرون الله تعالى على أقدامهم، على أن مرادهم بذلك التبرك بنوع موافقة للآية في ضمن فرد من أفراد مدلولها".

### ٥- مشروعية التمايل في الذكر حال الوجد:

أما مشروعية التمايل في الذكر حال الوجد؛ فقد أخذ السادة الصوفية من فعل سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وإقراره به وفعل الصحابة الكرام رضوان الله عليهم، فهي هو رسول الله صلى الله عليه وسلم يقع منه الوجد فيتمايل على المنبر، فعن عبد الله ابن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول: (يأخذ الجبار سمواته وأرضيه بيده - وقبض يده فجعل يقبضها ويبسطها - ثم يقول: أنا الجبار، أنا الملك، أين الجبارون، أين المتكبرون؟) قال: ويتمايل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يمينه وعن شماله، حتى نظرت إلى المنبر يتحرك من أسفل شيء منه، حتى إنني لأقول: أساقط هو برسول الله صلى الله عليه وسلم. "صحيح مسلم، سنن ابن ماجه، والنسائي".

وهذا سيدنا جبريل عليه السلام يقع منه الوجد فيتمايل وهو يناجي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعن ابن عباس قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم - ومعه جبريل عليه السلام يناجيه، إذ انشق أفق السماء، فأقبل جبريل يدنو من الأرض ويتمايل، فإذا ملك قد مثل بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "يا محمد، يأمر ربك أن تختار بين نبي عبد أو ملك نبي؟"، فأشار جبريل إلي بيده: أن تواضع، فعرفت أنه لي ناصح، فقلت: عيد نبي، فخرج ذلك الملك إلى السماء، فقلت: يا جبريل، قد كنت أردت أن أسألك عن هذا، فرأيت من حالك ما شغلني عن المسألة. "مجمع الزوائد، والمعجم الكبير للطبراني".



السيد أحمد علاء أبو العزائم  
نائب عام الطريقة العزمية

وقد ذكر الإمام عليّ عليه السلام وصف أصحاب رسول الله إذا ذكروا الله وذلك من حديث إسماعيل السدي، قال: سمعت أبا أراكة قال: "صليت مع عليّ ﷺ صلاة الفجر فلما سلم انفتل عن يمينه، ثم مكث كأن عليه كآبة، حتى إذا كانت الشمس على حائط المسجد قيد رمح قلب يده فقال: والله لقد رأيت أصحاب رسول الله ﷺ فما أرى اليوم أحداً يشبههم، لقد كانوا يصبحون شعناً غيراً بين أعينهم أمثال ركب المعزى، قد باتوا لله سجداً وقياماً يتلون كتاب الله، يراوحون بين جباههم وأقدامهم، فإذا أصبحوا فذكروا الله مادوا كما يميد الشجر في يوم الريح وهملت أعينهم حتى تبل ثيابهم، والله لكأن القوم باتوا غافلين". "التبصرة لابن الجوزي"، و"مادوا" أي: تحركوا ومالوا.

وقد روي عن جماعة من الصحابة أنهم حجلوا ووجدوا لما ورد عليهم سرور أوجب ذلك، وذلك في قصة ابنة سيدنا حمزة بن عبد المطلب لما اختصم فيها الإمام عليّ بن أبي طالب وأخوه جعفر وزيد بن حارثة ﷺ، فقال رسول الله ﷺ لعلّي: (أنت مني وأنا منك) فحجل عليّ، وقال لجعفر: (أشبهت خلقي وخالقي) فحجل، وقال لزيد: (أنت أخونا ومولانا) فحجل، أي: مشى على إحدى رجليه رافعاً الأخرى إظهاراً لفرحه ووجده بما منحهم رسول الله ﷺ من فضل. "نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري - الانتصار للأولياء الأخيار للإمام يوسف بن الملا الكردي الموصلي الحنفي".

وعن الإمام عليّ عليه السلام قال: "أتيت النبي ﷺ أنا، وجعفر، وزيد، قال: فقال لزيد: (أنت مولاي) فحجل، قال: وقال لجعفر: (أنت أشبهت خلقي وخالقي)، قال: فحجل وراء زيد، قال: وقال لي: (أنت مني وأنا منك)، قال: فحجلت وراء جعفر". "مسند الإمام أحمد".

وقد حجل الأحباش أمام رسول الله ﷺ وهم يمدحونه، فعن أنس ﷺ قال: (كانت الحبشة يرقصون بين يدي رسول الله - ﷺ، ويقولون بكلام لهم: محمد عبد صالح، فقال ﷺ: ماذا يقولون؟، فقبل: إنهم يقولون: محمد عبد صالح، فلما رأهم في تلك الحالة لم ينكر عليهم، وأقرهم على ذلك). "مسند الإمام أحمد".

وقد سمي بعضهم الحركة في الذكر رقصاً، إلا أن الإمام المجدد السيد محمد ماضي أبا العزائم سماها وجدًا، والوجد له معان عديدة منها: الحب والشغف، كذلك يُطلق على ما يصادف القلب ويرد عليه دون تكلف وتصنع من فزع أو رؤية معنى من أحوال

الأخرة، أو هو لهب يتأجج من شهود عارض القلق.

وللوجد مراتب هي: التواجد، والوجد، والوجود؛ وهو المرتبة العليا والأخيرة، والوجد ينقسم إلى هاجم وإلى متكلف ويسمى التواجد، وهذا التواجد المتكلف فمنه مذموم: وهو الذي يقصد به الرياء وإظهار الأحوال الشريفة مع الإفلاس منها، ومنه ما هو محمود: وهو التوصل إلى الاستدعاء للأحوال الشريفة واكتسابها واجتلابها بالحيلة، فإن للكسب مدخلاً في جلب الأحوال الشريفة.

وقد اختار الإمام أبو العزائم لمريديه من حركات الصلاة لينتلبسوا بها حال ذكرهم فقال قدس الله سره: "معلوم أن الركوع والرفع من الركوع ركنان في الصلاة، ولذلك فإن بعض أئمة الطريق استحسنوا أن تكون حركات الجسم في الذكر من قيام وقعود ركوع ورفع، والأولى المحافظة عليها؛ ما لم يقو وجد الذكر فإنه يباح له ما لا يباح لغيره".

يقول الإمام نظماً في إحدى قصائده:

عجباً ولم أنس حبيب فؤادي

نفساً إذا ذكره طال سهادي

يا ذكر لم أك غافلاً عن بغيتي

فلم الهيام وفي الفؤاد مرادي

أنا حاضر وحبيب قلبي لم يغب

نفساً، فما هذا الغرام البادي

فأجابني: لم تنس نفساً إنما

ذكر الحبيب مُدامة الأفراد

فالرُوح في أنس بوجه حبيبها

والجسم في شوق إلى الإمداد

يهتز حال الذكر طرباً شاهداً

معنى الجميل المنعم الجواد

فتكون رُوح في شهود حبيبها

والجسم في طرب وفي إسعاد

هذا جوابك لا تلم ذا صبوة

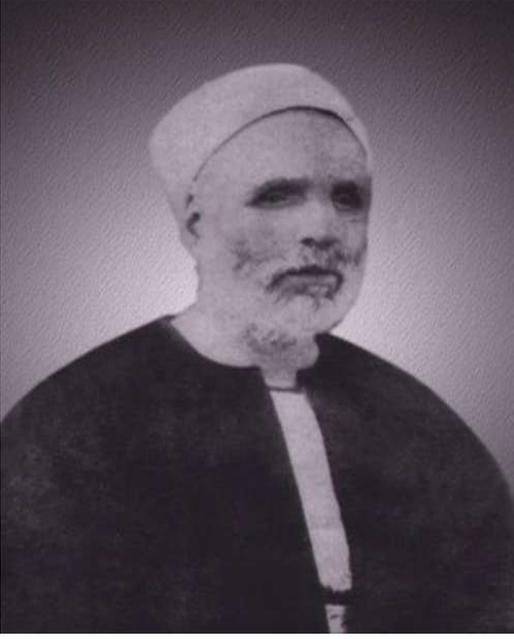
واشرب رحيق الذكر بالإرشاد

فالذكرُ خمرٌ للقلوب مطهرٌ

وبه أنالُ سعادتي وودادي

وللحديث بقية إن شاء الله.

واند تعالی ولي التوفیق.



# التكفير والتقليد

(٢)

المرحوم الشيخ يوسف الدجوي  
العالم بالأزهر الشريف

## الحكم على المسلمين بالكفر شبهة جسيمة وتشبيهه فاسد وحكم باطل (٤١٢)

هذه النزعة - نزعة تكفير المسلمين، والاستهانة بدمائهم - هي نزعة الخوارج الذين هم شر الطوائف، حتى ذهب كثير من العلماء (وتشهد لهم الأحاديث الصحيحة) إلى تكفيرهم، وما نرى طائفة على نقیض ما جاء به الأنبياء من الشفقة والرحمة والمحبة والوئام وعدم الانقسام مثل هذه الطائفة.

وبعد فالقول بوجود الاجتهاد وتحريم التقليد على كل واحد يجافى المعقول قبل أن يخالف المنقول، فما أدرى بأى قلم يكتبون وبأى عقل يتفكرون، فإن الناس خلقوا على درجات متفاوتة لا يحصيها إلا الله (وإنما العلم بالتعلم) ومبنى هذا الوجود على أن الصغير يرجع إلى الكبير، والجاهل يرجع إلى العالم، والضعيف يرجع إلى القوى.

وقد قال عليه السلام: (قتلوه قتلهم الله ألا سألوا إذ لم يعلموا فإن شفاء العبي السؤل) قال ذلك في قوم أفتوا مجروحاً أن يغتسل ويغسل جرحه ولا يتيمم فمات. رواه أبو داود وابن ماجه<sup>(١)</sup> وقال تعالى: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَ الَّذِينَ يُسْتَبِطُونَ مِنْهُمْ﴾ (النساء: ٨٣)، وقال: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ

كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (النحل: ٤٣، الأنبياء: ٧)، فعلة الأمر بالسؤال هو الجهل، والأمر المقيد بالعلة يتكرر بتكررها، ومعلوم أن العلماء لم يزالوا يستفتون فيفتون ويتبعهم الناس من غير إبداء المستند، ثقة بدينهم وأمانتهم، ومزيد معرفتهم، حتى شاع وملاً البقاع ولم ينكره أحد، فكان إجماعاً.

ولو أوجبنا على كل أحد أن يؤهل نفسه للأخذ من الكتاب والسنة وما يجب لذلك لأدى الأمر إلى إبطال المعاش والصنائع، ولكان تكليفاً بما لا يطاق.

ولا يمكننا أن نطيل في النصوص الآن، ولا فيما ورد من خطر تكفير المسلم وعدم احترام دمه وماله وعرضه، ولكن نقول: إن سنة الله في البشر أن يرجع الناس في كل شيء إلى العارفين به المبرزين فيه، ولو لم يفعلوا ذلك لاختلت أمورهم وفسد نظامهم، ولأصبح العالم فوضى، وكان الهلاك أسرع إليه من السلامة.

وانظر لو اجتهد كل إنسان برأيه في الطب أو ذهب المريض إلى من لا يحسن علاجه، فماذا تكون النتيجة؟، وكيف يكون الحال إذا ألقينا بقيادة الحروب إلى الجهال الأغرار أو الجبناء الأغمار، أو حولنا كل أحد حرية الرأي ورسم الخطط في مجالدة الأعداء والذود عن بيضة الإسلام، أفلا تكون النتيجة خراب البلاد وهلاك العباد؟! .  
وقل مثل ذلك في التجارة والزراعة وكل حرفة من الحرف

**- إن من أول شروط الاجتهاد - عندي -  
نور البصيرة وصفاء الذوق وقوة  
الإخلاص وشدة الخوف والمراقبة،  
واتهام النفس الباعث على شدة التحري  
ومزيد الاحتياط، ولا يكفى فى ذلك  
سعة العلم ولا كثرة الاطلاع، وقد  
قالوا: إن المحدث كالصيدلي والمجتهد  
كالطبيب.**

على الإمام مالك أن يحمل الناس على الموطأ فأبى، وإذا حللت ذلك الإباء وبحثت عن سره وجدته الإخلاص البالغ والدين القيم، واتهام النفس وعدم تقديسها، فهو يجوز على نفسه أن يكون مخطئاً وأن يكون الحق مع غيره، تالياً قوله تعالى: ﴿ وَمَا أُبْرِيئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ ﴾ (يوسف: ٥٣) وقوله ﷻ: ﴿ وَخَلِقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا ﴾ (النساء: ٢٨)، ﴿ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ (الأحزاب: ٧٢).

وإن من أول شروط الاجتهاد - عندي - نور البصيرة وصفاء الذوق وقوة الإخلاص وشدة الخوف والمراقبة، واتهام النفس الباعث على شدة التحري ومزيد الاحتياط، ولا يكفى فى ذلك سعة العلم ولا كثرة الاطلاع.

وكم قد رأينا من كبار الحفاظ من هو أكثر حديثاً من بعض المجتهدين، ولكن لم يسمح له دينه أن يدعى الاجتهاد، علماً منه بأنه لم يخلق له ولا وجد فيه استعداده الذى يعرف به روح الشريعة فى كل شىء وذوقها فى أحكامها ومرامبها، وقد قالوا: إن المحدث كالصيدلي والمجتهد كالطبيب.

(١) وكان من حقه - على مذهب هؤلاء - ألا يرثى له، فإنه اتخذ هؤلاء المسئولين الجاهلين أرباباً من دون الله فكان حقه أن يسخط عليه وأن يحذر من مثل فعله.

وصنعة من الصنائع، وها أنت ذا ترانا إذا أردنا طبيباً لمرض من الأمراض لم يقنعنا أن نذهب إلى طبيب عام بل إلى الطبيب المختص بذلك الفرع الذى وجه كل عنايته إليه، علماً منا بسعة العلم وأن الأمور تشتبه، وأن الجهل غريزة فى البشر، والضعف طبيعة فى الإنسان، وشعوراً بأنه لا يكاد يخلص من سلطان الوهم وظلمات المشكلات والمتشابهات إلا من قتل العلم بحثاً، وأحاط بمناحى التفكير خبراً، وعرف ضعف نفسه فلم يسارع إلى أول رأى فطير ولا أسبق خيال طائش.

هذا كله مركز فى الطباع يعرفه الجاهل والعالم والصغير والكبير والرجل والمرأة. فليت شعري هل أصبحت الشريعة أهون من ذلك كله مع ما فيها من الأسرار الدقيقة، والمشكلات الخفية، والمتعارضات القوية، والمرجحات المختلفة، والمنسوخات المتروكة، والمطلقات المقيدة، والعمومات المخصصة، والمفاهيم المعطلة، والمجملات التى قد يخفى بيانها، والظواهر التى لا يرد ظاهرها، والمجازات التى تدق قرينتها، والكنائيات التى تخفى إشارتها وتبعد غايتها، ومواقع الإجماع والاختلاف، ومباحث القياس المتشعبة، ومسالك العلل الخفية، وقوادحها المترامية، إلى أقوال الصحابة المختلفة وآرائهم المتباينة، وما يحتاج إليه ذلك كله من دقة الفهم وإصابة الرأي وأهلية الحكم، وسعة الاطلاع وطول الباع، بعد معرفة اللغة العربية وفنونها، إلى آخر ما ذكره الأصوليون فى مباحثهم الطويلة العريضة، خصوصاً شروط الاجتهاد المبينة هناك، حتى قال كثير منهم: إن الاجتهاد لا يتجزأ لجواز أن يكون لبعض الأبواب علاقة بغيره، إلى آخر ما قالوا.

فلا بد إذا من الرسوخ فى جميع الأبواب والإحاطة بمذاهبها، وما عسى أن يكون فيها مقيد ومخصص ومعارض ومرجح، إلى غير ذلك، وهذا بحر لا ساحل له، ومهامه فيحاء يضل فيها الخريت، ولذلك كان كثير من السلف الصالح يتحرجون من الفتيا غاية التحرج (أجرؤكم على الفتيا أجرؤكم على النار).

وقد عرض الخليفة المنصور العباسى وحفيده هارون الرشيد

# نائب

# الطريقة

# العزمية

# بالسودان

# يتحدث

# عن نفسه

# وإمامه

فارقنا- الشهر الماضي- إلى جوار ربه، الأخ الفاضل والمربي الصادق، صاحب الهمة العالية، والقلب النقي، الصورة المشرفة للطريق، الشيخ سيف الدين محمد أحمد أبو العزائم نائب الطريقة العزمية بالسودان.

وقد كان الشيخ سيف الدين من الرجال المخلصين في دعوة الإمام أبي العزائم، وركناً أساسياً ساهم في نشر الدعوة في ربوع السودان، مقتدياً بإمامه الإمام المجدد السيد محمد ماضي أبي العزائم، وصادقاً في بيعته، ومتواصلاً دائماً مع خلفائه لتحديد الخطوط العريضة لسير الدعوة العزمية بالسودان الشقيق.

وتعيد مجلة "الإسلام ووطن" نشر جزء من حوار نشره موقع "النيلين" السوداني يوم ٢١ يوليو ٢٠١٥م، أجراه الصحفيان: حسن عبد الحميد، وعمر عبد السيد مع الشيخ سيف الدين، تحدث فيه عن حياته، وعرض جانباً من نضال الإمام أبي العزائم بالسودان خلال فترة الاحتلال البريطاني لأرض وادي النيل.



نائب الطريقة العزمية بالسودان  
الشيخ سيف الدين محمد أحمد أبو العزائم

## أ - أولاً حدثنا، عن ميلادكم ونشأتكم وأصولكم؟

أصولنا تعود إلى منطقة المحمية بولاية نهر النيل، ونشأ والدي ووالدتي في منطقة الجعليين، وتحديداً في المحمية بقريه اسمها "المضمر" بين جبل أم علي والمحمية، ونحن ننسب إلى عدة بيوت في المنطقة، لكني ولدت هنا في الخرطوم في حي الديوم، ووالدنا جاء إلى الخرطوم ليتلقى العلم، وينهل العلوم من المصادر الموثوقة. كانت أم درمان آنذاك مشهورة بالعلماء وعلى رأسهم شيخ الإسلام وشيخ العلماء الشيخ محمد البدوي، وغيرهم من العلماء الذين يدرسون العلوم الشرعية، وكان ذلك قبل إنشاء المعهد العلمي بأم درمان.

## ب - حرمان والدكم من البقاء في الخرطوم، هل كان سبباً في حدوث بعض المتغيرات والتحويلات؟

حينما أجبر والدي على الرحيل إلى الديوم، واجه بعض المتغيرات، لكنه تمكن من تطويرها لصالح الدعوة، فكان أن نشأت الخلوة ثم توسعت بعد ذلك بفضل الله تعالى، وأنا ولدت عام ١٩٣٥م، وتتلذذت على يد الوالد وتلقيت على يديه القرآن الكريم والعلوم الإسلامية والعربية، والوالد لم يكن له ولد غيري من الذكور، ولما انتقل الوالد إلى رحمة مولاه عام ١٩٦٥م أصبحت خليفته في تعليم القرآن، وشيخاً للطريقة العزمية، وقد كتب إليّ شيخ الطريقة العزمية يقرني على خلافة والدي في الطريقة.

## ج - غابت الأسئلة عن الشأن الخاص.. فماذا عن أسرتك الصغيرة؟

غمرتني سعادة كبيرة لأن لي زوجتان، الأولى: عندي منها الأولاد الكبار د. محمد

علي، ومحمد أحمد، ومحمد عثمان، وثلاث بنات متزوجات، والثانية: لي منها ولدان وثلاث بنات إحداهن متزوجة، والأخرتان طالبتان في الدراسة، ولي أبناء الروح أبناء الطريقة.

## د - فضيلة الشيخ أبو العزائم يظل علماً بارزاً في سماء التصوف والدعوة والعمل الإسلامي؟

في تقديري أن الحديث عن الشيخ أبي العزائم يحتاج إلى حلقات، ولكن نقول اختصاراً: إن الشيخ أبا العزائم كان أستاذاً في كلية غردون، وقام الإنجليز بإقصائه من السودان بسبب مواقفه المعادية للإنجليز مع أنه جاء من وزارة المعارف المصرية، وكان يكره تسميتها بـ كلية غردون التذكارية، ويقول هذه كلية أهل الله، غردون ليس له كلية عندنا.

## هـ - قد لا يعرف الكثير أن الشيخ أبا العزائم كان شديد العداء للإنجليز، وأنه لطالما وجه سهام نقده لهم؟

قليلون هم الذين يعلمون أن الشيخ أبا العزائم كان يشتد في نقد الإنجليز في دروسه التي يلقيها بالجامع الكبير بالخرطوم، فمثلاً كان يشير إلى الجوارب التي يلبسها الناس، ويرفع إحداهما ويقول لهم: هذه صنعها الإنجليز من القطن الذي تزرعون، وهم يستولون عليه ويصنعونه في مصانعهم ويعيدونه إليكم فهي بضاعتكم وهذه زراعتكم والإنجليز يستولون على خيرائكم.

## و - كان كثير الهجوم عليهم، وهذا ما جعله يدفع الكثير من الفواتير ويلاقي الكثير من المتاعب؟

كرّس الإنجليز طاقاتهم كلها للقضاء على الثورة المهدية، وتهيأوا لحكم السودان

بدون متاعب؛ لذا لم يكونوا يسمحوا لأحد أن يؤلب الناس ضدّهم، ولهذا كان حظ الشيخ أبي العزائم من تقصّدهم كبيراً وكثيراً، خصوصاً بعدما انتبهوا إلى أن الشيخ أبا العزائم يملك قدرة كبيرة وفارقة على التأثير في الناس؛ لذا وجد من الإنجليز الكثير من المتاعب.

## ز - لم يكن الشيخ أبو العزائم لينتزع اهتمام الإنجليز ويزرع الرعب في قلوبهم لو لم يكن من رجال العلم والدين.. أليس صحيحاً؟

للإنجليز قناعة راسخة يتحركون منها، وهي أنهم لن يسمحوا لأي أحد بأن يؤثر في الناس بحيث يتحركوا ضدّهم، خصوصاً إذا كان من رجال الدين، ولما انتبهوا إلى قدرة الشيخ أبي العزائم على التأثير خافوا مما يمكن أن يترتب على حديثه من قناعة لدى الناس، وقالوا: قضينا على الثورة المهدية ولا نريد لأحد أن يعارضنا باسم الدين مرة أخرى.

## ح - يدور لفظ كبير حول نسب الشيخ أبي العزائم، فهل لك أن تفصّل لنا في هذا الجانب؟

ينتمي الشيخ أبو العزائم إلى الأشراف وهو شريف من ناحية أبيه وأمه، وهاجر أجداده مبكراً إلى أفريقيا واستقروا حيناً بالجزائر بمنطقة اسمها عين ماضي، وتعني بئر ماضي، وماضي هذا جده، وهي بلد الشيخ أحمد التيجاني، لكنه ولد بمصر؛ لأن والده كان يعمل بالتجارة، وقد جاء أواخر الدولة المهدية إلى سواكن، وشهد نهاية عهد الأمير عثمان دقنة هناك.

# الصوفية فقط على منهج السلف الصالح (١٤)

فلن تكون ربانيًا

بغيرها قط،.. لماذا؟!

لأن هذه القواعد

الأربعة تقضي بك إلى

التخلق بأخلاق الله

والرسول ﷺ، إذا

أين نجد أخلاق الله هذه

كي نتخلق بها؟، الإجابة

تجدونها في القرآن

الكريم، فإن الرسول

ﷺ كان خلقه

القرآن، وخلق الرسول

من أخلاق الله، لأجل

هذا من عايش القرآن

وكان نسخة حية له كان

حجة لغيره ممن

يدعوهم إلى الله.

## نتائج الدعوة

### إلى الربانية

إذا علمنا هذا كله

فينبغي أن نعلم إلى

جانبه أن هذه الدعوة



الدكتور  
محمد الإدريسي الحسني  
الجمهورية الليبية



## بقية: التصوف .. ما هو وما هو مصدره؟

بعد هذا البيان نجد كثيرًا من خصوم هذا المنهج الرباني يدعون أنه لا يتصوف إلا من كان جاهلاً، فالصوفية عندهم هي منهج العوام، ولكن العلماء مدعوون قبل غيرهم إلى التزام المنهج الصوفي، ومدعوون ليس بكلام شيخ وإنما بكلام الله عز وجل الذي يقول في كتابه العزيز ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنَّبُوءَةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ (آل عمران: ٧٩).

## الربانية هي الدعوة إلى العلم والعمل

وهذه (الربانية) ليست الفقه وحده ولا العقيدة وحدها، وإنما الرباني هو الذي جمع بين العلم والعمل؛ لذلك لا يمكن أن يكون الواحد ربانيًا إلا إذا كان على جانب من العلم والعمل، فالعالم بدون عمل لا يصير ربانيًا فلا بد أن يجمع بينهما.

﴿بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ﴾.

فهذه دعوة إلى العلماء قبل الدارسين، والدارسون مدعوون من بعد العلماء، فخير الناس إما عالم أو متعلم، والربانية هذه التي أمر الله بها المسلمين معناها أن يكون المؤمن على علاقة قوية بالله، بحيث يتخذ منهجًا في التربية ساميًا، ولن يجد أقوم من منهج المتصوفة المستمد من القرآن والسنة، ومن مقومات الربانية أن يكون المؤمن ملتزمًا بتلك القواعد الأربع (السهر، والجوع، والعزلة، والصمت).

**\* الربانية ليست الفقه وحده  
ولا العقيدة وحدها، وإنما  
الرباني هو الذي جمع بين العلم  
والعمل.**

**\* الربانية أن يتخذ المؤمن  
منهجًا في التربية السامية،  
ولن يجد أقوم من منهج  
المتصوفة المستمد من القرآن  
والسنة.**

**\* أول نتائج الدعوة إلى  
الربانية أن الإنسان إذا ذكر الله  
كثيرًا جالسه؛ لأنه سبحانه  
جليس من ذكره.**

**\* لا تلتفتوا لكلام هؤلاء الذين  
عميت أبصارهم وبصائرهم،  
وكلهم لا يخلو أحدهم من حسد**

إلى الربانية لها نتائج، ومن النتائج الأولى أن الإنسان إذا ذكر  
الله كثيرًا جالسه لأن الله ﷻ يقول: (أنا جليس من ذكرني). أخرجه  
السمهودي في الغماز على اللماز، ومن جالس الحق أنس به ومن  
أنس به عرفه؛ لأن الأنس علامة معرفة، وإذا عرفه قربه، وإذا  
قربه ناجاه، وإذا ناجاه أكرمه، وإذا أكرمه تخلق بأخلاقه، وإذا تخلق  
بأخلاقه تعالى حقه بما ينبغي أن يتحقق به من حقيقة الإيمان  
وأنوار الفرقان ليتغذى بجمال من جميل.

### لا تلتفتوا لأعمى البصر والبصيرة

لهذا فيا أحبب الله ويا أحبب رسول الله، لا تلتفتوا لكلام هؤلاء  
الذين عميت أبصارهم وبصائرهم وكلهم لا يخلو أحدهم من حسد أو  
جهل.

أما عمى أبصارهم: فلأنهم لم يروا ما ترونه أنتم من هؤلاء  
المشايخ، فقد سئل الرسول ﷺ عن علامة الأولياء فقال لهم:  
(الذين إذا رؤوا ذكروا الله) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء، وأنتم  
تستشعرون ذلك، وربما وقع البعض منكم مغشياً عليه عند رؤية  
الشيخ، وهذا لم يذكر الله فحسب بل إنه رأى جلال الله وعظمته عند  
رؤية الشيخ.

وأما عمى بصائرهم: فلأنهم لا يتذوقون ولا يتأثرون بكلام  
هؤلاء العارفين كما تتذوقونه أنتم، وربما خرب البعض منكم مغشياً  
عليه متأثراً بكلامهم؛ لأنهم يلمسون الرشد والحقائق بعبارة بليغة  
مؤثرة في كل من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، ولقد  
قال بعضهم مسلماً إليكم:

علم التصوف علم ليس يدركه

إلا أخو فطنة بالحق معروف

وكيف يعرفه من ليس يشهده

وكيف يشهد ضوء الشمس مكفوف

وقال الإمام البوصيري في هذا المعنى:

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد

وينكر الفم طعم الماء من سقم

### مقدمة

الحمد لله المعروف بالقدم قبل وجود الوجود، الموصوف بالكرم والفضل والجلود، والمنزه في وحدانيته عن الأبناء والآباء والجدود، المقدس في ذاته عن صاحبة والمصحوب والوالد والمولود، العليم بأعداد الرمل والقطر وحبات السنبل والعنقود، البصير بحركات الذر في البحر والبر وتحت ظلام دياجير الليالي السود، الحكيم الذي فجر الأنهار من صميم الجلمود، وأخرج رطب الثمار من يابس العود، لا تمثله الأفكار ولا تحويه الأقطار ولا ينهيه المقدار ولا يفنيه الإعصار ولا تتركه الأبصار وهو الواحد المعبود، المعطى الذي لا مانع لما أعطى ولا دافع لما قضى، الكريم الذي جاد لعبداه بجزيل رفته وكم رآه عن باباه معرضاً، الحلِيم الذي يستر العاصي برحمته وقد رآه لمعصيته متعرضاً، الغفار الذي يغفر الذنوب ويستر العيوب ويعفو عما مضى، القهار الذي قهر الجبابرة وكسر الأكاسرة وضرب بسهم بعاده من سل سيف عناده

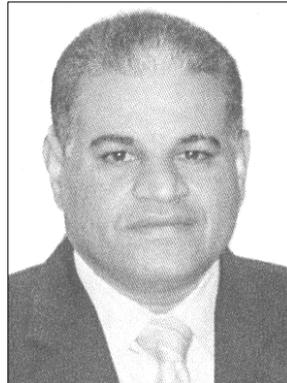
## نَهْرَةُ النَّبِيِّ الْمُخْتَارِ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ الْأَطْهَارِ (١)

خفية وجليّة، يقبل التائب ويحب الأيب وليس على باباه صاحب، من أعرض عن سواه رفعه ورقاه إلى أرفع المراتب، يزيل الضرر ويتجلى في وقت السحر وينادي: هل من مستغفر هل من تائب، ويستعرض حوائج السائلين ويوجد على التائبين بخلع الجود والمواهب.

إلهي:

أنت الذي ما زلت منى حاضرا  
ولناظري يا نور عيني ناظرا  
ولقلبي الملهوف شغلاً شاغلاً  
ولمسمعي أبداً حديثاً سائراً  
فإذا نظرت فأنت قبلة ناظري  
حيث اتجهت رأيت نوراً باهراً  
وإذا سمعت فعنك أسمع دائماً  
وإذا نطقت فعنك أروى ماهراً  
أنت الذي ما زلت لي في وحدتي  
عند انفرادي مؤنساً ومسامراً  
ما رمت منك على الحقيقة نصرة  
إلا وجدت لك لي معيناً ناصراً  
كلا ولا ناديت في غسق الدجى  
يا رب إلا كنت منى حاضرا  
أبداً ينجيك الضمير وطالما  
أبدى العيان له دليلاً ظاهراً  
فلأنت سرى في الفؤاد ولم تنزل  
في خاطري في كل وقت حاضرا

وانتضى، حير الأفكار في مدارك سبحات جماله العظيم، وأذهل العقول عن الوصول إلى أصول كنه جلاله القديم، وأخرس الألسن عن عبارات إشارات سر أفعاله بعد الفصاحة والتكليم، وأدهش الخواطر عن الإحاطة به فلا يرام بالتوهيم، فهو القديم الماجد الكريم الواحد المنزه عن الولد والوالد، المقدس عن المشارك والمساعد، المتعالى عن المشابه والمماثل والمضاد والمعاند، المشكور على جميع النعم، المحمود بجميع المحامد، الذي أسبل ستره الجميل على عبده الذليل العاصي وهو ناظر إليه ومشاهد، فهو المعروف بالربوبية الموصوف بالألوهية، المنفرد بحقيقة الودانية تنزه عن الأوهام الخيالية، وتعزز في بقاءه عن الفناء والمثلية، عالم بكل



الباحث  
عادل سعد



المستشار  
رجب عبد السميع

يا من غدا مأوى الطريد ومن له  
باب بنيل الوفد برأً وافرا  
أنعم وجد فرضاك غاية مقصدي  
وسحاب دمعي فيك أضحي ما طرا  
فامنن عليّ بتوبة أمحو بها  
وزري وكن لي بعد كسرى جابرا

فسبحانه من إله شهدت بوجدانيته  
السموات وما فيها من العجائب، أقرت  
بربوبيته الأرضون من مشارقتها  
والمغرب، واصطفى سيدنا محمداً ﷺ  
نبيه المبعوث بالدين الواصب، الموصوف  
بأحسن الأوصاف وأجل المناقب، الذي  
شرف الله به الوجود وكمل به السعود  
وبلغه أسنى المراتب، وأخرجه إلى الدنيا  
مطهراً سالمًا من جميع المعاييب، خمدت  
لولادته النيران وخرت لمبعثه الأوثان  
وارتج إيوان كسرى ورمى بالمحن  
والمصائب، ومنعت الشياطين من  
الصعود إلى السماء وصمت آذانهم عند  
خطاب العلا ﴿لَا يَسْمَعُونَ إِلَيَّ الْمَلَاِ  
الْأَعْلَى وَيَقْدِفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ \* دُحُورًا  
وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾ (الصافات: ٨، ٩)،  
فهو النبي الكريم والرسول العظيم المنزل  
عليه الثناء والمدح في الآيات والذكر  
الحكيم، نبي استخرجه الله من عنصر  
لؤى بن غالب وفضله على أهل المشارق  
والمغرب، سمعه يسمع صرير القلم،  
بصره إلى السبع الطباق ثاقب، لسانه ما  
نطق بالهوى ولا تحدث قط بحديث  
كاذب، يدها بركاتها في المطاعم  
والمشارب، قلبه لا يغفل ولا ينام ولكن  
بالخدمة على الدوام مراقب، قدمه قبلها  
البعير فزال منه ما شكاه من المخاوف  
والمعاطب، آمن به الضب وسلمت عليه  
الأشجار وخطبته الأحجار وحن إليه  
الجدع حنين حزين نادب.  
فألهم صل وسلم وبارك دائماً أبداً  
على حبيبك خير الخلق كلهم سيدنا محمد  
ﷺ، مجلي الذات وجلاء مظهر الشريعة

## جعل الله تعالى الصلاة على نبيه وأهل بيته من كمال التجلي الإلهي على عبده في أسمى مقام العبودية في المعراج الأسمي، وأنطق بها ملائكته وهم شهود لهذا المقام.

من النور المحمدي، سيد ولد آدم ولا  
فخر، من نوره عرفت الخلائق سلوكها  
إلى طريق ربها وهدى به الحق تعالى  
خلقه إليه، وتشرفت بإمامته ﷺ كل  
الأنبياء والرسل وعلى عهده قامت كل  
الرسالات وجاء فرقانه مهيمناً على كل  
الكتب والصحف، فرطنا على الحوض،  
من ورد حوضه شرب ومن شرب لم  
يظمأ أبداً، ولن يرد هذا الحوض فيدخل  
الجنة ويحظى بأعظم المنة إلا كل من  
أحبه وأجله وصان عهده وذمته، ونصر  
حزبه ودعوته، واتبع هديه وسنته،  
وحفظه ووقره في أهل بيته ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ  
عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَن  
يَقْتِرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ  
غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ (الشورى: ٢٣).

وقد علمنا ﷺ أن ندعو - في التشهد  
ونحن بين يدي الرحمن، وبعد إقرارنا  
بوجدانيته - أن نقول: (اللهم صل على  
سيدنا محمد وآل سيدنا محمد كما صليت  
على سيدنا إبراهيم وآل سيدنا إبراهيم)  
فجعل الله تعالى الصلاة على نبيه وأهل  
بيته من كمال التجلي الإلهي على عبده  
في أسمى مقام العبودية في المعراج  
الأسمي، وأنطق بها ملائكته وهم شهود  
لهذا المقام، مقام الخصوصية لنبينا ﷺ

وأهل بيته، ولم يصل على نبي وآله قط  
بهذه الصيغة العلية في الحضرة القدسية  
إلا على سيدنا محمد وآله، وكان الجمع  
بين الصلاة على سيدنا محمد وآله وعلى  
سيدنا إبراهيم وآله إشارة لأهل البصائر  
وعرفان الشيء بالشيء، فأول الأنبياء  
وخاتمهم وسيدهم محمد من أبي الأنبياء  
إبراهيم وإبراهيم منه وبه شرف وراثته  
وبشارة وامتداد دعوة وكمالها ﴿ذُرِّيَّةً  
بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ﴾ (آل عمران: ٣٤).  
كالإشارة في الحديث الشريف عن سيدنا  
الحسين (ع): (حسين مني وأنا من  
حسين)<sup>(١)</sup> وما يتذكر إلا أولو الألباب.  
ونبه صلوات الله وسلامه عليه وآله إلى  
هذا المشرب الروحي العرفاني بصلة  
القرابة الدائمة فحذر أمة المؤمنين من  
نسيان ذكر آله عند الصلاة عليه فقال: (لا  
تصلوا علي الصلاة البتراء)<sup>(٢)</sup>.

(١) رواه البخاري ومسلم والترمذي وغيرهم، (انظر  
التخريج الكامل للحديث في شخصية الإمام الحسين  
من هذه المقالات).  
(٢) ذكره الحافظ السخاوي بصيغة التضعيف في  
القول البديع (ص ١٢١ بتحقيق محمد عوامة):  
(ويروى عنه ﷺ مما لم أرف على إسناد: "لا  
تصلوا على الصلاة البتراء" قالوا: وما الصلاة البتراء  
يا رسول الله؟ قال: تقولون: اللهم صل على محمد  
وتمسكون، بل قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل  
محمد" أخرجه أبو سعد في شرف المصطفى). وذكره  
أيضاً الفقيه الهيثمي في الصواعق (٤٣٠/٢) طبعة  
الرسالة، بتحقيق كامل الخراط، وعبد الرحمن  
التركي) بصيغة تمييز، فقال ما نصه: (ويروى "لا  
تصلوا على الصلاة البتراء"، فقالوا: وما الصلاة  
البتراء؟ قال: تقولون اللهم صل على محمد  
وتمسكون، بل قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل  
محمد)، يبايع المودة لذوى القربى - القندوزي ج ١  
ص ٣٧. وفي جواهر العقدين والصواعق المحرقة:  
روى عن النبي ﷺ قال: لا تصلوا على الصلاة  
البتراء، قالوا: وما الصلاة البتراء يا رسول الله؟ قال:  
تقولون: اللهم صل على محمد وتمسكون، بل قولوا:  
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد. وفي سنن  
الدارقطني (ص ١٢٦) بسنده عن أبي مسعود  
الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: (من صلى  
صلاة لم يصل فيها علي ولا على أهل بيتي لم تقبل  
صلاته). وأخرج ابن حجر في صواعقه (ص ٨٨)  
قال: أخرج الديلمي أن النبي ﷺ قال: الدعاء  
محبوب حتى يصلي على محمد وأهل بيته.

# الإسلام في مواجهة شواظ العلمانية

## عدم تدريس الدين يُؤكّد الإلحاد

في مصر المحروسة ظهرت بعض الأصوات تنادي بضرورة إلغاء تدريس مادة التربية الدينية بالمدارس وبالأحرى على لسان المفكر مراد وهبة الذي يوصف في مصر بأنه آخر الفلاسفة، بغض النظر عن عقم الفلسفة العربية الراهنة وعدم جدواها المعاصرة بصفة عامة وفشلها المستدام في علاج مشكلات الإنسان المصري والعربي على السواء، وتناول الإعلام المصري بوسائطه المتعددة ما بين مسموعة ومقروءة ومرئية هذه الدعوة بقدر من التردد والتأرجح، حتى وصل الأمر إلى مناقشات مجلس النواب المصري، فهناك من يرى أن مادة التربية الدينية تؤدي إلى التطرف والإرهاب والعنف والتتممر المدرسي، ويرى آخرون أن تدريس التربية الدينية ضرورة؛ لأنها تتوافق مع رؤية مصر ٢٠٣٠م وهي بناء الإنسان، والدين وحده كفيل بتحقيق هذا الهدف النبيل.

والذين يرددون شعارات أراها بليدة ومكرورة وخائبة بأن مادة الدين بالمدارس تركز للانفصال وعدم المساواة بين المسلم والمسيحي لم يلتفتوا أن ما يتم إقراره بالكتب الدراسية التي تحتاج إلى تطوير في المضمون والشكل والإخراج والتقديم لا تشر بأية صورة إلى تلك العلاقات المنفصلة أو حالات الاستبعاد الاجتماعي أو الإقصاء والتهميش الذي يشيرون إليه.

وكل الظن أن هؤلاء يتحدثون عن مناهج التعليم الأزهرى الذي هو بالضرورة

لا يخص سوى أهل الإسلام المنضمين لتلك المعاهد الأزهرية، وأكاد أشك أن تلك المناهج تحض على كراهية الآخر أو تمس عقائد المخالفين بالسوء والبغضاء. وجميل ما ذكره النائب المصري محمد الغول بعد رفضه لهذا المقترح الأكثر عجباً؛ لأن إلغاء تدريس التربية الدينية حسب وصفه سيخلق جيلاً كاملاً ملحدًا لا يعرف شيئاً عن مبادئ دينه سواء الإسلامية أو المسيحية.

وفي سياق متصل بهذا الموضوع، أشارت النائبة دينا عبد العزيز عضو مجلس النواب المصري، في تصريحات لصحيفة "اليوم السابع" القاهرية إلى أن مادة الدين لا تسبب في فصل الارتباط الوجداني، مشيرة إلى أن الدين بطبيعته يعمق الارتباط الوجداني ويرتقي بالإنسانية، ولكن أسلوب وطريقه التدريس والشخص القائم بالتدريس هي المشكلة التي يجب حلها. وأكد أنفق مع هذا الرأي الذي شارف على الصواب واليقين، بأن المشكلة الحقيقية تكمن في إجراءات التدريس وطريقة تقديم المحتوى وما يتعلق بكفاءات المعلم وقدراته وإمكاناته المعرفية والدينية والمهنية.

## حجة عدم تدريس الدين والرد عليها

ومجمل دعوة المفكر المصري الدكتور مراد وهبة كما جاء في حديثه مع صحيفة اليوم السابع القاهرية هو أنه لا بد من استبعاد تدريس المادة الدينية من المدارس؛ لأنه في هذه الحصة يدخل المدرس، ويغلق الباب خلفه، ويقوم بالتدريس للطلبة، سواء

كانوا المسلمين أم المسيحيين، وأنت لا تعرف على الإطلاق ماذا يقول للطلبة، ولكن بحكم الفصل المكاني يجد الطالب نفسه أمام الفصل الفكري؛ لأن الطالب المسلم يجد زميله المسيحي في فصل آخر، والعكس.

وهذه الفكرة قديمة بل أصبحت من كلاسيكيات الطرح الفلسفي المناهض لتدريس التربية الدينية، وكادت تستحيل من القضايا التراثية التي لا يكتثر بها سوى أصحابها فقط، ويكفي لفصل القول في هذه القضية أنني درست بالمرحلة الابتدائية في إحدى المدارس المسيحية الكبيرة والتي كانت تضم أيضاً كنيسة كبيرة تتبع الطائفة الإنجيلية، وكان مدير المدرسة أحد القساوسة آنذاك، وكان زملاؤنا من المسيحيين يغادرون الفصل في حصة التربية الدينية ونمكث نحن به، ورغم ذلك لم يخرج منا منطرف أو إرهابي أو ملحد أو حتى مدح للنبوة، لذا فالفكرة وحدها قاصرة وباقية بعقول هؤلاء الذين يرددون أفكاراً أصبحت منتهية الصلاحية في زماننا هذا، وهذا أيضاً يدفعنا للحديث مجدداً عن فساد العلمانية وفقر الفلسفة العربية التي لم يعد لها مكان وسط الفلسفات والطروحات الذهنية العالمية؛ لانفصالها عن واقع الإنسان العربي من ناحية؛ ولأنها لم تعد كفيلاً وجديرة بحل مشكلات الإنسان.

فحينما نجد صوتاً يردد بأن المؤسسة الدينية الحالية تعد سبباً لوجود الإرهاب، فالواقع يفترض علينا يقين الإشارة بأن



**الدكتور بلوغ حمدي إسماعيل**  
**مدرس المناهج وطرق تدريس اللغة العربية**  
**كلية التربية - جامعة المنيا**

الفلسفة التائهة التي تقدم عبر المقالات والدراسات والندوات هي التي أصابت عقول الشباب بالتخبط والحيرة والقلق، وأن النزعات الفلسفية الشاردة هي التي دفعت الكثير من هؤلاء الشباب لعدم الالتفات لرجال الدين من المخلصين للعقيدة سواء الإسلامية أو المسيحية.

ولقد أشار المفكر المصري الطاعن في السن الدكتور مراد وهبة بأن المؤسسة الدينية ليست مواكبة للعصر، فلو كانت مواكبة ما كنا لنرى أى شكل من أشكال الإرهاب.

وأعتقد أن المؤسسة الدينية الرسمية في مصر الأزهر الشريف وكذلك وزارة الأوقاف المصرية تقومان بجهد واضح منذ سنوات ليست بالبعيدة للتطوير سواء على مستوى الدعوة أو المناهج الدراسية، وأخيراً صدور وثائق رسمية معتمدة لتجديد الخطاب الديني، فضلاً عن الجهود المبذولة

بين الأزهر الشريف ومجلس حكماء المسلمين بإصدار كتب تنويرية لتصحيح المسار الحالي.

وأخيراً هذه الأصوات وغيرها تشير إلى أن كليات التربية هي التي تحض على التطرف نظراً لوجود بعض الأفكار الإخوانية بها، وأن التطوير لن يحدث إلا إذا تم تطوير كليات التربية نفسها وتطهيرها من الفكر الإخواني والأفكار التي تبدو متطرفة، وفي هذا الشأن غفلت هذه الأصوات عن حقيقة واقعية بأن الجامعات المصرية وتحديداً تم تطهيرها من الكيانات الإخوانية أعضاء تنظيم حسن البنا الذي لم يعد له وجود بالفعل لا لكونه إرهابياً بالقدر الذي صار فيه هذا الفكر غير مناسب لمرحلة تسعى فيه مصر رئيساً وحكومة وشعباً وجيشاً للبناء وعبور المستقبل وإعادة الوصول إلى منصات التنوير في مجالات الحياة.

وبات من الصعب بل فشلت كافة المساعي الإخوانية في عرقلة العمل والتطوير بكليات التربية، هذا ليس من باب السرد فحسب، بل أظن أن دراستي الأخيرة التي نشرت بمجلة إحدى كليات التربية وكان موضوعها تطوير مقرر الدين وقضايا العصر لطلاب كلية التربية في ضوء أبعاد تجديد الخطاب الديني والتوجهات المعرفية المعاصرة، كفيلاً بدحض هذه الدعوة وتلك الأفكار.. تحيا مصر؛ لأن من قدرها أن تبقى عظيمة.

# مهما بذل الإنسان من جهود وتحلى من أخلاق واستخدم من وسائل علمية ونفسية لكسب ثقة الآخرين وبناء علاقات معهم فسيبقى بعد كل ذلك حتماً أناساً متعيين لمن حولهم ولأنفسهم، فكيف يكون التعامل مع هؤلاء الناس؟!

## التعامل مع الأشخاص المشاكسين في العمل

مهما بذل الإنسان من جهود وتحلى به من أخلاق واستخدم من وسائل علمية ونفسية لكسب ثقة الآخرين وبناء علاقات حسنة معهم فسيبقى بعد كل ذلك حتماً أناساً متعيين لمن حولهم ولأنفسهم أيضاً، فكيف يكون التعامل مع هؤلاء الصنف من الناس عندما تبثلى بهم كزملاء لك في العمل؟:

(أ) أن يؤهل الإنسان نفسه لتحمل المشكلات والصبر على المزعجات ومواجهة آثارها، وذلك بالآتي:

١- بناء الثقة في النفس، كما تقدم في حديث سابق.

٢- الاعتناء بالجسم في الأكل والنوم والرياضة، كما تقدم معنا.

٣- أن توجد في نفسك الشعور بالإيجابية والثبات والتفاؤل، وقد تقدم أيضاً الحديث عنه.

٤- التعود على الحديث والحوار مع الناس بثبات.

٥- عدم الهروب من المشكلات بل مواجهتها بطرق علمية وأسلوب عقلائي هادئ.

٦- استبعاد الانفجارات المؤذية والانفعالات المثيرة في مواجهة المشكلات.

(ب) دراسة المشكلة والتخطيط لحلها، وذلك على النحو الآتي:

## وقفة مع الذات لكي تكون شخصية مؤثرة

(٢٨)



د. جمال أمين

١- قبل التفكير في المشكلة توضح وأكثر من ذكر الله وتتفلل الله بركعتين واسأل الله أن يمدك بعونه وتوفيقه.

٢- قم بعملية استرخاء تريح فيها أعصابك وجسمك بعيداً عن الضوضاء.

٣- ابدأ التفكير في الزميل المشكلة،

ولكن بداية التفكير في ذلك هو أن تحاول

تحديد أي تصرفاته يثير المشكلات بالنسبة

لك، وما هي دوافعه إلى هذا التصرف، هل

المشكلة مثلاً عباراته النابية أو تعاليه على

الآخرين أو شكه في تصرفاتهم أو نقده

لأعمالهم باستمرار أو حسده لهم على

مراكزهم وإنجازاتهم أو غير ذلك من

التصرفات والدوافع، المهم هو تحديد

المشكلة بدقة.

٤- معرفة الأثر الحقيقي لما يثيره هذا

الزميل من مشكلات عليك وعلى عملك،

فمثلاً: هل أصبحت تتضايق من أجواء

العمل فأصبحت تفكر في الانتقال لعمل آخر

هرباً من مواجهة هذه المتاعب؟، هل

أصبحت تتغيب عن عملك؟، هل نسيت

أهدافك من ممارسة هذا العمل؟، هل قلَّ

إنتاجك أو تضاءلت جودة عملك؟، وغير

ذلك من الآثار التي لا يمكن حصرها هنا.

٥- بناء على ما تقدم حدد أفضل السبل

وأنتج الخيارات لتجاوز هذه المشكلة

وتجنب آثارها عليك وعلى عملك، وكن

موضوعياً هادئاً في اختيارك للحل مراعيًا

لما يترتب على ذلك من مصالح ومفاسد أو

## بعد إعداد نفسك لمواجهة المشكلات، ثم إعداد الخطط المناسبة لحلها، اتخذ الخطوات العملية لحل المشكلات مع صاحبها ومصدرها.

مكاسب ومضار.

فقد يكون الحل هو تجاهل المشكلة ومصدرها أو السعي لنقله من مقر عملك إلى مكان آخر أو انتقالك أنت إلى عمل آخر أو مواجهة هذا الإنسان والحوار معه.

٦- لنفترض أن الحل الذي قررت اختياره هو البقاء في عملك ومواجهة هذا الشخص والحوار معه لتغيير أسلوبه.

عند ذلك رتب أفكارك واستحضر حججك وأمثلةك وحدد كلماتك وحركاتك ونظرات عينيك ونبرات صوتك التي ستواجه بها لتحقيق مجتمعة ما تريد فعله وما تطمح الي تغييره في هذا الشخص.

٧- توقع رد فعله بعد مخاطبتك له، وليكن هذا التوقع مبنياً على معرفتك السابقة بنفسيته وأنماطه السلوكية في التعامل مع الآخرين.

٨- عدّل خطتك بناء على ما توقعته من رد فعله، وليكن هدفك إنهاء أو تقليل ما يثيره حولك من مشكلات، واحذر أن تؤدي محاولتك إلى إثارة الجدل واشتداد الخصومة وتزايد المشكلة، بل احرص على أن تحسمها أو تقلل آثارها فقط.

٩- بعد أن تصبح خطتك في صورتها النهائية اكتبها في ورقة وراجعها أكثر من مرة، ولا تكتفِ بما تختزنه الذاكرة عن المشكلة وسبل مواجهتها إلا بعد تجربة مثمرة وطويلة في حل المشكلات بالطريقة السابقة.

١٠- يمكنك أن تستشير من تتق في عقله ودينه من زملاء العمل أو غيرهم فيما تنوي فعله وسجل ملحوظاته ونصائحه في ورقة خاصة، ثم فكر بعد ذلك في مدى إمكانية الاستفادة منها.

ج) الخطوات العملية لحل المشكلة مع

### صاحبها ومصدرها:

بعد أن قمت بإعداد نفسك لمواجهة المشكلات عموماً ثم تلوت ذلك بإعداد خطتك المناسبة لحل هذه المشكلة لم يبق إلا تنفيذ ما عدته عملياً، وأهم الخطوات لذلك هي:

١- اختر الزمان والمكان المناسبين للحديث في الموضوع مع الطرف الآخر، وذلك حين يكون فارغاً هادئاً مستعداً للحوار، وتتوقع منه أن يكون أقرب للموضوعية، وأن يتفهم حاجات الآخرين، ويتنازل عن بعض مواقفه من أجلهم.

٢- تفاوض مع الشخص باحترام وانتقاء للعبارات واطلب مساعدته في حل المشكلة بعد معرفة رأيه في تشخيصك لها.

٣- اطرح ما تراه من حلول ومقترحات للمشكلة والتي سبق وأن أعدتها، وليكن طرحك بأسلوب مناسب وبيّن له ما في هذه الحلول من فوائد للجميع.

٤- تجاوب مع ما قد يطرحه من أفكار ومقترحات مفيدة وإيجابية، وأظهر العطف

على ما بيديه من حاجة وضعف، واقترح له بدائل لما يظنه من فوائد في إثارته للمشكلات أمامك.

٥- اختم اللقاء بتحديد النقاط المشتركة التي أمكن التوصل إليها، مع بيان واجب كل منكما حيالها.

٦- حدد موعداً لقاء آخر إذا بقي هناك من الأمور ما يستحق البحث والحوار.

٧- تابع تنفيذ ما تم التوصل إليه وتحقيقه مع تقويم وقياس مدى التقدم في ذلك.

٨- يجب أن تكون أعصابك هادئة وتتمتع براحة بدنية ونفسية أثناء الحوار، وحذاً أن يسبقه فترة استرخاء كافية.

٩- قدم مكافأة للشخص الآخر على ما تلاحظه من تعاون وتقدم من جانبه في حل المشكلة ولما بيديه من التزام بما تم الاتفاق عليه، وأظهر العطف عليه والاحترام له والابتسام في وجهه والثناء على مسلكه الجديد أمام زملاء العمل والإهداء له إذا كان ذلك مناسباً ومساعدته في حل مشكلات عمله وتقديم المساعدة له في ذلك.

## حديث نبوي

قال رسول الله ﷺ: (من استعاذ بالله

فأعذوه، ومن سأل بالله فأعطوه).

- رواه أبو داود في سننه -



### مصر تفتتح مسجد الفتح العليم وكاتدرائية ميلاد المسيح بالعاصمة الجديدة



افتتح الرئيس عبد الفتاح السيسي، ليلة ٦ يناير ٢٠١٩م، أكبر مسجد وكاتدرائية في مصر بالعاصمة الإدارية الجديدة، بحضور مصري وعربي رفيع لحدث حظي بإشادات على المستوى العالمي. وقال السيسي في كلمته لدى افتتاحه لكاتدرائية "ميلاد المسيح" الأكبر في الشرق الأوسط: إن "هذه اللحظة مهمة في تاريخنا، نحن شيء واحد وسنبقى شيئاً واحداً". مشيراً إلى الوحدة بين المصريين على اختلاف الأديان والطوائف. وأضاف: "لن نسمح لأحد أن يؤثر علينا"، مشيراً إلى أنه لا يحب تعبير الفتنة الطائفية "لأننا لسنا كذلك فنحن جميعاً واحد وسنبقى كذلك، ونسجل اليوم معنى شجرة المحبة التي غرسناها لبعض ومحبتنا لبعض".

وشدد أن على المصريين جميعاً أن يحافظوا على هذه الشجرة، حتى تخرج ثمارها من مصر للعالم كله، من خلال المحبة والتسامح والتآخي بين الناس".

من جهته، قال شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب في كلمته بالافتتاح: "هذه الكاتدرائية الجديدة التي ستقف شامخة إلى جوار المسجد الجديد، مسجد الفتح العليم، في صمود يتصدبان لكل محاولات العبث باستقرار الوطن وبالوقوف في محاولات بعث الفتن الطائفية".

وأقام الأقباط، الذين يمثلون أكبر تجمع للمسيحيين في الشرق الأوسط، منتصف الليل قداس عيد الميلاد في الكاتدرائية الجديدة الذي ترأسه البابا تواضروس الثاني، بابا الإسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية.

وقبل افتتاح الكاتدرائية، افتتح الرئيس المصري مسجد "الفتح العليم" في العاصمة الإدارية، وقال البابا تواضروس الثاني، خلال كلمته في افتتاح المسجد: "نحن في هذا اليوم نشهد مناسبة غير مسبوقه في التاريخ ونحتفل فيها ونرى ونشاهد أن المآذن في مسجد الفتح العليم تتعانق مع منارات كاتدرائية ميلاد المسيح".

وأكد أن افتتاح هذه الصروح العالية في هذه العاصمة الجديدة يفتح آفاق المستقبل أمام مصر، وقال: "نرى في رمزية الافتتاح أن مصر ترى وتهتم بالقوى الناعمة فيها، وأن المسجد والكاتدرائية بنيت بأموال وتبرعات المصريين وكان السيسي أول المتبرعين فيها وبنيت بجهود وإبداع المصريين". وشهد الافتتاح حضوراً عربياً رفيعاً، حيث أظهرت لقطات بثها التلفزيون الرسمي وجود شخصيات أجنبية رفيعة ومسؤولين يحيطون بالسيسي بينهم الرئيس الفلسطيني محمود عباس، والأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط.

#### إشادات عالمية:

وأشاد الرئيس الأميركي دونالد ترامب بالحدث، وقال عبر حسابه في "تويتر": "سعيد لرؤية أصدقائنا في مصر يفتتحون أكبر كاتدرائية في الشرق الأوسط. الرئيس السيسي يقود بلاده إلى مستقبل يتسع للجميع".

كما وجه بابا الفاتيكان البابا فرنسيس، التحية للرئيس المصري لحرصه على إنشاء كاتدرائية ميلاد المسيح، وقال في كلمة مسجلة: "أوجه التحية إلى البابا تواضروس بابا الإسكندرية بطريرك الكرازة المرقسية، لكنيسة القبطية أعطت شهادة حقيقية للإيمان والمحبة في أصعب الأوقات".

## شيخ الأزهر يوضح موقف الإسلام من بناء الكنائس

أعرب فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر الشريف، عن سعادته بافتتاح مسجد الفتاح العليم وكاتدرائية ميلاد المسيح بالعاصمة الإدارية كـ "أكبر صرحين من صروح العبادة في مصر من أقصاها إلى أقصاها".

وتابع: "هذا الحدث يعد حدثاً استثنائياً وربما لم يحدث من قبل على مدى تاريخ المسيحية والإسلام، حسب ما أعلم، فما أعرف أن مسجداً وكنيسة بُنيتا في وقت واحد وانتهيا في وقت واحد وبقصد تجسيد مشاعر الأخوة والمودة المتبادلة بين المسلمين وإخوتهم المسيحيين- ما أعرف أن حدثاً كهذا حدث قبل أن نشاهد اليوم هذين الصرحين البالغين القدر من حيث العمارة الفنية التي يحق لمصر أن تفتخر بها على سائر الأمصار ويحق لعاصمتها الجديدة أن تزهر بها على سائر الأمصار".

وتحدث الإمام الأكبر في كلمته عن موقف الإسلام من الكنائس، وقال إنه "موضوع محسوم وأن الإسلام أو دولة الإسلام ضامنة شرعاً لكنائس المسيحيين وهذا حكم شرعي، وإذا كان الشرع يكلف المسلمين بحماية المساجد فإنه وبالقدر ذاته يكلف المسلمين بحماية الكنائس، والمسلمون يتقدمون في حماية الكنائس على إخوتهم المسيحيين، وهذا ليس حكماً يأتي هكذا مجاملة؛ وإنما هو حكم قائم على آية من القرآن الكريم نحفظها جميعاً وإن كان معناها أحياناً وللأسف الشديد يخفى على كثير حتى من المتخصصين، هذه الآية هي التي تكلف أو تأذن للمسلمين بالقتال من أجل الدفاع عن دور العبادة لليهود والمسلمين والمسيحيين معاً، وهي قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهْذَمَتِ سَوَامِعٌ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدٌ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا﴾".

وحذر فضيلة الإمام الأكبر من "استدعاء فتاوى قيلت في زمن معين وظروف خاصة للقول بأنه لا يجوز في الإسلام بناء الكنائس، فهذا ليس من العلم ولا الحق في شيء، وهذا خطأ شديد وأسألوا التاريخ بينكم أن كنائس مصر معظمها بنيت في عهد المسلمين".

## بعد القدس.. إسرائيل تطالب أمريكا بالاعتراف بسيادتها على الجولان

أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو تفاصيله مباحثاته مع مستشار الأمن القومي الأمريكي جون بولتون.

وقال نتنياهو: إن الجولان مهم جداً لأمننا وعندما سنكون (نتنياهو وبولتون) هناك سنستطيع أن نفهم جيداً لماذا لن ننسحب من الجولان، ولماذا من المهم لجميع الدول أن تعترف بالسيادة الإسرائيلية على الجولان.

وكتب نتنياهو، في عدة تغريدات عبر موقع التواصل الاجتماعي تويتر: "أشكر إدارة الرئيس (دونالد) ترامب على دعمها الاستثنائي لإسرائيل. انسحب الرئيس من الاتفاقية الخطيرة التي وقعت مع إيران وأعاد فرض العقوبات، هذا مهم جداً للولايات المتحدة وإسرائيل وللعالم، فكل من يريد صد العدوان الإيراني يحترم ذلك كثيراً".

وتابع، نتنياهو، موجهاً حديثه لبولتون: "قرر ترامب الاعتراف بالقدس كعاصمة إسرائيل وقام بنقل السفارة الأمريكية إليها، هذا قرار تاريخي رحبنا به، وأنتم تدعمون إسرائيل في الأمم المتحدة بشكل لا ليس فيه، هذا يحظى بتقدير من قبل جميع المواطنين الإسرائيليين وجميع أصدقاء إسرائيل في كل أنحاء العالم".

وأضاف نتنياهو، إضافة لذلك، أنتم تدعمون حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها ونحن نمارس هذا الحق باستمرار، وإذا سمح لنا الطقس غداً، سنزور الجولان.

وكانت الولايات المتحدة اعترفت بالقدس عاصمة لإسرائيل في ديسمبر ٢٠١٦م، ومن ثم نقلت سفارتها بها من تل أبيب إلى القدس في مايو الماضي.

قال مسؤولون في الإدارة الأميركية، يوم ٣١ ديسمبر ٢٠١٨م: إن الرئيس دونالد ترامب وافق على منح الجيش حوالي أربعة أشهر لسحب القوات الأميركية، وقوامها ٢٠٠٠ جندي، من سوريا، في تراجع عن قراره المفاجئ منذ أسبوعين بأن الجيش سينسحب في غضون ٣٠ يوماً.

لكن خلال زيارة مفاجئة إلى العراق في أواخر ديسمبر، قال ترامب لقائد القوات الأميركية في العراق وسوريا، الجنرال بول لاكاميرا: إن الجيش أمامه عدة أشهر لاستكمال الانسحاب الآمن والمنظم، وفقاً لما نقلته صحيفة "نيويورك تايمز" عن مسؤولين أميركيين.

ويتوافق ما صرح به المسؤولون لنيويورك تايمز مع ما قاله السناتور الجمهوري ليندسي غراهام، بعد اجتماع مع ترامب، بشأن خطة سحب القوات الأميركية من سوريا، وقال بعده إن الرئيس الأميركي سيبطئ العملية.

وكان المخططون العسكريون يقولون إنهم يحتاجون إلى ١٢٠ يوماً، أو أربعة أشهر، لتنفيذ قرار سحب القوات، بما يسمح لهم بتحديد المعدات الحربية التي ستنقل إلى مكان آخر في المنطقة، أو تلك التي ستترك للحلفاء أو التي ستعطل لمنعها من الوقوع في أيدي الحكومة السورية أو روسيا أو إيران.

وفي يوم ٧ يناير، أكد ترامب أن انسحاب القوات الأميركية من سوريا "سيتم بطريقة حذرة"، مشيراً إلى أن المعركة ضد تنظيم "داعش" لم تنته بعد.

وكتب ترامب في تغريدة على حسابه بموقع "تويتر": "سغادر (سوريا) بوتيرة ملائمة، على أن نواصل في الوقت نفسه قتال تنظيم داعش، والتصرف بحذر والقيام بما هو ضروري بالنسبة لباقي الأمور".

# ترامب يماطل في الخروج من سوريا

## الهند: مشروع قانون لمنح الجنسية للمهاجرين يستثنى المسلمين

تحضر الهند قانوناً تمنح بموجبه الجنسية لمهاجرين من أقليات تعرضوا للاضطهاد في دول إسلامية، إلا أن المشروع يستثنى المسلمين.

وقال وزير الداخلية الهندي يوم ٨ يناير: إن بلاده ترغب في منح الجنسية لمهاجرين من الأقليات الدينية، تعرضوا للاضطهاد في بلدان مسلمة مجاورة منها باكستان.

ووصف منتقدون هذا المقترح، الموجود ضمن مشروع قانون لتعديل أحكام الجنسية لعام ٢٠١٩م، بأنه ضد المسلمين بشكل صارخ ومحاولة من الحزب الحاكم، لتعزيز قاعدة ناخبه من الهندوس قبل الانتخابات العامة المقررة في مايو.

ويسعى مشروع القانون لمنح الجنسية للهندوس والسيخ والجانيين والبوذيين والمسيحيين والبارسيين من أفغانستان وباكستان وبنجلادش، الذين وصلوا إلى الهند قبل يوم ٣١ ديسمبر كانون الأول ٢٠١٤م، فيما يستثنى المسلمين.

لكن توجد معارضة كبيرة لهذا المقترح وخصوصاً في ولاية آسام بشمال شرق الهند، حيث يشكو السكان منذ سنوات من أن المهاجرين من بنجلادش مثلوا ضغطاً كبيراً على الموارد.

## مسلمو فرنسا متخوفون من التدخل في شؤونهم

شرعت السلطات الفرنسية، في ديسمبر الماضي وبدايات العام الجديد، في إجراء جولة من الاستشارات بهدف تعديل قانون ١٩٠٥م الذي يفصل "الكنائس عن الدولة" في فرنسا.

ويتخوف المسلمون في فرنسا من التوجه الحكومي الجديد لتعديل القانون الذي صدر عام ١٩٠٥م، حيث تشعر الجالية المسلمة بأن التعديلات إذا لم تنجز بالطريقة المناسبة، قد تستهدفهم. ووقع ممثلون عن اتحاد المساجد الفرنسية، على وثيقة للتأكيد على "وحدة المسلمين في فرنسا".

وقال ناطق باسم اتحاد المساجد: إن الهدف من المؤتمر هو "التأكيد على استقلالية المسلمين في فرنسا، سواء لناحية الدولة الفرنسية أو الجهات الخارجية".

من جهتها، تقول الحكومة الفرنسية: إنها في حربها على التطرف والإرهاب وكفاحها للتمويل الخارجي، تسعى إلى فرض رقابة على المصادر المادية، وهو الأمر الذي يخوف المسلمون منه، ويقولون: إن التعديل الجديد سيفسح المجال أمام تدخلات الدولة في الشؤون الدينية الإسلامية.

## إيقاف قانون (منع الأذان) نهائياً داخل الكنيست الإسرائيلي

قال الدكتور أحمد الطيبي العضو العربي بالكنيست الإسرائيلي: إن حزب البيت اليهودي ممثلاً بعضو الكنيست "موشي يوجيف" حاول إحياء قانون منع الأذان وطرحه للتصويت مجدداً قبل خروج الكنيست لعطلة الانتخابات، إلا أن اتفاقاً وقاهماً مع النائب موشيه جفني من حزب "يهودوت هتوراة" أسقط ذلك ومنع التصويت مجدداً، وعليه تم قبر القانون نهائياً.

وأضاف الطيبي: في هذه الدورة البرلمانية كان هناك سيل من القوانين العنصرية، جزء نجح اليمين العنصري في سنه والجزء الآخر فشل في تمريره، ومن نجاحاتنا ككتاب عرب في الكنيست كان منع سن قانون منع الأذان وتجميده بعد أن مر بالقراءة التمهيدية قبل أكثر من عام ونصف.

وأوضح الطيبي: أنه على مدار عام ونصف أدرت حواراً وقاهماً مع النائب "جفني" مندوب حزب "يهودوت هتوراة" باسم القائمة المشتركة، ونجحنا في دفن هذا القانون.

## مؤذن وضابط ينقذان كنيسة من عمل إرهابي أو أسود مهرجان فني في مدائن صالح!!

أطلقت المملكة العربية السعودية مهرجان "شئاء طنظورة" الذي ضم حفلات للغناء والرقص بمنطقة مدائن صالح، والتي تضم آثاراً تعود إلى عهد نبي الله سيدنا صالح عليه السلام، كانت شاهدة على قصة هلاك قومه التي ذكرت في القرآن الكريم.

لقد صدرت الكثير من الفتاوى التي حرمت ونهت من قبل عن العيش في مدائن صالح والتواجد فيها والأماكن التي وقع على أهلها العذاب، مستندين إلى حديث للنبي صلى الله عليه وسلم، جاء فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم لما مرّ بالحجر "مدائن صالح" قال: "لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم فيصيبكم ما أصابهم إلا أن تكونوا باكين، ثم قنع رأسه وأسرع السير حتى أجاز الوادي".

ومع افتتاح مهرجان "شئاء طنظورة"، أصبحت حركة الوفود السياحية تتوافد إلى محافظة العلا التي بها المدائن لحضور تلك الأنشطة، رغم أنها كانت مغلقة قبل ذلك بفتاوى من علماء الوهابية بالمملكة.

أنفذ مقيم شعائر مسجد ضياء الحق، كنيسة السيدة العذراء وأبي سيفين في عزبة الهجانة بمدينة نصر بالقاهرة من استهدافها بعدد من العبوات الناسفة، يوم ٥ يناير، قبيل احتفالات الأقباط الأرثوذكس بعيد الميلاد المجيد.

فور رؤيته للقنبلة توجه الشيخ سعد عسكر مسرعاً لأحد ضباط الأمن المتواجدين أمام الكنيسة لحراستها، وأبلغه أن هناك شخصاً وضع قنبلة بهدف تفجير الكنيسة، فجرى مسرعاً معه، وجاء أفراد الأمن تباعاً إلى أن وصل خبير المفرقات.

ووصل الرائد مصطفى عبيد خبير المفرقات، وعندما رأى القنبلة، وشعر بوجود خطر، تعامل مع الأمر بمفرده، فانفجرت فيه القنبلة أثناء تفكيكها، واستشهد وحفظ الكنيسة من تفجير إرهابي مؤكد.

# قول أنفد من صول

د. عزيز محمود الجندي

## أنت اخترته

شكا أبو العيناء إلى عبيد الله بن سليمان تأخر رزقه، فقال:  
ألم تكن كتبنا لك إلى فلان، فما فعل في أمرك؟ قال: جرتني  
على شوك المظل، قال: أنت اخترته؛ قال: وما عليّ وقد اختار  
موسى قومه سبعين رجلاً، فما كان فيهم رشيد، فأخذتهم  
الرجفة، واختار رسول الله ﷺ ابن أبي سرح كاتباً، فلحق  
بالكفار مرتداً.

## من المكنون

قال الإمام المجدد السيد محمد ماضي أبو العزائم رضوان  
الله عليه:

- قال تعالى: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ﴾ نَسُوا الْأَلوهِيَّةَ  
فَأَنسَاهُمْ الْعُبُودِيَّةَ الَّتِي بَهَا شَرَفُهُمْ وَقُرْبُهُمْ وَسَعَادَتُهُمْ.  
- قال تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ  
فَيَكُونُ﴾ عَلَى مَقْتَضَى الْحِكْمَةِ الْإِلَهِيَّةِ، وَتَخْصِيصِ الْإِرَادَةِ  
الْصَّمَدَانِيَّةِ.

نُونُ: مَقَامُ الْجَمَالِ الْإِلَهِيِّ، وَهُدُ: مَقَامُ الْجَلَالِ الْأَوَّلِ،  
فُنُونُ: مَقَامُ الْجَمَالِ وَالْقُرْبِ، وَهُدُ: مَقَامُ الْجَلَالِ وَالْبُعْدِ،  
وَهَاتَانِ السُّورَتَانِ جَمَعَتَا مَقَامَ الْعُبُودِيَّةِ بَيْنَ الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ.

## إياكم وحمية الأوغاد

قال الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام:

- الأدب عند الأحمق كالماء العذب في أصول الحنظل،  
كلما ازداد ريباً ازداد مرارة.
- إياكم وحمية الأوغاد، فإنهم يرون العفو ضيماً.
- الكريم لا يستقصي في مُحَاقَّةِ المعتذر، خوفاً أن يجزي  
من لا يجد مخرجاً من ذنبه.
- العفو عن المُقَرَّرِ لا عن المُصِرِّ.
- ما استغنى أحدٌ بالله إلا افتقر الناس إليه.
- من جاد بماله فقد جاد بنفسه، فإن لم يكن جاد بها بعينها  
فقد جاد بقوامها.

## أجعلها تحت الرحائم

كان لأحمد بن خصيب وكيل له في ضياعه فرمى إليه  
بخيانة فعزم على القبض عليه والإساءة إليه فهرب، فكتب إليه  
أحمد يؤنسه ويحلف له على بطلان ما اتصل إليه ويأمره  
بالرجوع إلى عمله فكتب إليه:

أنا لك عبد سامع ومطيع ... وإني لما تهوى إليك سريع  
ولكن لي كفاً أعيش بفضلها ... فما أشتري إلا بها وأبيع  
أجعلها تحت الرحائم أبتغي ... خلاصاً لها إني إذا لوضع

## خليفة سيدنا رسول الله ﷺ

يا بني: الإنسان هو العالم الأكبر، فظاهر القلب عرش الرحمن، وباطن القلب بيته المعمور، فإذا عمره سبحانه بشهود معاني صفاته فيه كان سدرة المثل الأعلى وزجاجة المثل - بفتح الثاء - العلي، وكان الهيكل صورة الرحمن، ويكون الكون كله صورة هذا الإنسان الكامل، محل استجلاء معاني الصفات، فظهر به الجمال والجلال ظهور الحقيقة لا المثال، وتشهد ذلك أرواح الحافين بالعرش، ونفوس المهيمين في العرش، حتى يعم كل تلك الأرجاء نور الشمس فيكون نوراً على نور، في الغيبة والحضور، من هذا القلب المعمور تعرج أسرار البطون إلى السقف المرفوع (رأس الهيكل الكامل)، وتتشعشع تلك الأنوار على الرق المنشور (ظاهر الهيكل)، ومتفجرة ينايبيها من البحر المسجور (سويداء القلب)، فتسخر العوالم علواً وسفلاً للسدرة المغشاة بغيوب التجلي، وتسارع أرواح عالين وأشباح أهل اليمين لخدمة هذا المظهر من حيث الظهور فيه؛ لأن الله موليّه، وهذا سر: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (البقرة: ٣٠).

فرد الخلافة والوراثة المخصوصة: الرجل السالك حقيقة من ذاق حلاوة الإيمان بسر أضاء بالعلم الحقي، ومحقق باليقين الكامل، وبظواهر تظهر بعلم الشريعة، عاملاً بما علم، حتى تكون أخلاقه كاملة، بمعنى أنه يتحقق بأن كل إنسان سواه مجمل بجمال الأخلاق، وأنه محتاج أن يتخلق بما عليه غيره من حسن الأخلاق

## خليفة سيدنا رسول الله ﷺ

① سماحة مولانا الإمام المجدد حُجَّةَ الإسلام والمسلمين في هذا الزمان السيد محمد ماضي أبو العزائم - قدس الله سرَّكم، ونفعنا الله بكم، وجعلكم ولياً مرشداً لطلاب العلم النافع - نرجو من سماحتكم التكرم بتعريف خليفة سيدنا رسول الله ﷺ، فرد الخلافة والوراثة المخصوصة، مع الكشف عن أعمال خليفة الخلفاء والخليفة في طريق رب العالمين.

فأجاب سماحته قائلاً:

# حكمة الدين

من فتاوى  
الإمام المجدد  
السيد محمد ماضي أبو العزائم



وصحيح الأعمال؛ وذلك لأنه لا يجالس إلا أهل الخير، ولا يعاشر إلا أهل الصلاح والعلم؛ لأن السالك من سلك طريق أهل الخير لحيه لهم وحبهم له، وميله إلى اتباع مناهجهم، فهو لا يهوى إلا أهل النفوس التي تزكيت، والأبدان التي تخلت عن خبيث الصفات وقبيح الأعمال، وتحتل باتباع الشرع، والعمل بما يقتضيه كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ويتباعد عن مجالس اللهو والفسوق، وأهل الغرة بالله تعالى، الجاهلين المسترجين.

فهذا السالك لا يقع نظره إلا على تقي مقرب، أو زاهد عابد، أو فقير مبتلى، فيكون ساخطاً على نفسه وتقصيره، شاكراً ربه على نعمه ونواله، لا يزداد في كل نفس إلا قرباً إلى الله تعالى، وشوقاً إليه، ودمماً لنفسه، وتخليّة لها، وطهارة لأخلاقه وتجملاً بكمالها، فلا يرى على البسيطة أقيح عملاً منه، ولا أجهل منه، ولا أوح منه، وبذلك يحبه الله، ويجمله بأخلاقه الربانية، ويحليه بنور الشرع الشريف، فيحبه الناس من أهل الخير ويألفونه، فلا يزداد من الله إلا قرباً، ومن الناس إلا حباً، يتباعد عن الدنيا فتطلبه، ويجتهد في القربات فيجعل الله ميسر الأمر، منشرح الصدر، تتوالى عليه البشائر، وتوافيه الخيرات والبركات، وهو ذلك المشغول بربه، الخائف منه، الراغب فيه، فإذا أحبه الخلق وتوالت عليه النعم؛ وجب عليه الفرار إلى الله من الركون إلى تلك الآثار التي ربما شغلته، فجعلته يعرض وينأى بجانبه، وهي نقطة المحنة ومكانة الفتنة، قال تعالى: ﴿وَإِذَا

أُنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ﴾ (فصلت: ٥١)، وهذا سببه أنه لم يخرج من إنسانيته، ولم يتطهر من بشريته. والأحرى بمن هذا شأنه؛ الفرار من الخلق والتباعد عنهم حفظاً على نفسه من القطيعة، إذ السالك الصادق هو ذلك العبد وإن متع بكلمة (كن)، لا تحجبه الآلاء عن عظمة المنعم، ولا تشغله الآثار عن خوف مقام المؤثر، ولديها يرث الأحوال النبوية، ويتناول من كوثر التحقيق شراباً طهوراً، يتلقى به من ربه ﷻ أسرار المعرفة، وآيات القربات، وعيون حقائق الأعمال والمعاملات، وبذلك يصلح أن يكون رجلاً من أفراد الرجال المخصوصين بخلوته وجلوته.

وقد يتحقق الرجل بكل تلك المقامات بسابقة الحسنى فتفاض عليه حلل الإقبال والقبول فضلاً من الله، قال تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ (يونس: ٥٨)، وهم أهل العناية المطلوبون للحق بالحق.

انظر إلى الصديق الأكبر، وإلى باب الفتوة لسان النبوة حيدرة - علي بن أبي طالب عليه السلام وكرم الله وجهه - وإلى سلمان الفارسي، وبلال وأمثالهم ﷺ، كيف اختطفتهم العناية فجازوا بالخصوصية المحمدية بباعث نفساني، بدون سابق جدل أو معارضة أو بحث: ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ (الجمعة: ٤)، وهكذا في كل زمان أفراد جذبتهم العناية، فكانوا نجوم الدين، وشموس السنة، وبدور الشرع، بهم ينظر الله تعالى إلى عبادته، وبهم يسبغ رحمته، وبهم ينزل الغيث ويمهل الظالمين: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ (الأنفال: ٣٣)، ورسول

الله ﷺ في هؤلاء الأفراد حالاً وقولاً وعملاً بحقيقة الرسالة للوراثة المخصوصة قال تعالى: ﴿وَفِيكُمْ رَسُولٌ﴾ (آل عمران: ١٠١)، وإذا تحقق عبد الذات بهذا المقام كان فرد الحق المخصوص بأنه بأعينه، لنيابته عن السيد الأكمل ﷺ، وخلافته عن ربه في الأرض تحقّقاً وشهوداً، وهذا سر لا يدرك بالعلوم، ولا يؤخذ بالرياضة العقلية والبدينية، وإنما هو نور يهبه الله تعالى لأهل الخصوصية، بلسان الحكمة الحية من عين الحياة، فتلقى في فؤاد مؤهل تنمو وتربو، حتى تشرق تلك الأنوار من جميع الأعضاء العاملة في الهيكل الإنساني فيكون كله نوراً، والنور هو النور قال تعالى: ﴿اللَّهُ نُورٌ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (النور: ٣٥)، الحمد لله على فضله بفضلته، وكرمه بكرمه، وإحسانه بإحسانه، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

### خليفة الخلفاء والخليفة

**خليفة الخلفاء:** هو القائم مقام الشيخ: في تلقين الطريق، والأوراد، والأسماء، وافتتاح مجالس الذكر، فإذا جمع الله له الأدب، وعلم التربية، وعلوم الظاهر، تعين عليه القيام بالعلم والعمل للمريدين، وإن لم يتوسع في علوم الشريعة؛ لزم أن يكون له أخ عالم؛ يعلم المريدين كتب الإمام في الشريعة، والطريقة، والحقيقة، كل بقدر استعداده، ويكون الأخ المعلم مطيعاً لخليفة الخلفاء فيما هو خير.

**الخليفة:** الخليفة يقوم مقام خليفة الخلفاء في غيبته وفي حضوره، بما يؤذن به، أو يرتب عليه.



# مستقبل الأمة

الأستاذة لبنى محمد الشعراوي

من أرواح الإسلام



## أدب الدين (1)

ابني مستقبل الأمة: اعلم أن الله سبحانه وتعالى إنما كلف الخلق مُتَعَبِّدَاتِهِ، وَالزَّمَهُمْ مُفْتَرَضَاتِهِ، وَبَعَثَ إِلَيْهِمْ رُسُلَهُ، وَشَرَعَ لَهُمْ دِينَهُ لغير حاجة دَعْتَهُ إِلَى تَكْلِيفِهِمْ، وَلَا مِنْ ضَرُورَةٍ قَادَتَهُ إِلَى تَعْبُدِهِمْ، وَإِنَّمَا قَصَدَ نَفْعَهُمْ تَفَضُّلاً مِنْهُ عَلَيْهِمْ كَمَا تَفَضَّلَ بِمَا لَا يُحْصَى عَدًّا مِنْ نِعَمِهِ، بَلِ النِّعْمَةُ فِيَمَا تَعَبَّدَهُمْ بِهِ أَعْظَمُ؛ لِأَنَّ نَفْعَ مَا سِوَى الْمُتَعَبِّدَاتِ مُخْتَصٌّ بِالدُّنْيَا الْعَاجِلَةِ، وَنَفْعَ الْمُتَعَبِّدَاتِ يَشْتَمِلُ عَلَى نَفْعِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَا جَمَعَ نَفْعَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ كَانَ أَعْظَمَ نِعْمَةً وَأَكْثَرَ تَفَضُّلاً.

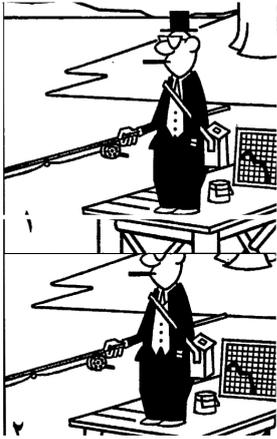
عزيزي مستقبل الأمة: وجعل الله تعالى ما تَعَبَّدَهُمْ بِهِ مَأْخُودًا مِنْ عَقْلِ مَتَّبِعِ، وَشَرَعَ مَسْمُوعًا، فَالْعَقْلُ مَتَّبِعٌ فِيَمَا لَا يَمْنَعُ مِنْهُ الشَّرْعُ، وَالشَّرْعُ مَسْمُوعٌ فِيَمَا لَا يَمْنَعُ مِنْهُ الْعَقْلُ؛ لِأَنَّ الشَّرْعَ لَا يَرُدُّ بِمَا يَمْنَعُ مِنْهُ الْعَقْلُ، وَالْعَقْلُ لَا يَتَّبِعُ فِيَمَا يَمْنَعُ مِنْهُ الشَّرْعُ، فَذَلِكَ تَوَجَّهَ التَّكْلِيفُ إِلَى مَنْ كَمَّلَ عَقْلَهُ.

[كتاب أدب الدنيا والدين، لأبي الحسن الماوردي ط. ١٦ - القاهرة ص ٦٨ - ٦٩].

### تحديد المفارقات

يختلف الرسم رقم (٢) عن الرسم رقم (١) بعشر مفارقات. فهل تستطيع العثور عليها وتحديدها حسب أماكنها؟

## أدب الدنيا والدين



١ - ...  
٢ - ...  
٣ - ...  
٤ - ...  
٥ - ...  
٦ - ...  
٧ - ...  
٨ - ...  
٩ - ...  
١٠ - ...

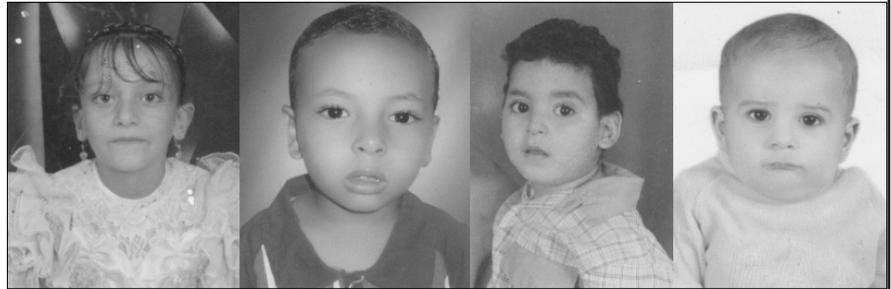


محمد رجب أبو سالم  
كفر ميت أبو الكوم

روان علي خطاب  
دمنهور

محمد منير السيد حسن  
الجعفرية - مركز السنطة

مصطفى محمد عوض  
رشيد - بحيرة



هند حمدي عطية  
برج البرلس

يوسف أيمن عبد الفتاح  
سنهور - بحيرة

محمد أحمد صادق  
هورين - بركة السبع

عمرو أيمن عبد الوهاب  
ههيا - شرقية

(خبرناهم)

# قصة العباد أعرابي يجذب رسول الله من رداءه

بينما كان أنس بن مالك رضي الله عنه يمشي مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، إذا بأعرابي يجذب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من رداءه جذبة شديدة، حتى أتر الرداء في رغبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من شدة جذبته.

ثم قال الأعرابي بغلظة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

- يا محمد! مَرُّ لي من مال الله الذي عندك.

فالتفت إليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وضحك، ثم أمر له بعباء.

[الموقف جزء من حديث أخرجه البخاري، انظر: فتح الباري ١٠/٦٠٨٨]



والشفا

بالهنا

## فطيرة الخضار

### المقادير:

- ربع كيلو جزر - ١٢٠ جرام من الفطر -  
ربع كيلو بصل - ٦٠ جم من الزبدة - ربع كيلو  
من الفول المشرح والمقطع لقطع صغيرة - ٢٥٠  
جم من الدقيق - ١٢٠ جم من الدهون المختلطة  
المقطعة لقطع صغيرة - ٩٠ جم من الجبنة  
المفرومة - صفار بيضة - بيضة مخفوقة -  
أعواد بقونس.

### طريقة التحضير:

- حضري الجزر واطهيه في الماء المغلي لمدة  
٢٠ دقيقة، صفي الجزر واحتفظي بـ ٣٠ ملليمتر  
من السائل، اغسلي الفطر، قشري البصل واقلبيه  
مع الفطر في الزبدة حتى يلين. أضيفي الجزر  
والفول، امزجي المواد جيدًا وأضيفي ٣٠ جم من  
الدقيق واخطي جيدًا واطهيه (٢ - ٣) دقائق.

## الكرش ينتقل بالوراثة

تؤكد الدراسات والأبحاث دور الوراثة في ظهور  
الكرش عبر الأجيال، فقد أثبتت الدراسات أنه إذا كان أحد  
الوالدين مصابًا بالكرش فإن احتمالية إصابة الأبناء بالكرش  
هي ٤٠%. وتشير الدراسات أيضًا إلى أنه إذا كان كلا الوالدين مصابًا بالكرش  
أو السمنة فإن احتمالية إصابة الأبناء هي ٨٠% بالكرش والسمنة.

كما عرفت الدراسة الكرش بأنه عبارة عن بروز في منطقة البطن نتيجة تراكم  
كميات كبيرة من الدهون مع زيادة في حجم الخلايا الدهنية، ويكون مصاحبًا  
بزيادة الوزن والسمنة.

كما أثبتت الدراسات أيضًا أن الوفاة في سن مبكرة بسبب الأمراض الخطيرة  
تزداد فرصتها مرة ونصف المرة بين المرضى المصابين بالكرش مقارنة  
بغيرهم.



# الطائفيون والحكماء السبعة

(١٧)

أبو داود: كان مرجئاً. وقال عنه أبو معاوية  
الجبلي: فيه جهالة.

قام رجل من القوم بصييح: ما بالكم يا قوم  
ترفضون سنة رسول الله ﷺ بأمثال هذه  
الخدع والحيل.. أهانت عليكم سنة رسول الله  
ﷺ لهذه الدرجة؟

قال الحكيم: نحن لم نستهن بسنة رسول الله  
ﷺ، وإنما رحنا ندافع عنها، ونقدم المتواتر  
منها على الأحاد.. والصحيح على الضعيف..

قال الرجل: فهل هناك أحاديث متواترة  
تتسخ ذنبك الحديثين؟

قال الحكيم: أجل.. وقد وردت في الصحاح،  
وهي متواترة، وأنت تعلم أن المتواتر مقدم على  
الأحاد.. وهي تدل على خلاف ما ذكرت.

قال الرجل: ما هي.. أنا قرأت كتب السنن  
جميعاً.. ولم أرها.

قال الحكيم: منها (لا نكره أحدًا على دين،  
فقد تبين الرشد من الغي..)، ومنها (لکم أيها  
الكفار دينكم ولنا ديننا لا نكرهكم على ديننا ولا  
نكرهوننا على دينكم..)، ومنها (لا يقتل رجل  
على دينه وإنما على حربه..)، ومنها (من بدّل  
دينه فله نار جهنم خالدًا فيها..)، ومنها (من ارتد  
على وجهه وترك دينه سيعاقبه الله بنار أعدها  
للكافرين..)، ومنها (من ترك دينه فسيغني الله  
عنه..)، ومنها (لا يحل لامرئ يؤمن بالله أن  
يقعد مع من يستهزئ بأيات الله، فليجتنب  
مجلسهم..)

غضب الرجل غضبًا شديدًا وأشهر سيفه،  
وراح يقول: أنت كذاب وضّاع حلال الدم.. فلا  
توجد أحاديث بهذه الألفاظ.

## بقية: خامسًا: العدل

رمى الرجل سيفه، وقال: بورك فيك..  
وأضيف إلى ما ذكرت بأن سائر الرواة الذين  
رووا الحديث كلهم متكلم فيهم، ومنهمون.. فأبو  
بكر بن أبي شيبه قال عنه الحاكم: ليس بالمتين،  
وقال عنه أبو بكر بن أبي داود: ضعيف، وقال  
عنه ابن حبان: ربما أخطأ.

وأبو عمر النخعي كان قاضيًا للدولة  
العباسية، ومن الفقهاء المتعاونين معها، وقد قال  
عنه أبو زرعة: (ساء حفظه بعد ما استقصى،  
أي بعد أن تولى القضاء)، أي أنه فقد الثقة فيه  
بعد أن اختارته الدولة قاضيًا.. وقال عنه داود  
ابن رشيد: حفص بن غياث كثير الغلط.. وقال  
عنه ابن عماد: كان عسرًا في الحديث جدًّا،  
وقال عنه عبد الله بن أحمد بن حنبل: قال عنه  
أبي: أنه أخطأ.. وقال ابن حبان عن أحد  
مروياته في الحديث: لم يحدث بهذا الحديث أحد  
إلا حفص بن غياث كأنه وهم فيه.. أي انفراد  
بحديث لم يقله أحد غيره، ولأنه غير ثقة فقد  
اتهمه ابن حبان بالوهم.

أما أبو معاوية الضريبر، فقد قال عنه الحاكم  
أنه احتج به الشبخان، أي: مسلم والبخاري، وقد  
اشتهر عنه الغلو.. وقال عنه ابن معين: أبو  
معاوية أحاديث مناكير، وقال عنه العجلي: إنه  
ثقة ويرى الإرجاء، أي مدحه بأنه ثقة ولكن  
اتهمه أنه من المرجئة، وتلك تهمه تعيب  
الراوي، وقال عنه يعقوب بن شيبه: أنه ثقة  
وربما دلس، وكان يرى الإرجاء.. أي أنه مدحه  
ثم اتهمه بالتدليس وبأنه من المرجئة.. وقال عنه



الأستاذ الدكتور

نور الدين أبو لحية

الجمهورية الجزائرية



بعض الطائفين لا يقتنع  
بالقرآن الكريم إن خالف  
معتقده، لكنه يقتنع  
بحديث حسن الإسناد، أو  
صححه ابن حجر أو  
الألباني حتى وإن خالف  
القرآن؛ رغم أن العقل  
الذي يعقل عن الله  
يستحيل أن يقبل مخالفة  
رسول الله ﷺ لكلام  
ربه !!

## الأحاديث التي تذكر عرض رسول الله ﷺ ما أرسله الله به على القبائل تؤكد على حرية الاعتقاد لجميع الناس، سواء من كان منهم من أهل الكتاب أو من غيرهم، وكان لا يلزمهم بالإيمان بالرسالة، وإنما يدعوهم إلى ذلك، فمن أبي لم يكرهه على الإيمان.

على الدين من قلوبنا.

قال الحكيم: من تلك الروايات ما حدث به عروة بن الزبير قال: لما أفسد الله عز وجل صحيفة مكرهم خرج النبي ﷺ وأصحابه، فعاشوا وخالطوا الناس ورسول الله ﷺ في تلك السنين يعرض نفسه على قبائل العرب في كل موسم، ويكلم كل شريف لا يسألهم مع ذلك إلا أن يؤووه ويمنعوه ويقول: (لا أكره منكم أحداً على شيء؛ من رضي الذي أدعوه إليه قبله، ومن كرهه لم أكرهه، إنما أريد أن تحوزوني مما يراد بي من القتل، فتحوزوني حتى أبلغ رسالات ربي ويقضي الله لي ولمن صحبني بما شاء)، فلم يقبله أحد منهم، ولا أتى على أحد من تلك القبائل إلا قالوا: قوم الرجل أعلم به أفترى رجلاً يصلحنا وقد أفسد قومه؟<sup>(١)</sup>

قال الرجل: وعينا هذا.. لكن ما وجه دلالتها على ما تدعونا إليه؟

قال الحكيم: إنها واضحة جداً في الدلالة على ما دعوتكم إليه، فالنبي ﷺ لم يوجب على من ينصره الإسلام، ولم يشترط عليه الإيمان ولم يعزله عن الجماعة، ولم يفرض عليه جزية، ولم يخصه بمعاملة تنتقص منه، وإنما اشترط أن يكون تحت السقف العام في نصرة النبي ﷺ ومنعه من أعدائه حتى يبلغ رسالة ربه، ولا يعقل أن نظن أن النبي ﷺ لو وافقته قبيلة على ذلك، ثم أسلم الناس ولم تسلم تلك القبيلة أنه سيأمر باستئصالها، فهذا التصور المهين للنبي ﷺ لم يكن يقول به أو يتصوره أعداؤه ومحاربوه، فكيف يتصوره حملة سنته وناشرو سيرته وفضله وأخلاقه؟

### البقية العدد القادم

(١) وهو للشيخ حسن بن فرحان المالكي، وهو من أهم ما كتب في الموضوع، وقد حاولنا أن نلخص الكثير من الفوائد والاستنباطات منه هنا.  
(٢) أبو نعيم الأصبهاني في دلائل النبوة (ج ١ / ص ٢٥٨).

قال الحكيم: أشدك بالله.. رأيت لو أن هناك أحاديث متواترة بتلك الألفاظ أكنيت ترجحها على حديث القتل؟

قال الرجل: أجل.. فالمتواتر مقدم على الأحاد.

قال الحكيم: فتلك الأحاديث هي نفس ما ورد في القرآن.. وهو متواتر.. ويستحيل على رسول الله ﷺ أن يخالف كلام ربه.

قال الرجل: هذه حجة ضعيفة.. نحن نريد أحاديث رواها التقاة.

قال الحكيم: لا بأس.. لك ذلك.. لقد بحثت في ذلك.. فأنا أعلم أن بعضكم لا يقتنع بالقرآن الكريم إن خالف معتقده، لكنه يقتنع بحديث حسن الإسناد، أو صححه ابن حجر أو الألباني.. وقد جمعت في ذلك هذا المجموع، والذي سميته (حرية الاعتقاد في القرآن الكريم والسنة النبوية)<sup>(١)</sup>.. وتجدون فيه التفاصيل الكثيرة.

وقد وجدت أن الأحاديث المقررة لحرية الاعتقاد والمتفقة مع القرآن الكريم تنقسم إلى أربع مجموعات..

قالوا: فحدثنا عن المجموعة الأولى منها.

قال: هي تلك الأحاديث التي تذكر عرض رسول الله ﷺ ما أرسله الله به على القبائل، فهي جميعاً تؤكد على حرية الاعتقاد لجميع الناس سواء من كان منهم من أهل الكتاب أو من غيرهم.. فالنبي ﷺ في تلك الأحاديث لم يكن يطلب منهم إلا النصرة لإبلاغ الرسالة وحمايته.. وهو طلب لمنع الاضطهاد الديني وإتاحة حرية الدعوة، ولو تحققت هذه الحرية في مكة لما طلب أحداً لحمايته من الاضطهاد والمنع من تبليغ ما أمره الله بتبليغه.

بل إن حوار النبي ﷺ مع تلك القبائل - كما تنص الروايات الكثيرة - لا يلزمها بالإيمان بالرسالة، وإنما يدعوها إلى ذلك، فمن أبي لم يكرهه على الإيمان.

قام رجل من القوم، وقال: إن مثل تلك الأحاديث قد نجدها في كتب السيرة.. وهي مما لا يعني شيئاً في الاستدلال الفقهي..

قال الحكيم: كلا، فهذه الأحاديث لها أهمية كبرى؛ لأن العرض على القبائل يعكس الصورة الأصدق للسنة النبوية أكثر من الأحاديث الفردية، وكذلك المعاهدات والمواثيق، فهذه يشارك فيها

كثير من الناس، وهي أولى بالتطبيق من أحاديث الأحاد، والنبي ﷺ لا يخلف وعداً ولا ينقض ميثاقاً، وهو عندما يعرض نفسه على القبائل كان يكرر أنه يريد إبلاغ رسالة الله فقط، دون إكراه لأحد على دين، ولو نصرته قبيلة ثم تبين لها اختلاف وعده لهم بالأذى يكره أحداً لكان هذا مدخلاً للشك في النبوة.

قال الرجل: ما دام الأمر كما ترى بهذا الوضع، فلم لم يشتهر.. ولم خالفه المسلمون على مدار التاريخ؟

قرأ الحكيم قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الحجرات: ١]، ثم قال: أراكم تريدون أن تقدموا المسلمين على سيد المسلمين.. وتقدموا ما ورثتموه من آراء على ما وردكم عن نبيكم.

قال الرجل: معاذ الله أن نفعل ذلك.. وإنما استفسر عن سر ذلك.

قال الحكيم: أنتم تعلمون أن السلطان قد زاغ عن القرآن، كما أخبر رسول الله ﷺ.. ولم يكن من مصلحة الحكام أن تظهر أمثال تلك النصوص التي تعكر عليهم صفو حبهم للتوسع.. قال الرجل: ألا ترى أن ذلك كان مصلحة للإسلام والمسلمين.. فقد اتسعت أرضهم، ودخل الناس من بلاد كثيرة إلى الإسلام.

قال الحكيم: ولو أنهم نشروا - بدل ذلك - تعاليم السماحة والسلام، وانتشروا بالحكمة والموعظة الحسنة.. لدخل في الإسلام طواغية أكثر مما دخل فيه تحت الحروب الطاحنة، بل إن التاريخ يشهد أن عدد المسلمين الذين اعتنقوا الإسلام عبر الدعوة والتجارة أكثر بكثير من عدد المسلمين الداخلين بالفتوح.

قام رجل آخر، وقال: إلى الآن نسمع جعجة ولا نرى طحيناً.. أين هذه الأحاديث التي تدعي وجودها.. أم أنك لفتتها من عندك لتتلاعب بعقولنا وعواطفنا، وتهز نيران الغيرة

## يا حكومة تونس : لقد ظلمتم المرأة بقانون الإرث (٢ / ٢)

بيئنا في اللقاء الماضي نظام الميراث في الإسلام، والحالات التي ترث المرأة فيها نصف الرجل، والحالات التي ترث فيها مثل الرجل، والحالات التي ترث فيها ولا يرث فيها الرجل.. ونستكمل في هذا اللقاء الحالات التي ترث فيها أكثر من الرجل.

### حالات ترث فيها المرأة أكثر من الرجل

- ١- إذا مات الرجل وترك أمًا وابنتين وأخًا، فلو ترك المتوفى ٢٤٠٠٠ ألف جنيهاً لكانت أنصبتهم كالتالي:  
الأم: ٣٠٠٠ جنيهاً (الثمن)  
البنات: ١٦٠٠٠ جنيهاً، للواحدة ٨٠٠٠ جنيهاً (الثلثين)  
الأخ: ٥٠٠٠ جنيهاً (الباقى). وبذلك تكون الابنة قد أخذت أكثر من ١٥٠% من ميراث الأخ.
- ٢- إذا مات الأب وترك ابنة وأمًا وأبًا وترك ٢٤٠٠٠ جنيهاً. فالابنة تأخذ النصف أي ١٢٠٠٠ جنيهاً. الأم تأخذ السدس ٤٠٠٠ جنيهاً. الأب يأخذ السدس فرضاً والباقي تعصباً أي ٤٠٠٠ + ٤٠٠٠ جنيهاً. وبذلك تكون الابنة قد أخذت ١٥٠% من ميراث الأب.
- ٣- إذا مات الرجل وترك ابنتين وأبًا وأمًا وترك ٢٤٠٠٠، فللأب السدس والأم السدس. فكل ابنة تأخذ الثلث وكان نصيب كل من الابنتين ٨٠٠٠، ويتساوى الأب والأم لكل واحد منهما السدس أي ٤٠٠٠. فتكون الابنة قد أخذت ٢٠٠% من ميراث الأب.
- ٤- إذا ماتت امرأة وتركت زوجًا وأمًا وجدًا وأخوين للأب وأخوين للأم: فلزوج النصف، وللجد السدس، وللأم السدس، وللأخوة الأب السدس، ولا شيء لأخوة الأم. فلو ترك المتوفى (أربعة وعشرين ألف جنيهاً)، لكان نصيب الزوج (اثني عشر ألف جنيهاً). ويتساوى الجد مع الأم ونصيب كل منهما (أربعة آلاف) جنيهاً، ويأخذ الأخوان لأب كل منهما ٢٠٠٠ (ألفي جنيهاً) وبذلك فقد ورثت الأم هنا ٢٠٠% من ميراث أخي زوجها.
- ٥- إذا ماتت امرأة وتركت زوجًا وأمًا وجدًا وأخوين للأب وأخوة لأب: فلزوج النصف، وللجد السدس، وللأم السدس، وللأخوة الأب السدس، ولا شيء لأخوة الأم، فلو ترك المتوفى (أربعة وعشرين ألف جنيهاً)، لكان نصيب الزوج (اثني عشر ألف جنيهاً). ويتساوى الجد مع الأم ونصيب كل منهما (أربعة آلاف) جنيهاً، ويأخذ كل من الأخوة لأب كل منهم (ألف جنيهاً)، وتكون بذلك الأم قد ورثت أربعة أضعاف الأخ لزوجها أي ٤٠٠%.



المراة في الإسلام  
مرقحة ومنعمة أكثر من الرجل،  
لأنها تشاركه في الإرث دون أن  
تتحمل تبعات.

أنصف الله المراة لأنها عرض  
فصانها، إن لم تتزوج تجد ما تنفقه، وإن  
تزوجت فهذا فضل من الله.

إن الإرث واحد من أرزاق الله، وقد كفل  
نظام الإرث في الإسلام تحقيق العدل  
والمساواة بالقدر الذي تستقيم به الحياة،  
ولا يجعله حكرًا على أفراد بذاتهم.

هل ميراث المراة في الإسلام أفضل أم  
أن يكتب الرجل ثروته لقطعة أو كلب ويحرم  
أولاده، كما نرى في الغرب؟!.



الأمين العام والمتحدث الرسمي  
للإتحاد العالمي للطرق الصوفية  
الشيخ عبد الحليم العزمي الحسيني

٦- إذا ماتت امرأة وتركت زوجاً وأمّاً  
وجداً وأخوين للأُم وثمانية أخوة لأب.

فللزوجة النصف، وللجد السدس، وللأم  
السدس، وللأخوة الأب السدس، ولا شيء  
للأخوة الأم، فلو ترك المتوفى (أربعة  
وعشرين ألف جنيهاً)، لكان نصيب  
الزوج (اثني عشر ألف جنيهاً)، ويتساوى  
الجد مع الأم ونصيب كل منهما (أربعة  
آلاف) جنيهاً، يأخذ كل من الأخوة لأب  
٥٠٠ جنيهاً. وتكون بذلك الأم قد ورثت  
ثمانية أضعاف أخ الزوج أي ٨٠٠%.

٧- إذا مات إنسان وترك بنتين، وبنت  
الابن، وابن ابن الابن.

فلو ترك المتوفى (ثمانية عشر ألفاً)  
لكان نصيب كل ابنة (سنة آلاف)، وكان  
نصيب بنت الابن (ألفين)، وابن ابن الابن  
(أربعة آلاف). وبذلك تكون الابنة قد  
أخذت ١٥٠% من نصيب ابن ابن الابن.

٨- إذا ماتت امرأة وتركت زوجاً  
وأختاً شقيقة وأختاً لأب وأختاً لأب.

فللزوجة النصف، وللأخت الشقيقة  
النصف، ولا شيء للأخت لأب وللأخت  
لأب. وبذلك يكون الزوج والأخت الشقيقة  
قد أخذوا الميراث ولم يأخذ منه الأخ لأب  
وأخته.

٩- إذا مات رجل وترك ابنتين وأختاً  
لأب وأختاً لأب.

فإذا ترك المتوفى (تسعين ألف جنيهاً)،  
فيكون نصيب كل من الابنتين (ثلاثين  
ألف جنيهاً)، ويكون نصيب الأخ لأب  
(عشرين ألفاً)، ونصيب الأخت لأب  
(أخته) عشرة آلاف. وبذلك تكون الابنة  
قد أخذت ١٥٠% لنصيب الأخ لأب.

١٠- إذا مات رجل وترك زوجة

فتأخذ الأم السدس وسهمها ٣، ويأخذ  
الجد ثلث الباقي وسهمه ٥، والأخت  
الشقيقة النصف وسهمها ٩، ثم يقسم سهم  
واحد على ثلاثة للأخ والأخت لأب  
﴿فَلذَكَرِ مِثْلَ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ﴾.

فإذا ترك المتوفى ١٨ ٠٠٠ ألف جنيهاً  
لأخذت الأم (ثلاثة آلاف) جنيهاً، ولأخذ  
الجد (خمس آلاف)، ولأخذت الأخت  
الشقيقة (تسعة آلاف) ولأخذ الأخ (٦٦٦)  
جنيهاً تقريباً، ولأخذت أخته (٣٣٣) جنيهاً  
تقريباً. وهنا تجد أن الأخت الشقيقة أخذت  
أكثر من (١٣) ضعف ما أخذه الأخ لأب.  
١٣- إذا مات الرجل وترك زوجة  
وابنتين وأباً وأمّاً.

فللزوجة الثمن وسهمها ٣، والأب  
السدس وسهمه ٤، والأم السدس وسهمها  
٤، ولكل ابنة الثلث وسهم كل منهما ٨.  
فيكون عدد الأسهم ٢٧، فلو ترك المتوفى  
٢٤ ٠٠٠ (أربعاً وعشرين ألفاً) لوجب أن  
تعول إلى ٢٧ سهم بدلاً من ٢٤، ويأخذ  
كل منهم عدد الأسهم التي فرضها الله له.  
وفي هذه الحالة ستأخذ الزوجة ٢٦٦٦  
جنيهاً، وستأخذ الابنتين ١٥٢٢٢ ألف  
مناصفة فيما بينهما، أي ٧١١١ لكل  
منهن، والأم ٣٥٥٥ والأب ٣٥٥٥.

وهنا تجد أن الابنة أخذت ما يقرب من  
ضعف ما أخذه الأب.

١٤- إذا مات أو ماتت وترك أمّاً  
وجداً وأختاً، فيأخذ الجد السدس، وتأخذ  
الأم ضعفه وهو الثلث، وتأخذ الأخت  
النصف.

فلو ترك المتوفى ١٢٠ ٠٠٠ ألف  
جنيهاً، لكان نصيب الجد ٢٠ ٠٠٠ ألفاً،  
وكان نصيب الأم ٤٠ ٠٠٠ ألفاً، وكان

وجدة وابنتين و١٢ أخ وأخت واحدة.  
فالزوجة الثمن وسهمها ٧٥، والبنتان  
الثلثين وسهم كل منهما ١٠٠، والجدة  
السدس وسهمها ١٠٠، والأخوة ٢٤ سهم  
لكل منهم ٢ سهم، والأخت سهم واحد،  
فلو ترك المتوفى (ثلاثمائة ألف جنيهاً)،  
فستأخذ الزوجة ٧٥ ٠٠٠ ألف جنيهاً،  
وكل بنت من الابنتين ١٠٠ ٠٠٠ (مائة  
ألف) وتأخذ الجد (مائة ألف)، ويأخذ كل  
أخ (ألفين) وتأخذ الأخت ألفاً واحداً.  
وعلى ذلك فالابنة أخذت أكثر من الأخ  
وتساوت مع الجد.

١١- إذا ماتت وتركت زوجاً، وأباً،  
أمّاً، وابنة، وابنة ابن، وابن ابن.

فلو تركت المتوفاة (٢٢١٥٢ جنيهاً)،  
لوجب أن تقسم التركة على (ثلاثة عشر)  
سهماً، يأخذ الزوج ٥٥٣٨ جنيهاً، ويأخذ  
كل من الأب والأم ٣٦٩٢ جنيهاً، وتأخذ  
الابنة ١١ ٠٧٦ جنيهاً، ولا شيء لابنة  
الابن ولابن الابن. وهنا تجد أن الابنة قد  
أخذت أكثر من ضعف ما أخذه الزوج  
وأكثر من ٢٥٠% مما أخذه الأب.

١٢- إذا مات أو ماتت وترك جدّاً،  
أمّاً وأختاً شقيقة وأختاً لأب وأختاً لأب.

نصيب الأخت ٦٠.٠٠٠ ألفاً. أي أخذت امرأة ضعفه وأخذت الأخرى ثلاثة أضعافه.

١٥- إذا مات الرجل وترك (أربعين ألف جنيهاً) وابناً وبناتاً وزوجة لها مؤخر صدق (ستة عشر ألف جنيهاً) فيكون التقسيم كالتالي:

الزوجة ١٦.٠٠٠ + ثمن الباقي (٣٠٠٠ ألف) = ١٩.٠٠٠ (تسعة عشر ألف) جنيهاً، الابن: الثلثان بعد خصم مؤخر الصدق ١٦.٠٠٠ (ستة عشر ألف) جنيهاً، الابنة: الثلث بعد خصم مؤخر الصدق ٨.٠٠٠ (ثمانية آلاف) جنيهاً.

١٦- ولو كان مؤخر صدقها أكبر لورثت أكثر من ابنها بكثير. مثال ذلك: إذا مات الرجل وترك (ستين ألف جنيهاً)، وابناً وبناتاً وزوجة لها مؤخر صدق (ستة وثلاثون ألف جنيهاً). فيكون التقسيم كالتالي:

الزوجة ٣٦.٠٠٠ + ثمن الباقي (٣٠٠٠ ألف) = ٣٩.٠٠٠ (تسعة وثلاثين ألف) جنيهاً.

الابن: ثلثا التركة بعد خصم مؤخر الصدق ١٦.٠٠٠ (ستة عشر ألف) جنيهاً. الابنة: ثلث التركة بعد خصم مؤخر الصدق ٨.٠٠٠ (ثمانية آلاف) جنيهاً.

١٧- إذا مات رجل عن: زوجة وبنات وأم وأختين لأم وأخ شقيق.

لوجدنا أن للزوجة ثلاثة أسهم من أصل أربعة وعشرين سهماً، وللأم أربعة، والبنات اثني عشر سهماً، وللأخ الشقيق خمسة أسهم، وتحجب الأختين لأم بالبنات. فالبنات ترث في هذه المسألة أكثر من

الأخ الشقيق. وكذلك الأمر لو حل محل البنات، بنت ابن وإن نزل؛ أو كان محل الأخ الشقيق أب، أو أخ لأب، أو عم شقيق، أو عم لأب. فالبنوة مقدمة على الأبوة وعلى الأخوة.

١٨- إذا ماتت امرأة عن: زوج وبنات وأخت شقيقة وأخت لأب.

فإن للزوج سهم واحد من أصل أربعة أسهم، وللبنات سهمان، وللأخت الشقيقة سهم واحد، وأما الأخت لأب فمحبوبة بالشقيقة.

فالزوج هنا يرث نصف ما تركته البنات، وكذلك الأمر لو حل محل البنات، بنت ابن وإن نزل، أو أخت شقيقة أو لأب، منفردات ودون وجود فرع وارث مذكر أو مؤنث، مع العم الشقيق أو لأب فإنهن يرثن في مثل هذه الحالة أكثر من الزوج وأكثر من العم.

١٩- إذا ماتت امرأة عن: زوج وابنتي ابن وابن ابن.

فإن للزوج ثلاثة أسهم من أصل اثني عشر سهماً، ولابنتي الابن ثمانية، لكل واحدة منهما أربعة أسهم، ولابن الابن الباقي وهو سهم واحد.

فنصيب كل واحدة من بنات الابن في تركة المورث أكبر من نصيب ابن ابن الابن، ذلك لأنها أعلى درجة منه، وأكبر من نصيب الزوج.

مما سبق نستنتج أن: المرأة غمرت برحمة الإسلام وفضله فوق ما كانت تتصور - بالرغم من أن الإسلام أعطى الذكر ضعف الأنثى - فهي مرفهة ومنعمة أكثر من الرجل؛ لأنها تشاركه في الإرث دون أن تتحمل تبعات، فهي

تأخذ ولا تعطى، وتغنم ولا تغرم، وتدخر المال دون أن تدفع شيئاً من النفقات، أو تشارك الرجل في تكاليف العيش ومتطلبات الحياة، ولربما تقوم بتنمية مالها في حين أن ما ينفقه أخوها وفاءً بالالتزامات الشرعية قد يستغرق الجزء الأكبر من نصيبه في الميراث.

### لماذا أنصف الله المرأة؟

أنصف الله المرأة لأنها عرض فصانها، إن لم تتزوج تجد ما تنفقه، وإن تزوجت فهذا فضل من الله. بعكس المرأة في الغرب اليوم فهي في كثير من الأحيان لا تستطيع أن تأكل إلا ببيع شرفها وكرامتها وسلب أعلى ما تملكه.

وتفوق الرجل على المرأة في الميراث ليس في كل الأحوال كما بيننا فيما سبق.

### حكمة الميراث

إن الإرث واحد من أرزاق الله، وقد كفل نظام الإرث في الإسلام تحقيق العدالة والمساواة بالقدر الذي تستقيم به الحياة، ولا يجعله حكراً على أفراد بذاتهم، كما أن الإرث في الإسلام إجباري للمورث أو الوارث إلا لمن تنازل عنه راضياً، وجعل الإسلام الزوجية الصحيحة سبباً من أسباب الإرث، وأبطل أمور الجاهلية في اعتبار الزوجة ضمن المال المورث للأب والأخ، كما ضمن للمستضعفين من النساء الحق في الميراث، وتناول هذا الحق الأجنة في الأرحام، ولم يقتصر على الفارس المحارب كما في الجاهلية، أو للابن الأكبر كما في النظام الإنجليزي، وجعلت الشريعة الإسلامية للرجل الحق في الوصية في حدود ثلث تركته إن كان له

ورثته، وبها كلها إن لم يكن له وارث. وقد نص الشرع على أن أصحاب الفرائض - المواريث - ٨ فئات من النساء، و ٤ فئات من الرجال لهم حق الإرث أولاً، فإذا غاب أحدهم ولم تستنفد التركة يدخل من يرث بالتعصيب وهم الرجال، ومنهم الأخ لأم وهنا يرث لعلاقته بالأُم وليس للأب.

### الميراث

#### في الكتاب المقدس والغرب

رأينا النظام الدقيق الذي وضعه الحق ﷺ للمواريث في الإسلام، وبيئاً بعض الحكم في هذا النظام الذي يهاجمه أعداء الإسلام وذيولهم، والسؤال الذي يفرض نفسه.. أنتم تهاجمون المواريث في الإسلام فما هي المواريث في الكتاب المقدس - التوراة والإنجيل - أو في النظام الغربي؟!.

**الإجابة:** لا يوجد نص يحدد المواريث في التوراة أو الإنجيل، ولا ندرى أهؤلاء القوم عقلاء أم مجانين، كيف يهاجمون نظاماً ربانياً ثابتاً مقابل لا شيء!!؟.

إن المنادين بالحرية والمساواة المطلقة بين الرجل والمرأة في الميراث دعواهم زائفة وبراقة وخادعة، فالمرأة في الغرب ليس لها ذمّة مالية مستقلة كما في الإسلام، وليس لها أن تحتفظ باسم أسرتها بعد الزواج ولكن تنتقل باسم أسرة زوجها، فالمساواة تكون في حدود ما ذكرته الشريعة، ولكن لا تصل لحد إلغاء النصوص، أو تحول الذكر لأنثى، والأنثى لذكر، وإلا تهدمت الأسرة وانهارت المجتمعات، وكل علم يؤدي لفساد الأرض غير مطلوب، قال تعالى: ﴿ظَهَرَ

الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا﴾ (الروم: ٤١).

ونسوق لأولئك النسائيين والمسترجلات شهادة رجل من علماء الغرب وهو جوستاف لوبون في هذه القضية حيث يقول: (ومبادئ الميراث التي ينص عليها القرآن على جانب عظيم من العدل والإنصاف). ويقول: (ويظهر من مقابلتى بينها وبين الحقوق الفرنسية والإنجليزية أن الشريعة الإسلامية منحت حقوقاً في الميراث لا نجد مثلها في قوانيننا) [كتاب حضارة العرب لجوستاف لوبون - ترجمة عادل زعير ص ٣٧٤]. ومن هذا الكلام يتبين أن الشريعة الإسلامية أعطت للمرأة ما لم تعطه إلى الآن في بعض القوانين الغربية، ومع ذلك يتبجح بعض الكتاب من الشرق والغرب بأن المرأة مظلومة في الإسلام منقوضة الحقوق ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ (الكهف: ٥).

### كلمة أخيرة

هل ميراث المرأة في الإسلام أفضل أم أن يكتب الرجل ثروته لقطة أو كلب ويحرم أولاده كما نرى في الغرب!!؟

ونختم برد الأزهر الشريف يوم ٢٠ أغسطس ٢٠١٧م على الرئاسة التونسية في قضية المساواة بين الذكر والأنثى في الميراث، والذي قال فيه: (إن النصوص الشرعية منها ما يقبل الاجتهاد الصادر من أهل الاختصاص الدقيق في علوم الشريعة، ومنها ما لا يقبل، فالنصوص إذا كانت قطعية الثبوت والدلالة معاً فإنها لا تحتل الاجتهاد، مثل آيات

المواريث الواردة في القرآن الكريم، والنصوص الصريحة المنظمة لبعض أحكام الأسرة، فإنها أحكام ثابتة بنصوص قطعية الثبوت قطعية الدلالة بلا ريب، فلا مجال فيها لإعمال الاجتهاد، وإدراك القطعي والظني يعرفه العلماء، ولا يقبل من العامة أو غير المتخصصين مهما كانت ثقافتهم.

فمثل هذه الأحكام لا تقبل الخوض فيها بفكرة جامحة، أو أطروحة لا تستند إلى علم صحيح وتصادم القطعي من القواعد والنصوص، وتستفز الجماهير المسلمة المستمسكة بدينها، وتفتح الباب لضرب استقرار المجتمعات المسلمة، ومما يجب أن يعلمه الجميع أن القطعي شرعاً، هو منطقي عقلاً باتفاق العلماء والعقلاء، وإنما يتأتى الاجتهاد فيما كان من النصوص ظني الثبوت أو الدلالة أو كليهما معاً، فهذه متروكة لعقول المجتهدين لإعمال الفكر واستنباط الأحكام في الجانب الظني منها، وكل هذا منوط بمن تحققت فيه شروط الاجتهاد المقررة عند العلماء؛ وذلك مثل أحكام المعاملات التي ليس فيها نص قاطع ثبوتاً أو دلالة، والأزهر الشريف إذ يؤكد على هذه الحقائق إنما يقوم بدوره الديني والوطني، والذي ائتمنه عليه المسلمون عبر القرون).

نسأل الله تعالى أن يكشف لقلوبنا حقيقة الجمال الرباني، الذي به ننجذب بكليتنا إلى الرضوان الأكبر.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله أجمعين.



الدكتور  
أحمد محمود كريمة  
أستاذ الشريعة الإسلامية  
بجامعة الأزهر

## منع غرس الأعضاء الأدمية

(٢/١)

### مقدمة

#### المفهوم:

نقل عضو آدمي من جسد إنسان إلى آخر، باستخدام الأصول الطبية بغرض العلاج والاستشفاء<sup>(١)</sup>.

#### تحرير محل النزاع:

لا خلاف يعلم بين الفقهاء - في الجملة - على أمور ذات صلة وعلاقة، منها:

١- جواز نقل الأعضاء والأنسجة التي تتجدد مثل الدم والحليب والجلد والشعر وما أشبه إذا كان هذا النقل لا يؤدي إلى أي ضرر بالمنقول منه ولا المنقول إليه<sup>(٢)</sup>.

٢- حرمة نقل الأعضاء التي بها قوام الحياة للمنقول منه ولا المنقول إليه<sup>(٣)</sup>.

٣- حرمة نقل أحد الأعضاء الثنائية التي يصير المنقول منه ناقصاً ومشوّهاً مثل العينين والأذنين وما أشبه<sup>(٤)</sup>.

#### اتجاه المنع:

قال به طائفة من أهل العلم بالأزهر الشريف منهم:

أصحاب الفضيلة: الشيخ محمد متولي الشعراوي<sup>(٧)</sup>، والدكتور: عبد العظيم المطعني<sup>(٨)</sup>، والدكتور شاهين لاشين<sup>(٩)</sup>، والدكتور عبد السلام السكري<sup>(١٠)</sup>، والدكتور أحمد محمود كريمة<sup>(١١)</sup>، وغيرهم.

#### مستند المنع، أي التحريم:

من المقرر حق الإنسان في تصرفات ومنافع جسده حق أصلي مستحق له مثل الأكل والشرب والنوم<sup>(١٢)</sup>.

حق الإنسان في سلامة جسده من الحقوق التي يجتمع فيها حق الله ﷻ وحق العبد، مع رجحان حق الله ﷻ<sup>(١٣)</sup>، ومؤداه إذا جاز للإنسان أن يسقط جزءاً من الحق الخاص به، فإنه لا يجوز له أن يتصرف

٤- حرمة نقل عضو من الأعضاء التناسلية والتي تنتقل الصفات الوراثية مثل الخصيتين والمبيض وما أشبه<sup>(٥)</sup>.

٥- تحريم بيع الأعضاء الأدمية؛ لأن جسد الإنسان ليس محلاً للتعاقد<sup>(٦)</sup>.

انظر قرارات لمجمع الفقه الدولي المنبثق عن منظمة التعاون الدولي مثل القرارات ٥٤ (٦/٥)، ٥٥ (٦/٦)، ٥٦ (٦/٧)، ٥٧ (٦/٨)، ٥٨ (٦/٩) وغيرها.

#### بيان محل الخلاف:

اختلف الباحثون المعاصرون في حكم غرس أو نقل الأعضاء الأدمية سواء من إنسان إلى آخر حي، أو من إنسان ميت إلى حي على أقول منها:

- المنع مطلقاً.

- الجواز بضوابط وشروط.

## البقية العدد القادم إن شاء الله تعالى.

- (<sup>١</sup>) زرع الأعضاء الأدمية من منظور إسلامي، أ.د. محمد الشحات الجندي، ص ٣.
- (<sup>٢</sup>) زراعة ونقل الأعضاء، د. محمد رشيد القباني، ص ٩.
- (<sup>٣</sup>) نقل وزرع الأعضاء، أ.د. محمد رأفت عثمان ص ١٥.
- (<sup>٤</sup>) نقل وزرع الأعضاء - مرجع سابق - ص ١٠.
- (<sup>٥</sup>) قرار مجمع الفقه الإسلامي بجدة بالسعودية رقم ٢٦، ٤/١.
- (<sup>٦</sup>) زرع الأعضاء الأدمية من منظور إسلامي - مرجع سابق - ص ٥.
- (<sup>٧</sup>) كتاب من الألف إلى الياء ص ٨٢، ط. المركز العربي الحديث.
- (<sup>٨</sup>) نقل الأعضاء بين الإباحة والتحریم، د. عبد العظيم المطعني.
- (<sup>٩</sup>) فتاواه: "التبرع بالأعضاء غير جائز والوصية بها باطلة"، جريدة الجمهورية، العدد ١٥/٥/١٩٩٧م.
- (<sup>١٠</sup>) نقل وزراعة الأعضاء، د. عبد السلام السكري.
- (<sup>١١</sup>) التبييض في الفقه الإسلامي بجامعة الأزهر بالقاهرة.
- (<sup>١٢</sup>) مقاصد الشريعة الإسلامية للشيخ الطاهر ابن عاشور ص ١٥١.
- (<sup>١٣</sup>) الأحكام الشرعية للأعمال الطبية ص ٣٥.
- (<sup>١٤</sup>) الحلال والحرام في الإسلام، د. يوسف القرضاوي ص ٣١٨.
- (<sup>١٥</sup>) مجلة الفقه الإسلامي - الدورة ٤، العدد الرابع، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، بحث محمد أيمن الصافي.
- (<sup>١٦</sup>) التداوي والمسئولية الطبية في الشريعة الإسلامية، قيس بن محمد ٥٣٥/٢.
- (<sup>١٧</sup>) الموافقات للشاطبي ٣٥/٢.
- (<sup>١٨</sup>) قواعد الأحكام للعز بن عبد السلام ١٣١/١.
- (<sup>١٩</sup>) علم أصول الفقه، عبد الوهاب خلاف ص ٢١٠ وما بعدها.
- (<sup>٢٠</sup>) حكم إجراء التجارب العلاجية على الإنسان والحيوان، د. عفاف عطية - جامعة اليرموك بالأردن ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، بتصرف.

يتفاوت إثمها بتفاوت ما جني عليه، ويتفاوت ما فوته على الناس من عدله وإقساطه، وبره وإنصافه ونصرته للدين، وليس لأحد أن يتلف ذلك من نفسه؛ لأن الحق في ذلك كله مشترك بينه وبين ربه (<sup>١٨</sup>).

الشيخ عبد الوهاب خلاصته:

حق الله ﷻ الغالب - أي: في المشترك بينه وبين الله تعالى - حكمه كحكم ما هو خالص لله ﷻ ليس للمكلف فيه خيار (<sup>١٩</sup>).

تأسيساً على ما ذكر وما يماثله وما

ينظره وما يشابهه:

أن الحق في سلامة الجسد الأدمي من الحقوق التي يجتمع فيها حق الله تعالى وحق العبد، وأنه يلزم لإباحة المساس بمحل هذين الحقين الإن، فلا يكفي إذن واحد، وبناء على ذلك فإنه يشترط إذن الشارع أولاً (<sup>٢٠</sup>).

لا يجوز للإنسان أن يتصرف في جسده إلا ضمن أحكام الشرع؛ لأن حياته ليست ملكاً له، ونفلسه وديعة عنده استودعه الله ﷻ إياها!!!

في جسده إلا ضمن أحكام الشرع؛ لأن حياته ليست مكاله، فهو لم يخلق نفسه، وإنما نفسه وديعة عنده استودعه الله ﷻ إياها (<sup>١٤</sup>)، والإنسان مؤتمناً على جسده، عليه إحسان التصرف بهذه الأمانة ليحقق ما يصلحها ويتجنب ما يفسدها (<sup>١٥</sup>).

قال الله ﷻ: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً﴾ (الإسراء: ٣٦).

وعليه: لا يحق لإنسان التصرف في

جوارحه ومنافعها إلا ما يحقق مقصود الشرع (<sup>١٦</sup>).

وحيث إن حق الله ﷻ في هذا غالب، فلا يجوز للإنسان الإسقاط أو التنازل عن الحق ونص على ذلك علماء الشريعة الغراء في مصنفاتهم ومنها:

الإمام السيوطي رحمته الله: إن من التكاليف

ما هو حق الله خاصته وهو راجع إلى التعبد، وما هو حق للعبد، والثاني فيه حقاً لله ﷻ، وصار كل تكليف حقاً لله، فإن ما هو لله فهو لله، وما كان للعبد فراجع إلى الله من جهة حق الله فيه، ومن جهة كون العبد من حقوق الله، إذا كان الله أن يجعل للعبد حقاً أصلاً (<sup>١٧</sup>).

سلطان العلماء العز بن عبد السلام

رحمته الله: وجناية الإنسان على أعضاء نفسه

## مقدمة

الحمد لله الذي جذب قلوب من سبقت لهم منه سبحانه الحسنی، فساحت نفوسهم في ملكوت السموات والأرض مشاهدة آياته العلية، والصلاة والسلام على الرعوف الرحيم بالمؤمنين، وغياث الخلق يوم الهول الأعظم ﷺ وورثته.

# نظرات

# في سورة

# المنافقون

(٤/٤)

## بقية: تفسير سورة المنافقون

عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا ﴿١﴾ أي: حتى تصيبهم مجاعة، فينفرقوا عنه؛ يعنون فقراء المهاجرين.

لاحتجابهم بأفعالهم عن رؤية فعل الله، وبما في أيديهم عما في خزائن الله، فيتوهمون الإنفاق منهم، لجهلهم.

﴿وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ﴾ أي: من بيده خزائنها، رازقهم منها، وإن بخل المنافقون.

## لطيفة:

قال الشهاب: قوله تعالى: ﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ﴾... إلخ، تعليل لرسوخهم في الفسق، لا لعدم المغفرة؛ لأنه معلل بما قبله، وقوله: ﴿عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ الظاهر أنه حكاية ما قالوه بعينه؛ لأنهم منافقون مقرون برسالته ظاهراً، ولا حاجة إلى أنهم قالوه تهكماً، أو لعلبة عليه، حتى صار كالعلم، كما قيل، ويحتمل أنهم عبروا بغير

ومن خيبة اعتقادهم أيضاً أنهم يظنون أن قضية الرزق ليست بيد الله ﷻ ولا

القسمة بيد رسول الله ﷺ فقالوا:

﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تَنْفَقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ﴾ (المنافقون: ٧)

﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تَنْفَقُوا عَلَى مَنْ



## كلمة أخيرة.. احذروا المنافقين

عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي فَصَّالَةَ، قَالَ: كَانَ بَعْضُ الْمُهَاجِرِينَ يَقُولُ: "وَاللَّهِ مَا أَخَافُ الْمُسْلِمَ وَلَا أَخَافُ الْكَافِرَ. أَمَّا الْمُسْلِمُ فَيُحْجِرُهُ إِسْلَامُهُ، وَأَمَّا الْكَافِرُ فَقَدْ أَذَلَّهُ اللَّهُ عَجَلًا، وَلَكِنْ كَيْفَ لِي بِالْمُنَافِقِ؟".

وتتبين خطورة هذه الفئة من المنافقين في أن أمرهم قد يختلط على المسلمين، كما أن من هؤلاء من قد يتخذ من التدين والتعبُد والمجاهدة ستارًا لأعمالهم ونفاقهم، فهم يعملون في الخفاء، ومن وراء الكواليس، ويُنْدَسُّون بين صفوف المؤمنين، يوقعون الفتنة بينهم، ويشيعون الفشل في صفوفهم، لكن حكمة الله عز وجل اقتضت أن يُخرج الله تعالى أضغانهم.

قال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ \* وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ﴾ (محمد: ٢٩، ٣٠).

نسأل الله أن يرزقنا الإيمان وحُسن الأخلاق في السر والعلانية، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.



فضيلة الشيخ علي الجميل  
واعظ مركز رشيد

وهؤلاء هم رجال الله؛ لأنهم صدقوا ما عاهدوا الله عليه وهم حزب الله الذي لا يهزم مهما طالت الحرب عليهم ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ (المائدة: ٥٦).

وقال أيضًا: ﴿وَإِنْ جُنَدْنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ (الصفافات: ١٧٣).

**\* من خيبة اعتقاد  
المنافقين أنهم  
يظنون أن قضية الرزق  
ليست بيد الله، ولا  
القسمة بيد رسول الله.  
\* مثل هؤلاء المنافقين  
في زماننا كثير ممن  
يقيمون الناس بالمال  
أو المناصب، ونسوا أن  
العز الحقيقي لأجل الله.**

هذه العبارة، فغيرها الله إجلالاً لنبيه ﷺ وإكرامًا. انتهى.

﴿يَقُولُونَ لَنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (المنافقون: ٨)

القائل ابن أبي كَمَا تَقَدَّمَ. وقيل: إِنَّهُ لَمَّا قَالَ: لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَرَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ لَمْ يَلْبَثْ إِلَّا أَيَّامًا يَسِيرَةً حَتَّى مَاتَ، فَاسْتَعَفَّرَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَالْبَسَهُ قَمِيصَهُ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾. وقد مضى بيانه هذا كله في سورة: (براءة) مُسْتَوْفَى. وَرُوي أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَن سَلُولَ قَالَ لِأَبِيهِ: وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَا تَدْخُلُ الْمَدِينَةَ حَتَّى تَقُولَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ هُوَ الْأَعَزُّ وَأَنَا الْأَذَلُّ، فَقَالَ: تَوْهَمُوا أَنَّ الْعِزَّةَ بِكَثْرَةِ الْأَمْوَالِ وَالْأَتْبَاعِ، فَيَبِينُ اللَّهُ أَنَّ الْعِزَّةَ وَالْمُنْعَةَ وَالْقُوَّةَ لله. (القرطبي: الجامع لأحكام القرآن).

ومثل هؤلاء في زماننا كثير من يُقِيمُونَ الناسَ بالمالِ أو المناصب، ونسوا أن العز الحقيقي لأهل الله الذين جمعتهم طاعة الله ﷺ ومحبة رسوله ﷺ، وقد يرمونهم بالنتهم الباطلة والله ﷻ ناصرهم ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (الحج: ٣٨)

# الدعوة إلى الله تعالى من خلال الشبكة الدولية الإنترنت (٤٧)

## مقدمة

يشهد العصر الحالي تغيرات وتطورات متلاحقة، ويعيش ثورة علمية ومعرفية هائلة، كان من أهم منجزاتها شبكة المعلومات الدولية المسماة بـ (الإنترنت)، والتي أضحت العالم من خلالها قرية صغيرة يمكن للإنسان الوصول إليها. ومن ثم فإن أبناء الإسلام مطالبون اليوم بالاستفادة من هذا الإنجاز العلمي الضخم وتسخيره في خدمة الإسلام والتعريف به، ونشر رايته في العالمين.

الداعية المخلص، ذو العقل الواعي، والفكر الثاقب، والمنهج الرشيد، هذا الداعية الذي فهم الدين، وخبر الدنيا، ليبدلي بالكلمة الفاصلة والنهائية التي تبصر الناس بالحق وتهديهم إلى الرشده في شتى المناقشات الدائرة، والقضايا المثارة.

ويستطيع الداعية أن ينشئ صفحة له على بعض هذه المواقع يقدم من خلالها دعوته إلى جموع الضائعين - وما أكثرهم - من مرتادي هذه المواقع، ونظرًا للأهمية المتزايدة للدعوة في هذه المواقع فقد اتجه كثير من علماء الإسلام ودعاته إلى هذه الساحات، ينشئون فيها الصفحات الدعوية، لترشد الحائر، وتقوم المنحرف، وتبصر الغافل، وتهدى

## بقية: المبحث الثالث:

### وسائل الدعوة إلى الله تعالى

#### في الشبكة الدولية

### بقية: المطلب الرابع:

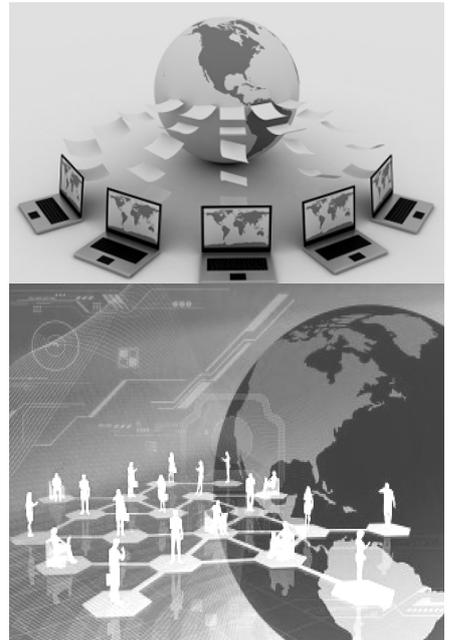
#### مواقع التواصل الاجتماعي

### الدعوة إلى الله تعالى من خلال

#### المواقع التواصل الاجتماعي:

والداعية الذي توفرت له هذه المقومات، وتحققت فيه هذه الخصال مطالب بخوض غمار هذه المواقع، والدخول إليها، والمشاركة فيها، والإدلاء بكلمة الحق في مختلف الموضوعات المثارة الاجتماعية أو اقتصادية أو سياسية أو غيرها.

وفي كثير من الأحيان تفتقر ساحة الحوار في هذه المواقع عند مناقشة كثير من القضايا المطروحة إلى رأي



الضال إلى ما فيه صلاحه وسعادته في الدنيا والآخرة.

وفي أحيان أخرى ينحرف المنهج ببعض رواد هذه المواقع، فينزلقون إلى الجنس وأحواله، وحينئذ يأتيهم صوت الداعية الحاني الرفيق بهم، المحب لهم، الحريص عليهم، لينتشلهم من هذه الأوحال، ويخلصهم من هذه الأكدار والموبقات، ويأخذ بأيديهم بلين ومودة إلى حيث الطهر والنقاء، وما ذلك على الله بعزيز.

ويستطيع الداعية أن يضيف بعض ملفات الفيديو التي تشتمل على نص قرآني أو نبوي معبر، أو تنطوي على مضمون مفيد، أو غير ذلك مما يساعد في حمل المدعو على ترك الباطل، وقبول الحق.

وقد يقتضي الموقف الدعوي في بعض الأحيان عدم مناقشة المدعو وهو في حال تلبسه بباطله، فينتظر حتى يتغير هذا الحال، وحينئذ يرأسه عبر بريده الإلكتروني الذي يحصل عليه من خلال الموقع، بالأسلوب الذي يرجو معه إقلاعه عن هذا الباطل، والتزامه



**الدكتور  
أحمد محمد أحمد الشرنوبي  
أستاذ الدعوة والثقافة الإسلامية المساعد  
بكلية أصول الدين - جامعة الأزهر**

بمنهج الحق الذي يريده له.

وقد يلجأ الداعية إلى استخدام وسيلة أخرى في دعوة رواد هذه المواقع، وذلك بإنشاء (مجموعة) يضع لها عنواناً معبراً عن توجهها العام، ومشوقاً



إلى تصفحها أو الانضمام إليها، ومن العناوين المقترحة على سبيل المثال: أبناء الإسلام، الدين الحق، الدعوة الخالصة، عباد يحبون ربهم.. الخ، ومن المجموعات التي وجدها الباحث على الفيس بوك تحمل هذا التوجه الدعوي مجموعات حملت عناوين: الإسلام، القرآن الكريم، الإسلام ديني ومحمد ﷺ نبيي، أخلاق الإسلام... وغير ذلك كثير.

ولعل في تعدد وتنوع الخدمات التي تقدمها مواقع التواصل الاجتماعي لروادها ما يمكن الداعية من تنويع دعوته، فيقوم بمناقشة منحرف أو مبتدع أو منكر للإسلام مناقشة كتابية مباشرة، أو يحاوره من خلال الخطاب المباشر، أو يدعوه إلى الانضمام إلى مجموعة من المجموعات الدعوية، أو يرسل إليه رسالة إلكترونية، أو يضيف مادة مسموعة أو مشاهدة تشتمل على دعوة مؤثرة، أو غير ذلك مما تتيحه هذه المواقع من خدمات متعددة على الشبكة الدولية (الإنترنت).

## ظاهرة خطيرة

### انتشار التدخين بين الكبار والصغار (٢/٢)

#### قياس على

#### الخمير والمسكرات والمخدرات

ويؤكد فضيلة الدكتور نصر فريد واصل على قياس التبغ والتدخين في النهي والحرمة على الخمير والمسكرات والمخدرات لاشتراكهم جميعاً في علة النهي والتحريم، وهي الأضرار والمفاسد الدينية والدنيوية التي تجمع بينهم، وقد ثبت يقيناً أن التدخين والتبغ أشد ضرراً على النفس والمال والفرد والمجتمع من المخدرات والمسكرات لاتساع دائرة إفساده بين الأفراد والمجتمعات.

#### حملة وزارة الصحة والسكان

وهناك حملة قومية تقوم بها وزارة الصحة والسكان لمنع التدخين، فكانت إحدى نداءاتها مع هيئة الصحة العالمية في إحدى الأعوام أن تختار عبارة "التدخين نقمة .. والصحة نعمة" وأن التدخين كارثة قومية كبرى على البلاد، وأفة اجتماعية وعادة قبيحة، وسلوك سيء ومخالفة لكل الأديان، امتنع الآن والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه، وإخوتك في وزارة الصحة والسكان يقدمون هذه النشرة من أجلك، ولحماية أسرته ومواطنيك، وبلدك من هذا الوباء.

#### حملة الطريقة العزمية

ولذلك تبذل الطريقة العزمية أقصى جهدها لمحاربة ومنع التدخين نهائياً، من ذلك أن يضع كل مسلم على باب منزله هذه العبارة: [زيارتك تسرنا.. وسيجارتك تضرنا.. فلا تقسد الزيارة من أجل سيجارة].. فالحقيقة أن التدخين تدمير للصحة، وتدمير للمال.. والتدخين يقتل خمسة ملايين نسمة كل عام في العالم.

تتنطبق عليها النصوص الشرعية التي وردت بشأن المسكرات والمخدرات مما أوقع البشرية والمجتمعات الإسلامية - للأسف - في ضرر عظيم وفساد كبير، أصبح يهدد النفس والمال، ويؤثر على وظيفة الاستخلاف الشرعي للإنسان في هذه الحياة أكثر مما أثرت به من الخمور والمسكرات والمخدرات!، وذلك لما للتبغ والتدخين من الشبوع والعموم الذي اتسع في ظل العادة، وعدم تعارضه مع العبادة في نظر عامة الناس وخاصتهم، ومنهم الكثير من رجال الفقه والدين.. وذلك اعتماداً على خفاء الضرر منهما في أول مراحل استعمالها.. واعتماداً على أن الأصل في الأشياء الإباحة ولم يأت نص صريح مباشر يجرمها.

#### ضرر التبغ

وبعد أن ثبت بكل الأدلة العلمية والطبية ضرره القاتل وخطره البين على صحة الأفراد والمجتمع بل والمال على حد سواء، وأجمعت كل المؤسسات المحلية والعالمية على ضرره وخطره فقد ثبت حرمتها لقوله ﷺ: (لا ضرر ولا ضرار)، وضرر التدخين والتبغ محقق بلا جدال، فيدخل في نطاق الضرر والضرار المنهي عنه في الحديث؛ ولقوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ (البقرة: ١٩٥).. وثبت أيضاً بيقين أنه محرم ومنهي عنه بنص الآية السابقة.. وأن التبغ والتدخين قاتل للنفس في الحال أو في المآل كلياً وجزئياً بسبب الأمراض القاتلة التي يسببها للإنسان كالسرطانات التي تلحق بجسد الإنسان كسرطان الرئة وسرطان البلعوم واللثة والأسنان والقلب والمثانة والشرابيين والعظام، فتكون الآية بعمومها على حرمة التبغ والتدخين ومشتقاته.

#### واحد وثلاثون من

ديسمبر من كل عام هو اليوم العالمي لمكافحة التدخين.

#### د. نصر فريد واصل:

التدخين والتبغ في الحكم والأثر الشرعي كالخمير والمخدرات والمسكرات، سواء بسواء.

#### زيارتك تسرنا

وسيجارتك تضرنا، فلا تنه الزيارة من أجل سيجارة.



محمد الشندوبلي

#### آراء كبار العلماء في التدخين

بداية توقفت عند رأي فضيلة الدكتور نصر فريد واصل المفتي الأسبق لدار الإفتاء المصرية.. وكان له هذا الرأي القوي الجلي في تلك القضية..

يقول فضيلته: ظل كثير من الناس يعتقدون لفترات طويلة بجلها وعدم حرمتها، اعتماداً على أنها غير مسكرة وغير مخدرة!!..

فهي ليست من المسكرات، كما أنها ليست من المخدرات.. وبالتالي لا



وأبي بكر بن علي بن أبي طالب، وأبناء السيدة زينب الكبرى عليها السلام: عون ومحمد ابني عبدالله بن جعفر، وأبي بكر بن الحسن وأخيه القاسم الغلام، ثم فصل الحديث عن شهادة الإخوة الأربعة أبناء الإمام علي بن أبي طالب: عبدالله وعثمان وجعفر، وأورد حديثاً طويلاً عن سيدنا أبي الفضل العباس بن علي بن أبي طالب، حيث كشف عن العلاقة الودية الخاصة بين العباس وأخته السيدة زينب، ثم عرض محاولات العباس لقتال القوم والإمام الحسين يرضن به، حتى طلب منه أن يأتي بالماء للأطفال، فحمل القربة واتجه للماء فأحاط به أربعة آلاف لم يتمكنوا من منعه حتى وصل إلى الماء، وملاً القربة وأراد العودة إلى المخيم، فقطع الأعداء عليه الطريق فقاتل قتالاً شديداً، ولم يقدروا عليه إلا بالخيانة فقطعوا يديه وأكثروا الرمي والضرب والطعن فيه حتى سقط على الأرض، ودارت بينه وبين الإمام الحسين أحداث أدمت القلوب، خصوصاً عندما وصل خبر استشهاده وإخوته لأمه أم البنين بالمدينة، ثم بين مكانته عند أئمة أهل البيت، وصاغ كلمات مستلهمة من روح عبارات الإمام أبي العزائم، وختم الليلة بالحديث عن قتل عبدالله الرضيع ابن الإمام الحسين عليه السلام.

وختمت الليلة بإنشاد مواجيد الإمام أبي العزائم من الشيخ محمد حسنين.



**وسوف تقام بالقاهرة ليلة أهل البيت:**

- ١ - السادسة والعشرون بعد المائة يوم الجمعة ٣  
رجب ١٤٤٠ هـ الموافق ٨/٢/٢٠١٩ م.
- ٢ - السابعة والعشرون بعد المائة يوم الجمعة ١  
رجب ١٤٤٠ هـ الموافق ٨/٣/٢٠١٩ م.



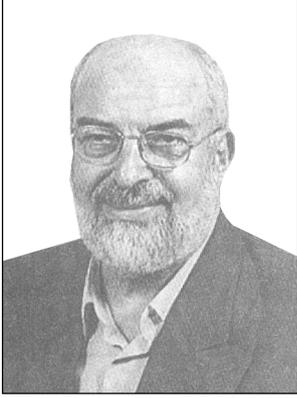
قامت مشيخة الطريقة العزمية تحت رعاية سماحة السيد محمد علاء الدين ماضي أبي العزائم شيخ الطريقة العزمية عدة محاضرات خلال شهر رجب الأول ١٤٤٠ هـ، تأكيداً لدورها الكبير في تبصير الأمة بالواجب المطلوب منها:

## ليلة أهل البيت

في يوم الجمعة ٥ رجب الأول ١٤٤٠ هـ، الموافق ١١/١/٢٠١٩ م أقيمت ليلة أهل البيت الخامسة والعشرون بعد المائة بقاعة الإمام المجدد السيد محمد ماضي أبي العزائم حيث حضرها عدد من أساتذة الجامعات والمراكز العلمية، ورجال الصحافة والإعلام، وعدد من أبناء الإمام أبي العزائم، وأبناء الطريقة العزمية من مختلف المحافظات. وقد افتتحت الليلة- التي حضرها سماحة السيد أحمد علاء الدين ماضي أبو العزائم نائب عام الطريقة العزمية- بالقرآن الكريم من الدكتور أحمد حسنين.

وواصل الشريف عبد الحلیم العزمي الحسيني حديثه حول سيرة أهل البيت عليهم السلام بعرض استشهاد بقية الهاشميين: كعب الله بن مسلم بن عقيل وأخيه محمد، وعبدالرحمن وجعفر وعبدالله أبناء عقيل بن أبي طالب،





المرموم الأستاذ الدكتور

## فأوق الدنيا

الحائز على جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية

الظالمين من ذرية إبراهيم فتظل فيهم الإمامة إلى آخر الزمان، وهو ما حدث بالاصطفاء من ذرية إبراهيم ﷺ بدءاً من إسحق ثم آل عمران إلى عيسى بن مريم ومن ذريته من إسماعيل إلى رسول الله ﷺ والخاتم، ثم لذرية النبي الخاتم ﷺ وعترته من العلماء والعارفين إلى خاتم الوراث المحمديين والأولياء من آل بيته الأكرمين ﷺ حسب سنة الله تعالى في اصطفاء النبيين واختيار المجتبيين ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾ (آل عمران: ٣٤) وبمقتضى قوله تعالى لإبراهيم ﷺ: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾.

فالأنبياء يصطفاهم الله تعالى من الذرية الموحدة المؤمنة النقية التي ينحى عنها خلال الأجيال كل من أشرك أو كفر أو

# الصلاة والسلام على والدي خير الأنام

الحلقة الخامسة والثلاثون

مقدمة

**بينما اللقاء الماضي أن الذرية والآباء بين كل نبين هم من الأنبياء وممن هدى الله واجتبي، ليس الآباء والجدود فحسب بل ومن إخوتهم وذرياتهم كذلك.. وفي هذا المقال نواصل الحديث فنقول:**

**بقية: الذرية المصطفاة والذرية  
الاجتباء وحدة واحدة ممتدة  
عبر الزمان بعضها من بعض**

سادساً: ويدل على سنة الله تعالى في

تنحية الفسقة والكفرة المشركين عن ذرية النبوة المصطفاة، حتى لا يكون فيها إلا الموحدون، يدل على هذا قول الله ﷻ معلناً لإبراهيم وعده بأنه سيجعله إماماً للناس إلى آخر الزمان، أي سيجعل كل نبي يبعثه الله تعالى وكل رسول يرسله سبحانه من بعده إلى آخر الزمان من ذريته هو ﷺ ما عدا المشركين منهم، قال تعالى:

﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ (البقرة: ١٢٤).

فتدبر سؤال إبراهيم ﷺ ربه أن يجعل الإمامة ممتدة في ذريته بقوله: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ أي يارب واجعل الإمامة أيضاً للناس من ذريتي؛ فردَّ الله تعالى عليه بقوله: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ أي هذا الوعد للموحدين من ذريتك ولكن لا يُعطى للظالمين من ذريتك، والظالمون لأنفسهم هم المرتكبون للكبائر والكفار، أما غير

فسق وارنكب كبائر الإثم والعدوان  
والفواحش.

والإمامة التي وهبها الله تعالى ووعد  
بها إبراهيم والصالحين الموحدين من ذريته  
هي هذه الثلاثة: الكتاب والحكم والنبوة،  
والدليل قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا  
إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ  
إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ \* وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ  
وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ  
وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ  
وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ  
\* وَرَكَرِبًا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ  
الصَّالِحِينَ \* وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ  
وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ \* وَمِنَ  
آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ  
وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ \* ذَلِكَ هُدَى  
اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ مِّنْ عِبَادِهِ وَلَوْ  
أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ \*  
أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ  
فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا  
لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ \* أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ  
فَبُهِدَاهُمْ أَفَتَدْرِي سَلَّ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ  
إِلَّا نَذْرٌ لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الأنعام: ٨٣ - ٩٠).

فالإمامة التي جعلها الله تعالى في

الصالحين من ذرية إبراهيم ﷺ هي الكتاب  
والحكم والنبوة معًا.

وإذا تدبرنا معًا - قوله تعالى بعد أن  
ذكر إسحق ثم يعقوب - الوعد الإلهي  
لإبراهيم بأن تكون الإمامة في ذريته، ثم  
تدبرنا عودته إلى نوح بقوله تعالى:  
﴿وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ﴾ للدلالة على أن  
إبراهيم من ذرية نوح ومن ثم فإسحق  
ويعقوب اللذين ستمتد الإمامة في ذريتهما  
والذين من بعدهما من أنبياء ورسول بنى  
إسرائيل حتى عيسى بن مريم ﷺ يمتد  
نسبهم إلى إبراهيم ومن إبراهيم إلى نوح  
ومن نوح إلى آدم طاب الله عليهم جميعًا،  
وهكذا في كل مرة يذكر فيها إبراهيم أو  
موسى يعود بهما إلى نوح عليهم الصلاة  
والسلام جميعًا.

**من يسقط في الشرك  
أو الفسق من أبناء أو  
أحفاد أو أسباط أي نبي  
فإنه وأبناءه وأحفاده  
وأسباطه يسقطون من  
شجرة النبوة والولاية،  
ولا يمنع هذا أن يكون  
منهم مسلمون بعد  
ذلك، لكن لا يكون  
منهم نبي ولا رسول  
أبداً.**

ثم تدبر قوله تعالى بعد أن ذكر أكبر  
عدد من الرسل والأنبياء من ذرية إبراهيم  
الصالحة، وعدد المذكورين في السياق  
أربعة عشر رسولاً ونبيّاً تدبر بعد هذا قوله  
ﷺ: ﴿وَمِنَ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ﴾  
فكل نبي جاء من آباء مجتنبين ومهتدين،  
فأكثر ذريته أبناء وأحفاد وأسباط مجتنبون  
أو مهتدون، وكذلك من إخوانهم قال عنهم:  
﴿وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾  
فالنبي أبأوه إن لم يكونوا أنبياء فهم  
مهتدون مجتنبون رجوعاً إلى الوراثة حتى  
نوح وادم، ومن ذريته أيضاً مجتنبون  
مهتدون أولياء امتداداً إلى الأمام في الأحفاد  
والأسباط حتى النبي أو الرسول الذي بعده،  
فلا يوجد مشرك واحد ولا فاسق واحد  
مرتكب للفواحش في الآباء الذين بين  
رسولين أو نبيين أبداً.

أما من يسقط في الشرك أو الفسق من  
أبناء أو أحفاد أو أسباط أي نبي فإنه وأبناءه  
وأحفاده وأسباطه يسقطون من شجرة النبوة  
والولاية، ولا يمنع هذا أن يكون منهم  
مسلمون بعد ذلك، لكن لا يكون منهم نبي  
ولا رسول أبداً.

- تزعم المجلة أن  
التلفاز يعلم الديانة  
وأنه دعوة أهل  
الضلال الآن، وذلك  
قبل أن يبثوا  
قنواتهم الفضائية!!

صوت

وكلاء الوهابية في مصر

مجلة  
(التوحيد)

(٩٣)

- تزعم أن الصلاة  
بالمساجد ذات الأضرحة لا  
تجوز.  
- تنعى المجلة أحد أعضاء  
جماعة أنصار السنة  
وتصفه بأنه من قدامى  
الأنصار.  
- تزعم أن زيارة النساء  
للقبور لا تجوز.

## القسم الثاني

### دراسة تاريخية

المجلد ٣١ سنة ١٤٢٣ هـ:

١- في العدد (١) ص ١٧ وتحت  
عنوان "من سب معاوية" بقلم: أسامة  
سليمان جاء فيه :

- نقد لمقال "جنود من عسل" المنشور

بجريدة الجمهورية عدد

٢٠٠١/١١/٨م وذلك لطعن

المقال في معاوية بن أبي

سفيان.

٢- وفي العدد (١) ص

٤٠ وتحت عنوان "أطفال المسلمين كيف

رباهم النبي (صلى الله عليه وسلم) الحلقة

الثانية" بقلم: جمال عبد الرحمن جاء فيه :

- بعد ولادتهم يؤذن في الأذن اليمنى

للطفل - مستشهداً بابن القيم - مع أن

الألباني يضعف حديث الأذان في أذن

المولود.

٣- وفي العدد (١) ص ٤٨ وتحت

عنوان "فتاوى" بقلم: لجنة الفتوى بالمركز

العام جاء فيه:

- بول الذكر ينضح بالماء؛ لأنه خفيف

النجاسة، أما بول الأنثى فلا بد أن يغسل

"لأنه نجس".

٤- وفي العدد (١) ص ٥٣ وتحت

عنوان "تحذير الداعية من القصص الواهية"

بقلم: على حشيش جاء فيه :

- تحذير من قصة غناء بنات النجار :

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع

عند قدوم الرسول (صلى الله عليه

وسلم) للمدينة واتهام هذه القصة بالضعف.

٥- وفي العدد (٢) ص ٤٦ وتحت

عنوان "الفتاوى" بقلم: لجنة الفتوى بالمركز

العام جاء فيه :

- مشاركة المسلم في عمل برواز

لصورة السيد المسيح عمل منكر لا يجوز

المشاركة فيه.

- الصلاة في المساجد ذات الأضرحة

والمقامات لا يجوز.

- يقولون: - مُقرِّين للحديث الضعيف

الذي أنكرته السيدة عائشة ؓ - (الشؤم

في ثلاث: الدار والمرأة والفرس).

٦- وفي العدد (٢) ص ٥١ وتحت

عنوان "فتاوى ابن عثيمين رحمه الله" جاء

فيه:

- دعاء البعض للبعض بقول: "أدام الله

أيامك" يعتبر اعتداء في الدعاء؛ لأن دوام

الأيام محال.

٧- وفي العدد (٢) ص ٥٢ وتحت

عنوان "قبلة الشيطان في بيوت المسلمين"

بقلم: خالد عبد المحسن جاء فيه :

- التلفاز حرام ... يدمر الأخلاق، يعلم

المرأة الفجور، يعلم الديانة، يعلم أكثر الناس

أعمال الجاهلية الأولى.

- الجالس أمام منكرات التلفاز كالجالس

أمام جيفة حمار .

- التلغاز دعوة أهل الضلال الآن .

الرد: كان ذلك قبل أن يبثوا قنوتهم

الفضائية، ويصيروا نجومًا للشاشة!!.

٨- وفي العدد (٢) ص ٣٧ وتحت

عنوان "واحة التوحيد" جاء فيه:

- الاحتفال بعيد الأم لا يجوز وهو

تشبه باليهود والنصارى .

٩- وفي العدد (١٢) ص ٧٢ فى

الهامش بقلم : فتحي أمين عثمان وكيل

الجماعة جاء فيه:

- نعى لأحد أعضاء الجماعة ووصفه

بأنه رجل من قدامى "الأنصار" .

١٠- وفي العدد (١٠) ص ١٦ وتحت

عنوان "الحجاب الشرعى للمرأة المسلمة"

بقلم: محمد صفوت نور الدين جاء فيه:

- قال غير واحد من أهل العلم أن

معنى ﴿يُنذِرِينَ عَلَيَّهِنَّ مِنَ جَلَابِيبِهِنَّ﴾

(الأحزاب: ٥٩) أنهن يسترن بها جميع

وجوههن .

الرد: وهذا رأي خاطئ جملة وتفصيلاً .

١١- وفي العدد (١١) ص ٦٣ وتحت

عنوان "فتاوى بن عثيمين" جاء فيه:

- تقسيم الدين إلى: قشور، ولب، تقسيم

خاطئ وباطل .

- ليس من المشروع رفع اليدين أثناء

الدعاء بعد الصلاة وهو من البدع .

١٢- وفي العدد (١٢) ص ٥٦ وتحت



د. محمد حسيني الحلفاوى

عنوان الفتاوى بقلم ابن عثيمين جاء فيه:

- المرأة المُحَرِّمَةُ إذا مرَّت من عند

الرجال أو مرَّ الرجال من عندها وهم من

غير محارمها يجب عليها أن تغطى وجهها .

**المجلد ٣٢ سنة ١٤٢٤ هـ:**

١- فى العدد (١) ص ٥٨ وتحت

عنوان "من فتاوى اللجنة الدائمة" جاء فيه:

- لا يجوز أن يكتب على القبر لا آيات

قرآنية ولا غيرها "ابن باز" .

- لا يجوز للنساء زيارة القبور "ابن

باز" .

- الراجح من أقوال أهل العلم أن

القراءة على القبر بعد الدفن بدعة "ابن

عثيمين" .

- لا يجوز أكل اللحوم التى تذبح فى

المولد النبوى فذلك شرك .

- لا يجوز شد الرحال لزيارة قبور

الأنبياء والصالحين .

٢ - وفى العدد ٣ ص ٩ وتحت عنوان

"باب التفسير سورة الجمعة" بقلم د. عبد

العظيم بدوى جاء فيه:

- العطلة يوم الجمعة وعدم العمل لم

يكن من هدى السلف وليس فى النصوص

ما يشير إليه .

٣- وفى العدد (٣) ص ٥٦ وتحت

عنوان "الفتاوى" . إعداد: لجنة الفتوى

بالمركز العام جاء فيه:

- مشروع شقق إسكان الشباب ربا

وحرام شرعاً .

- السفر للسياحة فى بلاد الكفار لا

يجوز .

٤- وفى العدد (٣) ص ٦٦ وتحت

عنوان " فضل أهل البيت وعلو مكانتهم عند

أهل السنة والجماعة الحلقة الثالثة" بقلم

الشيخ عبد المحسن العباد بدر جاء فيه:

- فى طبقات ابن سعد ٣٣٣/٥ ، ٥/

٣٨٧ - ٣٨٨ بإسناده إلى فاطمة بنت على

ابن أبى طالب أن عمر بن عبد العزيز قال

لها: يا ابنة على، والله ما على ظهر

الأرض أهل بيت أحب إلى منكم، ولأنتم

أحب إلى من أهل بيتى .

- انظر التناقض مع ما قاله محمد على

عبد الرحيم الرئيس السابق للجماعة: من أن

الوليد بن عبد الملك أمر عمر بن عبد

العزيز وهو حاكم المدينة بطرد أبناء الحسن

والحسين من بيت النبي (صلى الله عليه

وسلم) وهدمه عليهم إذا لم يخرجوا منه

وأنه قام بذلك .

## شروح الحكم من جوامع الكلم للإمام المجدد السيد محمد ماضي أبي العزائم



الأستاذ

سميح محمود قنديل

**الحكمة الثالثة والتسعون**  
**إني لأستحي من ربي**  
**عز وجل، أن أسأله شيئاً،**  
**فأكون كالأجير السوء، إذا**  
**عمل عملاً طلب الأجرة.**

الاستحياء كما عرفه الإمام: هو انفعال نفساني يحصل به اضطراب القلب من وقوع ما لا يرضاه من نفسه، أو من طلب إحداث ما يكره أن يراه الناس عليه، هذه بداية الاستحياء، أما نهايته: فهو ترك وقوع هذا العمل.

وإذا نسب الحق تبارك وتعالى هذا الفعل إلى نفسه في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا﴾ (البقرة: ٢٦) فالمعنى الأول لا يليق بجلال الله تعالى وعظمته، فإنه تعالى تنزه عن أن يتأثر بعمل أو يمنعه الحياء عن عمل، فإن الحياء عبارة عن ضعف قوة الحى عند تأثره، والواجب علينا أن نسلم لله فيما يقول، وننزهه عما لا يليق بجلاله، فكأنه سبحانه يقول: إن كمالى الذاتى من شأنه أنى لا أفعل إلا ما هو كمال أو جمال أو جلال، وللعقل هنا جولة: ونهاية حكم العقل أن المراد بالحياء فى قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي﴾ هو غايته ونهايته لا بدايته، ونهاية الحياء أن الله تعالى لا يقول ولا يعمل إلا ما هو كمال لا يستحي منه.

وفى الحكمة التى بين أيدينا يقول الإمام: إني لأستحي من ربي **عز وجل** أن أسأله شيئاً، فأكون كالأجير السوء، إذا عمل عملاً طلب الأجرة، وذلك غاية الأدب فى الطلب، ونحن مأمورون بدعاء الله وسؤاله فى كل أمورنا كما أمرنا، ولكن لا يجب أن نعتقد أن إجابة الدعاء وتلبية السؤال، أمر واجب على الله بمقتضى ما نقوم به عبادات أو أعمال صالحة، فذلك ما لا يجوز، بل يستحي منه الإمام، حتى لا يكون طلبنا وسؤالنا مقابل ما قمنا به من عمل، كما يفعل أجير السوء الذى يطلب مقابل كل ما عمل عملاً، يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (غافر: ٦٠)، وقال سبحانه: ﴿وَإِذَا سَأَلَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (البقرة: ١٨٦).

## جوامع الكلم

حكم عالية، ودرر غالية،  
أفيضت من الكتاب المسطور،  
والبحر المسجور، ونطق بها  
لسان الرق المنشور، أخذاً  
من البيت المعمور. سعد من  
فهم هذه الحكم علماً، أو  
تمتع بها ذوقاً، أو سار على  
هديتها سلوكاً؛ لأن عباراتها  
من بحر عرفان ونور بيان  
مجدد هذا الزمان.

نقدم إحدى هذه الحكم  
العظيمة يعقبها تعليق  
نسترشد به فى نيل  
المجد الإسلامى.

وقال النبي ﷺ: (الدعاء هو العبادة)، ثم قرأ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾، وقال: (أفضل العبادة الدعاء)، وقال صلوات الله عليه وسلامه: (ليس من شيء أكرم على الله تعالى من الدعاء)، وقال عليه الصلاة وأزكى السلام: (إن ربكم تبارك وتعالى حيي كريم يستحي من عبده إذا رفع يده إليه أن يردهما صفراً خائبين) وقال ﷺ: (لا يرد القضاء إلا الدعاء، ولا يزيد في العمر إلا البر).

وقال عليه الصلاة والسلام: (ما من مسلم يدعو الله بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث: إما أن تعجل له دعوته، وإما أن يدخرها له في الآخرة، وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها)، قالوا: إذا كثرت الدعاء، قال: (الله أكثر)، وقال ﷺ: (إنه من لم يسأل الله تعالى بغضب عليه)، وقال عليه الصلاة والسلام: (عجز الناس من عجز عن الدعاء، وأبخل الناس من بخل بالسلام).

### دعاء المخلصين

يقول الإمام أبو العزائم رحمه الله: ما أذن بالبيان في الدعاء إلا وقد تفضل بالإجابة، المناجاة عند أهل المصافاة إنما هي بالقلوب، وهي مطالعتها بواطن الغيوب، وجولاتها في سر الملكوت، وعلوها في معاني الجبروت.

وبين حكم الدعاء عامة فيقول: لا يكون المؤمن مخلصاً في دعائه حقيقة الإخلاص، ما دام له تدبير وحول وقوة في رفع ما يدعو لكشفه، حتى يتحقق بالعجز عن دفعه، بحوله وقوته وماله وأهله والناس أجمعين.

مثال ذلك ما يحصل لأهل السفينة، فإنهم يدعون الله تعالى مع اعتمادهم على الربان وعلى الملاحين، فإذا علاهم موج كالظلل، وجزع الربان والملاحون ودهشوا، عند ذلك يخلص الكل الدعاء لله، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿دَعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ (لقمان: ٣٢).

وقد يحصل الإخلاص الحقيقي في الدعاء، للأفراد الذين كوشفوا بحقيقة التوحيد، وتحققوا

أن الضار والنافع هو الله، فإنهم لخشيتهم من الله لا يتحققون بنفع الأشياء النافعة، ولا بضرر الأشياء الضارة، فهم يدعون الله مخلصين أن يدفع عنهم الضرر ويمنحهم النفع، ولا تخلو الأحوال التي تصيب بني آدم في أبدانهم وأموالهم وأهليهم، من الحكم الربانية، فيفزعون إلى الله تعالى ويسألون العارف أن يدعو الله لهم، فيكشف الله عنهم ما ألم بهم.

فإن دعاء العارف يهدي النفوس إلى معرفته سبحانه، فيعلمون أن لهم إلهاً جباراً، عالماً قديراً، يسمع دعاءهم ويعلم ما هم فيه، وهو قادر على نجاتهم، يراهم وإن كانوا لا يرونه، ويسمع دعاءهم ونجواهم، وعلى هذا القياس فإن كل ما يصيب الناس من الجهد والبلاء، يضطرهم إلى الدعاء، والتضرع إلى الله عز وجل ليذهب الغلاء والوباء، وآلام الأطفال ومصائب الأخيار وما شاكلها من الأمور السماوية، التي لا سبيل لأحد عن دفعها عنهم إلا الله تعالى، فيكون ذلك دلالة لهم على الله عز وجل، وهداية إليه كما قال سبحانه: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ اللَّهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ (النمل: ٦٢).

### مشاهد العارفين

#### في دعاء رب العالمين

للعارفين مشاهد وآداب في دعاء الله ﷻ لا تكون عند سواهم، فقد تجملوا بالأدب قبل الطلب خشية العطب، قال ابن عطاء الله رحمه الله: لا يكن طلبك سبباً إلى العطاء منه، فيقول فهمك عنه، وليكن طلبك لإظهار العبودية، وقياماً بحقوق الربوبية، وقيل لبعضهم: ما ذا تشتهي؟ قال: ما يقضى الله، وقال الشيخ أبو الحسن رحمه الله: لا يكن حظك من الدعاء ومناجاة ربك، الفرح بقضاء حاجتك، فتكن من المحبوبين، وقال بعضهم: فائدة الدعاء إظهار الفاقة بين يديه، وإلا فالرب يفعل ما يشاء.

ويقول ابن عطاء الله السكندري رحمه الله: لا يكن تأخر أمد العطاء مع الإلحاح في الدعاء

موجباً ليأسك، فهو إنما ضمن لك الإجابة فيما يختار لك لا فيما تختاره لنفسك، وفي الوقت الذي يريد لا الوقت الذي تريد، وقد قيل في ذلك أن سيدنا موسى عليه السلام قال: يا رب أطعمني فأني جائع، فأوحى الله إليه: قد علمت ذلك، قال: يا رب أطعمني، قال له: حتى أريد.

قال ابن عطاء الله أيضاً في أدب الدعاء متسائلاً ومتعجباً: كيف يكون طلبك اللاحق سبباً في عطائه السابق؟ جلَّ حكم الأزل أن يضاف إلى العلة، ويقول أيضاً: لا يشككك في الوعد عدم وقوع الموعود، وإن تعيّن زمنه، لئلا يكون ذلك قدحاً في بصيرتك، وإخامداً لنور سريرتك، إنه أدب واجب في حضرة صاحب الكرم والجد الكبير المتعال.

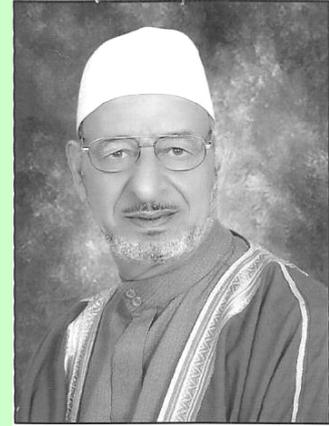
قال ذو النون رحمه الله: لمن قال له أدع لي: إن كنت أديت في علم الله بصدق التوحيد، فكم من دعوة مستجابة قد سبقت لك، أي من الأنبياء والأولياء الداعين لكل مؤمن، وإلا فالنداء لا يُنقذ الغرقى.

قيل للواسطي رحمه الله: لم لا تسأل الله شيئاً؟ فقال: أخشى أن يُقال لي: إن سألتنا الذي لك عندنا، فقد اتهمتنا، وإن سألتنا ما ليس لك عندنا، فقد أسأت الأدب معنا، وإن سلّمت الأمر لنا، ونظرت بنظرنا، أجرينا لك الأمور على مقتضى الموافقة، وهذا معنى دقيق في الأدب مع الله لا يدركه إلا أهل المعرفة بالله، ولا يقدح في ذلك أن الرسل عليهم السلام كانوا يسألون الله ويدعونه، فيجيبهم أو يرددهم، وإنما ذلك لحكم عليّة منها: إظهار الاضطرار والعبودية من كَمَل الأنبياء والرسل، فكيف يكون ممن دونهم في المنزلة؟، ومنها أن الأنبياء والرسل أسوة لمن أرسلوا إليهم، فهم يفعلون ما أمرهم الله، إظهاراً للخضوع وقياماً بحقوق الربوبية، وإلا فالله يفعل ما يشاء، ومنها تفويض الأمور كلها له سبحانه، وتجردهم عن الحول والطول والقوة، والتفكير والتدبير والتأثير، إذ لا حول ولا قوة إلا بالله وهو العليّ القدير.

❁ أنواع النفوس خمسة: نباتية، وحيوانية، وإبليسية، وملكويتية، وقدسية.

❁ تتميز النفوس بأثارها في الإنسان، والواجب تحقيق الصلح بين تلك النفوس وغيرها من قوى العبد حتى تعمل متحدة في جانب الحق.

❁ تلك النفوس لا تزال ولن تزال حتى تقوم الساعة، ففي كل عصر مؤمنون كاملو الإيمان، وكفار مجاهرون ومنافقون.



فضيلة الشيخ قنديل عبد الهادي

## بقية: النفاق والمنافقون وخطرهم على الأمة (٦/١) من أنواع النفوس:

من أنواع النفوس - كما يبين الإمام أبو العزائم - خمسة أنواع: نباتية، وحيوانية، وإبليسية، وملكويتية، وقدسية، فكل نفس تسلطت على الإنسان قهرته على القيام بما تقتضيه، فكم من شيطان في صورة إنسان، بل ومن سبع كاسر وثلعب خاتل وخنزير نجس وثعبان لادغ في صورة إنسان، قال تعالى: ﴿شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ﴾ (الأنعام: ١١٢)، وقال ﷺ: ﴿إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ (الفرقان: ٤٤).

وإنما تتميز تلك النفوس بأثارها في الإنسان، والواجب تحقيق الصلح بين تلك النفوس وغيرها من قوى العبد حتى تعمل كل تلك القوى متحدة في جانب الحق بما يلي:

أولاً: أن تسارع النفوس إلى القيام بما أمرها الله به سبحانه بقدر الاستطاعة، وأن تترك ما نهاها الله عنه جملة واحدة.

ثانياً: أن تجاهد النفوس ذواتها في الله حتى تطيع المنعم الجواد لتفوز برضاه.

ثالثاً: أن تحب النفوس الآخرة؛ لأن الله مدحها ورغبنا فيها، وتكره الدنيا؛ لأن الله ذمها وكرهنا فيها.

رابعاً: أن تحب رسول الله ﷺ حباً يجعلنا ننسبه به؛ فنحیی سنته ونصونها من التغيير والتبديل.

- ومن أراد المزيد فليطالع ما كتبه الإمام في مسرحية: "محكمة الصلح الكبرى" -.

### زيادة مرض المنافقين:

في قول الله تعالى عن المنافقين: ﴿فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ (البقرة: ١٠)؛ أي: فزادهم الله بما يظهر من نصرة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وتأيدته ورفع شأن أصحابه؛ ومن التمكين في الأرض بإذلال أعدائنا؛ ﴿مَرَضًا﴾ يعني ألماً في القلوب، فانتقلوا من شك وريب إلى جحود وعناد، ولولا سيف الإسلام المسلول على رؤوسهم لكانوا شراً من الكفار المجاهرين.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةً فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيْمَانًا فَآمَنَ الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيْمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ (التوبة: ١٢٤ - ١٢٥)، فالزيادة التي زيدها المنافقون من الرجاسة إلى رجاستهم.

ومن معاني: ﴿فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ أن تلك الأخلاق الذميمة الناشئة عن النفاق والملازمة له تتزايد فيهم بتزايد الأيام؛ لأن من شأن الأخلاق إذا تمكنت أن تتزايد بتزايد الأيام حتى تصير ملكات، أي: صفات راسخة في النفس، ولذلك قيل:

النفس كالطفل إن تهمله شب على

حب الرضاع وإن تقطمه ينطم  
وقال بعض أهل المعاني: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ (البقرة: ١٠) أي: بسكونهم إلى الدنيا وحبهم لها وغفلتهم عن الآخرة وإعراضهم عنها، وقوله: ﴿فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ أي: وكلهم إلى أنفسهم وجمع عليهم هموم الدنيا فلم يفرغوا من ذلك إلى اهتمام بالدين.

# معاني وإشارات قرآنية

(٢٨)

## السبب الظاهر في تشديد العقوبة على المنافقين هو الكذب:

يقول الله تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ (البقرة: ١٠)، يعنى أن الله ﷻ يضاعف لهم العذاب يوم القيامة، والسبب الظاهر في تشديد العقوبة عليهم هو أنهم كانوا يكذبون على المؤمنين فيما أقرروا به أمامهم، ويكذبون رسول الله ﷺ فيما جاءهم به.

وقيل: الإشارة في العذاب الأليم بما كانوا يكذبون إنما هي الحسرة يوم الكشف إذا رأوا أشكالهم الذين صدقوا كيف وصلوا؛ ورأوا أنفسهم كيف خسروا. والعذاب هو ما شق على النفس، وهؤلاء يعذبون عذاباً أليماً ويضاعف لهم العذاب.

### شتان بين عذاب وعذاب:

ولكن؛ شتان بين عذاب وعذاب، فالعاشقون لمولاهم قد تُعَذَّب قلوبهم عذاباً من نوع آخر؛ يقول الإمام أبو العزائم (رحمته): أبداً قلوبُ العاشقين تُعَذَّبُ وعذابهم راح لهم بل أعذب إن شاهدوا وصف الجمال تمايلوا والنار في أحشائهم تتلهبُ يا ويحهم مما بهم في دهشة وحببيهم أنواره لا تحجبُ وتلك النفوس لا تزال ولن تزال حتى تقوم الساعة، ففي كل عصر مؤمنون كاملو الإيمان، وكفار مجاهرون، ومنافقون.

### المنافقون شر من الكفار:

ولكن أهل النفاق شر من الكفار؛ لأنهم إذا تمكن العدو من المسلمين سبقوه إلى الإنكار على الأحكام الشرعية، وذم العادات الإسلامية الفاضلة، وتكذيب أخبار القرآن تأييداً لما وضعه أعداء الإسلام في كتبهم من الأكاذيب التي يراد بها وقوع العداوة والبيغضاء بين المسلمين وغيرهم. ولكن مُنزل القرآن الذي قال سبحانه:

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر: ٩) يمهلمهم لحكمة ومصلحة، ثم ينتقم منهم انتقاماً عاجلاً يتمنى المنافق منهم أن يكون تراباً.

حفظنا الله من النفاق ومن نصرة أهل الباطل على الحق؛ ومن المسارعة في أعداء الله وأعدائنا طمعاً في نيل عاجل يفنى وشهوة توبق في نار جهنم.

### لماذا أمسك النبي عن قتل المنافقين

#### وهو يعلمهم؟:

كان النبي ﷺ يعلمُ المنافقين بأسمائهم وأعيانهم بإعلام الله تعالى إياه؛ ومع ذلك فقد أمسك عن قتلهم، وقد علل بعض العلماء ذلك بأنه:

لم يقتلهم لأنه لم يعلم حالهم أحدٌ سواه، وعلى هذا فالحاكم لا يحكم بعلمه، عن أبي حامد الغزالي في كتابه: "إحياء علوم الدين" أن عمر (رضي الله عنه) كان يعسُ "يطوف" بالمدينة ذات ليلة فرأى رجلاً وامرأة على فاحشة، فلما أصبح قال للناس: أرأيتم لو أن إماماً رأى رجلاً وامرأة على فاحشة فأقام عليهما الحد ما كنتم فاعلين؟، قالوا: إنما أنت إمام، فقال الإمام عليٌّ كرم الله وجهه: ليس كذلك، إذا يقام عليك الحد، إن الله لم يأمن على هذا الأمر أقل من أربعة شهود، وسألهم بعد مدة مرة أخرى فأعادوا ما قالوا، وأعاد الإمام عليٌّ مقولته.

وقال مالك (رضي الله عنه): إنما كف رسول الله ﷺ عن المنافقين ليبين لأمته أن الحاكم لا يحكم بعلمه؛ إذ لم يشهد على المنافقين.

وقد أورد الطبري أن الله تعالى جعل الأحكام بين عباده على الظاهر، وتولى الحكم في سرائرهم دون أحد من خلقه، فليس لأحد أن يحكم بخلاف ما ظهر لأنه حكم بالظنون، وقد حكم ﷺ للمنافقين بحكم المسلمين بما أظهروا، ووكل سرائرهم إلى الله. وكان حذيفة (رضي الله عنه) يعلم ذلك - بإخبار

النبي عليه الصلاة والسلام إياه - حتى كان عمر رضي الله عنه يقول له: يا حذيفة؛ هل أنا منهم؟، فيقول له: لا.

أو أنه لم يقتلهم مصلحة لتأليف القلوب لئلا تنفر؛ قال صلى الله عليه وآله وسلم لعمر رضي الله عنه: (مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَتَحَدَّثَ النَّاسُ أَنِّي أَقْتُلُ أَصْحَابِي) "مسلم وغيره"، كان ذلك محافظة على المظهر العام للأمة حتى لا يساء فهم الإسلام من غير المسلمين، والشريعة تدرأ الحدود بالشبهات.

فقارن بين ذلك وبين ما يفعله خوارج زماننا!.

وفي القرطبي: أن الله تعالى حفظ أصحاب نبيه صلى الله عليه وسلم بكونه نبيهم أن يفسدهم المنافقون أو يفسدوا دينهم؛ فلم يكن في تبقيتهم ضرر، وليس كذلك اليوم؛ لأننا لا نأمن من الزنادقة أن يفسدوا عامتنا وجهالنا.

فإذا كان القرطبي يقول ذلك في القرن السابع الهجري؛ فكيف يكون الحال اليوم بالنسبة للمنافقين وهم آلات الكفار التي يستعينون بها على مناوأة المسلمين، وعيونهم وأذانهم عند المسلمين!؟.

وعلى أولي الأمر في الأمة أن يعلموا أن في إقامة حدود الله تعالى صيانة للمجتمع من أمثال هؤلاء، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن قَبْلِ أَنْ تَقْرَأَ عَلَيْهِمُ الْقَوْلَ أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (المائدة: ٣٣)، (٣٤).

ونذكر هنا مقولة الإمام علي (رضي الله عنه) في الخوارج: إن سكتوا تركناهم، وإن تكلموا حاجناهم، وإن أسدوا قاتلناهم.

# نحو إستراتيجية للمقاومة عبر فلسطيني الشتات



**د. رفعت سيد أحمد**

قبيل المعجزات فإذا كان الاحتلال الإسرائيلي بجرائمه المتتالية منذ عام ١٩٤٨م هو السبب الرئيس الذي يقف خلف قضية (فلسطيني الشتات)، فإن غياب الدور الفاعل لمواجهة تداعيات ونتائج تلك القضية من قبل منظمة التحرير الفلسطينية وباقي القوى والفاعليات السياسية الفلسطينية والعربية يعدّ من أبرز

العوامل المؤثرة في تضييع القضية أو تدميرها، وهو الأمر الذي يزداد وضوحاً هذه الأيام. الأمر الذي يفرض وضع قضية فلسطيني الشتات في قلب أولويات كافة الفرقاء في المقاومة الفلسطينية والعربية. ولنفتح ملف القضية مجدداً.

## واقع فلسطيني الخارج

أولاً: لكي نفهم أبعاد قضية الشتات الذي طال نحتاج إلى بعض الحقائق عن واقع فلسطيني الخارج ، ماذا عن مخيماتهم؟، وما هو تعدادهم الصحيح بشكل مُحدّد؟، في عام ١٩٤٨م قام الكيان الصهيوني بتهجير (٩٥٧) ألف فلسطيني من قراهم ومدنهم في فلسطين التاريخية، وحتى نهاية العام الماضي، وصل عدد اللاجئين الفلسطينيين إلى ٥,٩ ملايين نسمة، بحسب الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ، مسجّل منهم رسمياً لدى وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أنروا) قرابة ٥,٣ ملايين لاجئ.

لم نجد في تلخيص قصّة الشتات الفلسطيني ومآسي اللاجئين، أبلغ من قصيدة الشاعر الفلسطيني الكبير مريد البرغوثي لنُعيد طرح القضية والتذكير بها مُجدداً، والتي جاء فيها:

طال الشتات وعافت خطونا المدن

وأنت تمنع بعداً أيها الوطن

ارجع فديتك إن قبراً وإن سكناً

فدونك الأرض لا قبر ولا سكن

فلا بديل عن فلسطين مهما طالت الغربة ومأساة التشريد بالنسبة للفلسطينيين ، ذلك هو قدرهم وإيمانهم الذي لا يتزعزع، وسواء سمّوا باللاجئين أو المُنصهرين أو بفلسطيني الخارج فإن (فلسطيني الشتات) يظلّ هو المُصطلح الأكثر دلالة على حال ما يقارب من ٦٨% من الشعب الفلسطيني يعيشون في غير أرضهم الأصلية (في فلسطين)، وقد فرضت عليهم الغربة القسرية هم وأولادهم بل وأحفادهم في حالات كثيرة، وأفرزت تلك الغربة أوضاعاً إنسانية وسياسية واقتصادية شديدة القسوة والتعقيد كانت تحتاج إلى مقاربات في التعامل تتناسب وطبيعة القضية، إلا أن القوى والتنظيمات بل والدول المناط بها ذلك، تقاعست أو تأمرت، فازدادت المأساة ألماً، وأضحى الوصول إلى حل لها من

**إن الأمر يمكن أن يبدأ بمؤتمر  
تأسيسي جديد للعودة  
الحقيقية لفلسطين عبر خيارات  
المقاومة، وليس خيارات الأونروا  
والمعونات والتسول من دول  
عربية ودولية شاركت الكيان  
الصهيوني - ولا تزال - في  
جريمة الشتات الفلسطيني،  
تلك هي البداية.. فمن  
لها؟**

وبالصدمات المتتالية مع الكيان الصهيوني ومن يؤازره عربياً ودولياً، إلا أن الأمر الآن (٢٠١٩م) يستدعي من المقاومين في فلسطين وخارجها أن يتجهوا بقوة ناحية بناء إستراتيجية جديدة للتعامل مع ملف الشتات، والذي إن أحسنوا إدارته سيكون عامل قوة وجذب للطاقت في مواجهة مشاريع الصهينة والتطبيع، وسيتم إنقاذ قطاع واسع من فلسطيني المخيمات من عمليات استقطابهم من قبل تنظيمات الإرهاب الداعشي كما جرى في سوريا ويجري الآن في لبنان وفي سيناء المصرية. إن الأمر يمكن أن يبدأ بدعوة لمؤتمر تأسيسي جديد تحت شعار (نحو إستراتيجية للمقاومة عبر فلسطيني الشتات) وأن يُعد له جيداً (وليس مثل مؤتمرات ولقاءات سابقة كانت فاشلة وقاصرة) وأن يكون هو البداية للعودة الحقيقية لفلسطين عبر خيارات المقاومة، وليس خيارات الأونروا والمعونات والتسول من دول عربية ودولية شاركت الكيان الصهيوني - ولا تزال - منذ البداية في جريمة الشتات الفلسطيني، تلك هي البداية .. فمن لها؟

الخلوة - برج البراجنة - ضبية - برج الشمالي - نهر البارد - البداوي - تل الزعتر - شاتيللا)، هذا وتتواجد أعداد أخرى من فلسطيني الشتات في أغلب البلاد العربية والأوروبية وإن بنسب أقل، ومعاناة أشد.

تلك خريطة انتشارهم والتي ترسم سطورها معالم المأساة من دون حاجة إلى مزيد من التحليل والتفسير.

### إستراتيجية تفعيل

#### الشتات الفلسطيني

ثانياً: السؤال الأهم هنا، وبعد معرفة تلك الحقائق عن خريطة الشتات الفلسطيني وكثرة الكلام والندوات غير المنتجة للأفعال وللحركة الجادة؛ السؤال هو: هل تمتلك قوى المقاومة الفلسطينية والعربية، إستراتيجية جادة لتفعيل هذا الشتات الفلسطيني وتوظيف طاقاته الكبيرة تجاه هدف العودة وتحرير الأرض؟ أم أنها لا تمتلك تلك الإستراتيجية، ومثلها في التعامل مع تلك القضية مثل فريق أوصلو والجامعة العربية، ليس لديهم سوى إحالة القضايا إلى ما يسمّى المجتمع الدولي والأمم المتحدة وغيرها من القوى الدولية والعربية الشريكة في صناعة المأساة الفلسطينية واستمرارها؟ بكل صراحة ورغم الفارق بين قوى المقاومة وقوى التسوية في الدور والفهم والتعاطي مع القضية الفلسطينية بإجمال وقضية الشتات بخاصة؛ إلا أن الواقع يقول أن ثمة غياباً لإستراتيجية مُحددة المعالم لدى قوى المقاومة في توظيف وإدارة قضية الشتات الفلسطيني، ربما لانشغالها بقضايا المواجهة المسلحة

وهؤلاء اللاجئين هم ١,٥٢٨ مليون يعيشون في ٦١ مخيماً بغزة والضفة ولبنان والأردن وسوريا، بينما الباقي، وهم ٣,٨ ملايين لاجئ منتشرون في أرجاء العالم، لا يعيشون في مخيمات.

وبحسب الأونروا؛ فإن قرابة ١,٣ مليون لاجئ يتواجدون في قطاع غزة، و٩١٤ ألفاً في الضفة الغربية، و٤٤٧ ألفاً في لبنان، و٢,١ مليون في الأردن، و٥٠٠ ألف في سوريا.

وتعتمد الأرقام الصادرة عن الأونروا على معلومات يتقدم بها اللاجئين طواعية ليستفيدوا من الخدمات التي يستحقونها، إلا أن هناك لاجئين غير مُسجلين ويزيد عددهم عن الـ ٣ ملايين.

هذا وتتوزع مخيمات اللاجئين داخل فلسطين التاريخية في الضفة الغربية التي تحتوي على ١٩ مخيماً لفلسطينيين طردوا من أرضهم بعد نكبة ١٩٤٨م وحرب ١٩٦٧م وفي غزة ٨ مخيمات تعاني أشد أنواع المعاناة. أما خارج فلسطين فينتشر الشتات الفلسطيني ليعم الكرة الأرضية كلها ولكن بنسب متفاوتة، وتعدّ الأردن وسوريا ولبنان هي الدول الأكثر احتضاناً للاجئين الفلسطينيين ومخيماتهم، ففي الأردن يوجد ١٠ مخيمات هي (الزرقا - إربد - الحسين - الوحدات - سوف - الطالبية - ماركا - الحصن - جرش - البقعة)، وفي سوريا ١٢ مخيماً (اليرموك - سبينة - قبر الست - النيرب - خان الشيخ - خاندبون - حمص - جرمانا - حماة - عين التل) وفي لبنان ١٢ مخيماً أشهرها (الرشيدية - عين

\* يحتسب شيخ الطريقة العزمية عند الله تعالى كلاً من:

- \* الأخت الفاضلة الحاجة فاطمة علي أحمد شرارة حرم المرحوم الحاج محمود السقعان ووالدة الأستاذ محمد محمود محمود مصطفى.. بالسويس.
- \* المرحومة حرم المرحوم الحاج سعد الخراشي وشقيقة الأخ الفاضل سامي بركة.. بدمنهور.
- \* الحاجة أم هيثم حرم الأستاذ مخلوف عثمان الموجه بالتربوية والتعليم ورئيس مجلس إدارة جمعية تحفيظ القرآن الكريم .. بقرية بان العلم - العدة - المنيا.
- سائلاً الله تعالى أن يتغمدهم جميعاً بوسع رحمته، وأن يسكنهم فسيح جناته، ولأهلهم خالص العزاء.

\* يهنئ شيخ الطريقة العزمية

السيد محمد علاء الدين ماضي أبو العزائم كلاً من:

- \* الأخ الفاضل الحاج طه زايد نائب آل العزائم بمناسبة خطبة نجله الأستاذ إسلام طه زايد للآنسة ياسمين جمال القاضي.. بالطود - بحيرة.
- \* أبناء المرحوم محمود الشنودي بعقد قران الأستاذ حسين محمود الشنودي على الآنسة أسماء السمري.. بسجين الكوم - غربية.
- \* الحاج علي مبروك حمادة بترقية نجله رائد طيار محمد على مبروك.. بالمحلة الكبرى.
- \* الأخ الفاضل الحاج أنور رشاد خطاب بحفيده أنور محمد أنور خطاب.. بسنهور - دمنهور.
- سائلاً الله تعالى دوام السعادة والهناء، والتوفيق والسداد، والبركة في الأولاد، والوسعة في الأخلاق والأرزاق.

### دعوة عامة

يتقدم شيخ الطريقة العزمية بدعوة جميع محبي آل البيت الكرام للاحتفال بمولد سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام يوم الخميس ١٦ رَجَبِ الثَّانِي ١٤٤٠ هـ الموافق ٢١ فبراير ٢٠١٩ م، بمشيخة الطريقة العزمية بالقاهرة.

### فقيه الإسلام والمسلمين: فضيلة الشيخ سيف الدين أبو العزائم نائب آل العزائم بالسودان

انتقلت يا سيف الدين: فانظراً قبس من نور الإمام أبي العزائم، وهدأت الروح النبيلة الرقراقة التي استمدت من الإمام روحانيته وجمالها، وغربت النفس الأبية الملهمة الجائشة فيها خواطر الغيب وأسرار الكيان، ونام العقل الجبار الحر النافذ شعاعه إلى كل سماء يستطلع المدد العزمي المفاض عليه من الإمام أبي العزائم بالحقائق.

انتقلت يا سيف الدين: ورحلت البارقة الهفافة بالنور والإيمان والمعرفة من أفق الدنيا إلى آفاق الآخرة دار الخلود والرضوان، وخفقت القلوب، وتباكت العيون، وذابت من الأسى النفوس، وشاع بين العالم العربي والإسلامي أن فارقتنا سيف الدين.



(سيف الدين) أتأذكرك: بُني أم أخي أم صديقي؟، كنت الابن في خدمتك واحترامك لي وصدق يقينك فيّ، وكنت الأخ في استبشارك بلقائي وانتصارك لي، وكنت الصديق في إخلاصك النادر ووفائك العجيب وحبك النقي وعطفك الكريم، فأين بعدك الابن؟ وأين ملك الأخ؟، وأين يكون ثم صديق؟، وكيف أجد الحياة بعدك؟، وأنت كنت العون والسند في الملمة، والفرج من الضيق، ولكن يقيني أنك ستلتقي بالإمام أبي العزائم، وستتضم إلى ركبه في فراديس الجنان مع السابقين من أفراد آل العزائم الأطهار بعد أن حرمنك يا أعز حبيب.

علاء الدين ماضي أبو العزائم

شيخ الطريقة العزمية